جامعة وهران 2

كلية العلوم الاجتماعية

قسم علم النفس والأرطوفونيا

أطروحة للحصول على شهادة دكتوراه علوم

في علم النفس الأسري

أساليب التفكير لدى المجرم وعلاقتها بتقدير الذات

مقدمة من طرف الطالب

معافي محمد

تحت إشراف الأستاذة الدكتورة

قادري حليمة

	لجنة المناقشة		
آسيا عبد الله	رئيسا	أستاذ التعليم العالي	جامعة وهران 2
قادري حليمة	مشرفا ومقررا	أستاذ التعليم العالي	جامعة وهران 2
ملال خديجة	عضوا مناقشا	أستاذ محاضر"أ"	جامعة وهران 2
منصوري زواوي	عضوا مناقشا	أستاذ التعليم العالي	جامعة بشار
حرطاني أمينة	عضوا مناقشا	أستاذ محاضر"أ"	جامعة سيدي بلعباس
صافة أمينة	عضوا مناقشا	أستاذ محاضر"أ"	جامعة مستغانم

السنة الجامعية: 2024/2023

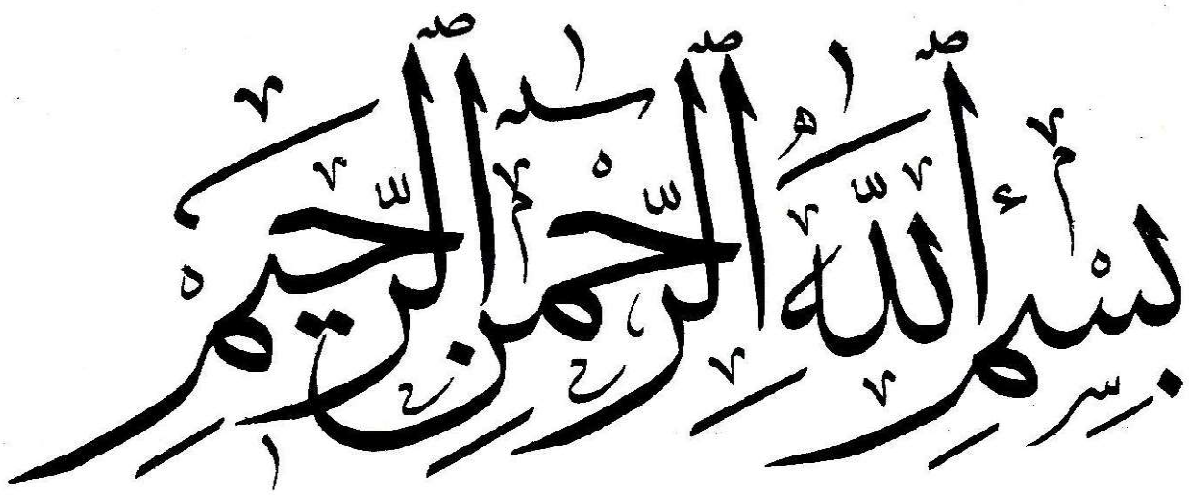
بسم الله الرحمن الرحيم

شكروتقدير

الحمد لله حمدا كثيرا لا يليق إلا به وحده.

الذي أعانني على إتمام هذا العمل المتواضع.

والشكر الجزيل للأستاذة المحترمة،الدكتورة قادري حليمة

على تفضلها بقبول الإشراف على هذا العمل وإمدادي بالكثير من الخبرات البحثية والحياتية والله أسأل لها طول العمر وجزيل العطاء، وخاصة على صبرها حتى إتمام انجاز هذا العمل فشكرا جزيلا.

كما أتوجه بالشكر الجزيل لكل الأساتذة الذين وافقوا على مناقشة هذه الأطروحة وكل الأساتذة الذين ساهموا في تكويننا طيلة سنوات الدراسة إلى غاية يومنا هذا.

وشكري موصول كذلك إلى كافة عمال مؤسسة الوقاية تلاغ بما في ذلك الفئة التي اشتغلت معها في الدراسة

دون أن أنسى شكر الأستاذة والي وداد على ما قدمته من تشجيعات فألف شكر.

إهداء

أهدي ثمرة جهدي المتواضع:

إلى من كان لي سندا في الحياة، إلى من علمني معنى الإرادة والثبات، إلى من رسم لي درب النجاح...

أبي الغالي

إلى الشمعة التي احترقت لتضيء لي دروب الحياة، إلى مصدر الحنان ومنبع الأمان، إلى من تحت قدمها ننال الجنان...

أمي الحنون

إلى موطن سعادتي، إلى من يشاركني مسيرة الحياة حلوها ومرها، توأم روحي وقرة عيني زوجتي وداد

إلى أجمل النجوم في سماء الطفولة...

أولادي

عبد المنعم

عبد العليم

رهام فاطمة

محمد نذير

إلى من غذاني حبهم طوال عمري، جواهر حياتي ولآلئ بهجتي، ونبض الحب في قلبي..

إخوتي وأخواتي

إلى كل أخواتي في الله، إلى كل أصدقائي، إلى كل زملائي في العمل، إلى كل من ذكرهم قلبي ولم يذكرهم قلمي

إلى كل عبد من عباد الله.

معافي محمد

ملخص الدراسة:

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على طبيعة العلاقة بين أساليب التفكير وتقدير الذات لدى المجرم، والكشف عما إذا كانت هناك فروق بين المجرمين تعزى للمتغيرات التالية: تشويه الذات، الاعتياد في الجريمة(ابتدائي/ انتكاسي)، طبيعة التهمة(جنحة/ جناية)، المستوى الدراسي(ابتدائي، متوسط، ثانوي، جامعي).

ولتحقيق أهداف الدراسة، استخدم الباحث المنهج الوصفي الارتباطي نظرا لتناسبته وطبيعة الدراسة، بالاعتماد على أداتين تمثلتا في مقياس أساليب التفكير الإجرامي من إعداد والترز (1992 **Walters**) ترجمة الباحث، ومقياس تقدير الذات لكوبر سميث(1967**Cooper smith**) من تقنين الدكتور **بشير معمرية** في الفترة مابين (2010/2009).

كما طبقت الدراسة على عينة تم اختيارها بطريقة قصدية قوامها(120) محبوس ذكرا من مؤسسة الوقاية تلاغ، مجلس قضاء سيدي بلعباس. وتم استخدام الأساليب الإحصائية التالية: المتوسطات الحسابية، الانحرافات المعيارية، النسب المئوية، معامل الارتباط بيرسون و سبيرمان براون، واختبار (ت) لدلالة الفروق بين المتوسطات، وألفا كرومباخ ومعامل التجزئة النصفية لحساب الثبات، وذلك بالاعتماد على برنامج SPSS20 قصد الدقة في معالجة البايانات المدروسة وقد خلصت الدراسة إلى النتائج التالية:

- عدم وجود علاقة ارتباطية بين أساليب التفكير التي يستخدمها ويتبناها المجرم وتقديره لذاته. كما أكدت على أن أسلوب الحساسية العاطفية والخمول المعرفي، وأسلوب التفكك يتصدرون جل أساليب التفكير التي يستخدمها المجرمين، لتليها بعد ذلك مجموعة أخرى من الأساليب على النحو التالي : التوجه نحو السلطة، أسلوب القطع، أسلوب الاستحقاق، أسلوب التفاؤل المفرط، أسلوب التهدئة، ويتذيل الترتيب التشويش، والنزعة الدفاعية.

- أما فيما يتعلق بمدى تأثير طبيعة التهمة سواء كانت جناية أم جنحة في إحداث فروق على مستوى تقدير الذات عند المجرم فلم تتحقق فعاليتها، بينما تحققت الفروق تبعا لهذا المتغير في أساليب التفكير ولصالح المتهمون بجنايات وبأعلى درجة.

- كما أسفرت نتائج الدراسة عن وجود فرق في مستوى تقدير الذات لدى المجرمين يعزى لعامل تشويه الجسد ولصالح غير المشوهين ما يؤكد أهمية صورة الجسد لدى الإنسان عامة والفرد المجرم خاصة في تقديره لذاته وتقبلها.

- وقد كشفت النتائج عن وجود فروق دالة إحصائيا من حيث استخدام أساليب التفكير الإجرامي تبعا لعامل الاعتياد في الجريمة (ابتدائي / انتكاسي). ولصالح الانتكاسيين بأكبر متوسط.

- نتائج الدراسة بينت كذلك تأثير متغير المستوى التعليمي على تبني واستخدام أساليب التفكير الإجرامي، حيث تحصلت فئة الجامعيين على أقل متوسطات اعتماد أساليب التفكير الإجرامي مقارنة مع الفئات الأخرى.

الكلمات المفتاحية : أساليب التفكير، المجرم، الجريمة، تقدير الذات.

قائمة المحتويات

شكر .....أ

إهداء ..... ب

ملخص الدراسة.....ت

قائمة المحتويات .....ث/د

قائمة الجداول .....ذ/ر

قائمة الأشكال ..... ز

مقدمة 1

الجانب النظري

الفصل الأول: مدخل إلى الدراسة

1-مشكلة الدارسة وتساؤلاتها.....6

2- فرضيات الدراسة 8

3- أهمية الدراسة 9

4- أهداف الدراسة 10

5- تحديد المفاهيم الإجرائية الدراسة 10

6- حدود الدراسة 11

7- الدراسات السابقة 12

8- تعقيب على الدراسات السابقة 23

الفصل الثاني: أساليب التفكير.

تمهيد 25

1-مفهوم التفكير.....25

1-1 تعريف التفكير.....25

1-1-1 لغة 25

1-1-2 اصطلاحا 26
2-1 خصائص التفكير.....28
3-1 أهمية التفكير.....30
4-1 مظاهر التفكير.....30
5-1 مستويات التفكير.....31
2- أساليب التفكير.....32
1-2 لمحة تاريخية عن تطور مفهوم أسلوب التفكير.....33
2-2 تعريف أساليب التفكير.....34
3-2 علاقة أساليب التفكير بالمفاهيم الأخرى.....36
4-2 المبادئ المميزة لأساليب التفكير.....38
5-2 نظريات أساليب التفكير.....40
6-2 العوامل المؤثرة في نمو أساليب التفكير.....50
7-2 الأهمية العلمية لأساليب التفكير.....52
3- التفكير الإجرامي.....54
1-3 تعريف التفكير الإجرامي.....54
2-3 التدرج الهرمي للتفكير الإجرامي.....54
3-3 أساليب التفكير الإجرامي حسب نظرية نمط الحياة الإجرامي.....55
خلاصة.....56

الفصل الثالث: تقدير الذات.

تمهيد:.....57
1- الذات.....58
1-1: مفهوم الذات.....58
2-1: مراحل تطور الذات.....60

1-3: خصائص مفهوم الذات.....63
1-4: مصطلحات مرتبطة بمفهوم الذات.....64
2: تقدير الذات.....67
2-1: مفهوم تقدير الذات.....67
2-2: أوجه الخلاف بين مفهوم الذات وتقدير الذات.....71
2-3: خصائص وسمات ذوي التقدير المرتفع والمنخفض.....72
2-4: العوامل المؤثرة في تقدير الذات.....75
2-5: أقسام تقدير الذات.....78
2-6: أبعاد تقدير الذات.....78
2-7: نظريات تقدير الذات:.....80
2-8: أهمية تقدير الذات.....87
خلاصة.....88

الفصل الرابع: الجريمة.

تمهيد.....89
1-مفهوم الجريمة والمجرم.....89
2-أركان الجريمة.....93
3-خصائص الجريمة.....94
4-تصنيفات الجريمة.....95
5-عوامل السلوك الإجرامي.....98
6-النظريات المفسرة للسلوك الإجرامي.....114
7-سمات الشخصية الإجرامية.....121
8- الخطوات النفسية للإقدام على الإجرام.....125
9-الجريمة والانهزام الذاتي.....126

خلاصة.....127

الجانب التطبيقي.

الفصل الخامس: الإجراءات المنهجية للدراسة

أولا: منهج الدراسة

ثانيا: الدراسة الاستطلاعية

1- ظروف إجراء الدراسة الاستطلاعية.....129

2- أهداف الدراسة الاستطلاعية.....130

3-خصائص عينة الدراسة الاستطلاعي.....130

4- أدوات الدراسة الاستطلاعية.....131

4-1: مقياس أساليب التفكير الإجرامي.....132

4-1-1: التعريف بالمقياس 132

4-1-2: أبعاد المقياس:.....132

4-1-3: ترجمة مقياس أساليب التفكير الإجرامي.....134

4-1-4: طريقة تطبيق وتصحيح مقياس أساليب التفكير الإجرامي.....135

4-1-5: الخصائص السيكومترية لمقياس أساليب التفكير الإجرامي.....135

4-2: مقياس تقدير الذات لكوبر سميث.....143

4-2-1: التعريف بالمقياس.....143

4-2-2: أبعاد المقياس.....144

4-2-3: الخصائص السيكومترية لمقياس تقدير الذات لكوبر سميث.....145

4-2-4: طريقة تطبيق وتصحيح مقياس تقدير الذات لكوبر سميث.....148

ثالثا: الدراسة الأساسية

1- عينة الدراسة الأساسية.....151

2- حدود الدراسة الأساسية.....152

3- أدوات الدراسة الأساسية.....152
4- تطبيق أدوات الدراسة.....154
5- إجراءات تفريغ البيانات.....154
6- الأساليب الإحصائية المعتمدة في معالجة البيانات.....155

الفصل السادس: عرض وتحليل النتائج

1- عرض وتحليل نتائج الفرضية الأولى.....157
2- عرض وتحليل نتائج الفرضية الثانية.....159
3- عرض وتحليل نتائج الفرضية الثالثة.....159
4- عرض وتحليل نتائج الفرضية الرابعة.....160
5- عرض وتحليل نتائج الفرضية الخامسة.....160
6- عرض وتحليل نتائج الفرضية السادسة.....161
7- عرض وتحليل نتائج الفرضية السابعة.....162

الفصل السابع: مناقشة وتفسير النتائج

1- مناقشة وتفسير نتائج الفرضية الأولى 164
2- مناقشة وتفسير نتائج الفرضية الثانية.....169
3- مناقشة وتفسير نتائج الفرضية الثالثة.....171
4- مناقشة وتفسير نتائج الفرضية الرابعة.....173
5- مناقشة وتفسير نتائج الفرضية الخامسة.....176
6- مناقشة وتفسير نتائج الفرضية السادسة.....178
7- مناقشة وتفسير نتائج الفرضية السابعة.....181
المساهمة العلمية للدراسة: 186
الخاتمة 190
المصادر والمراجع 193
الملاحق 211

قائمة الجداول

الرقم	اسم الجدول	الصفحة
1	أنواع أساليب التفكير الإجرامي حسب نظرية نمط التفكير الإجرامي	55
2	خصائص عينة الدراسة الاستطلاعية	131
3	الأبعاد الفرعية مع الفقرات لمقياس أساليب التفكير الإجرامي	134
4	نتائج تحكيم استبيان أساليب التفكير الإجرامي من قبل أساتذة الإنجليزية	137
5	تعديل الترجمة لبعض فقرات مقياس أساليب التفكير الإجرامي	138
6	نتائج تحكيم استبيان أساليب التفكير الإجرامي من قبل أساتذة علم النفس	139
7	معاملات صدق الاتساق الداخلي لأبعاد المقاييس الفرعية لمقياس أساليب التفكير الإجرامي	140
8	نتائج اختبار صدق المقارنة الطرفية للكشف عن الفروق بين منخفضي ومرتفعي الدرجات في أساليب التفكير الإجرامي	142
9	معاملات ثبات ألفا كرومباخ للفقرات ككل لمقياس أساليب التفكير الإجرامي	143
10	معاملات ثبات مقياس أساليب التفكير الإجرامي عن طريق التجزئة النصفية	143
11	توزيع عبارات المقاييس الفرعية الأربعة لتقدير الذات	144
12	صدق الاتساق الداخلي للأبعاد مع المجموع العام	145
13	صدق الاتساق الداخلي للفقرات مع بعدها الأصلي	145
14	نتائج اختبار صدق المقارنة الطرفية للكشف عن الفروق بين منخفضي ومرتفعي الدرجات في مقياس تقدير الذات	147
15	معاملات ثبات ألفا كرومباخ لأبعاد مقياس تقدير الذات كوبر سميث	147
16	معاملات ثبات ألفا كرومباخ والتجزئة النصفية لمقياس تقدير الذات كوبر سميث	148
17	توزيع العينة حسب طبيعة الاعتياد، طبيعة التهمة، تشويه الذات،	151

	المستوى الدراسي	
18	المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لأساليب التفكير الإجرامي السائدة لدى المجرمين.	157
19	معامل الارتباط بين أساليب التفكير الإجرامي وتقدير الذات عند المجرم	159
20	قيمة اختبار (ت) لدراسة الفروق بين فئتي المتهمون (جنحة/ جناية) من حيث مستوى تقدير الذات	159
21	قيمة اختبار (ت) لدراسة الفروق بين فئتي (المشوهين وغير المشوهين) في مستوى تقدير الذات	160
22	قيمة اختبار (ت) لدراسة الفروق بين فئتي (الابتدائيين والانتكاسيين) من حيث استخدام أساليب التفكير الإجرامي	161
23	قيمة اختبار (ت) لدراسة الفروق بين فئتي المتهمون (جنحة/ جناية) من حيث استخدام أساليب التفكير الإجرامي	161
24	تحليل التباين الأحادي من حيث استخدام أساليب التفكير الإجرامي لدى المجرمين تبعا للمستوى الدراسي	162
25	اختبار(LSD) لمتغير أساليب التفكير الإجرامي تبعا للمستوى التعليمي (ابتدائي/ متوسط/ ثانوي/ جامعي)	163

قائمة الأشكال

رقم الشكل	عنوان الشكل	الصفحة
1	مستويات التفكير وأنماطه	31
2	نموذج القيادة المخية لهيرمان	41
3	أبعاد تقدير الذات عند" شفيلسون وآخرون(1976)	79
4	النسب المئوية لأساليب التفكير الشائعة لدى المجرمين	158

مقدمة الدراسة

مقدمة الدراسة

تعتبر الجريمة ظاهرة واقعية وتاريخية، وحقيقة إنسانية لا يكاد يخلو منها أي مجتمع، بل لا يمكن إنهائها مطلقا وإنما الحد منها إلى مستويات مقبولة. ويشهد العالم اليوم تغيرات ديموغرافية واجتماعية وتحولات اقتصادية وثقافية.. أدى إلى ارتفاع معدلات الجريمة وما زاد في خطورة الظاهرة هو انتظامها في شكل نسق له أعرافه ونظمه وحتى مصطلحاته، وعلاوة على ذلك لم تعد تخص فئة معينة من الشباب بل عمت كل الفئات العمرية وحتى النسوية منها. كما طرأت عليها تحولات كمية وكيفية أضحت الشاغل الأساسي ليس فقط بالنسبة لأنظمة الدولة بل وللأفراد أيضا لما يترتب عليها من خوف وقهر للنفس وللأموال وللممتلكات.

الجزائر كغيرها من باقي المجتمعات مرت بنفس الظروف وشهدت نفس التحولات في كافة المجالات (البنى التحتية، الخدماتية، الثقافية، الاقتصادية، الاجتماعية والسياسية..) التي تعتبر من أهم العوامل التي تؤثر على سلوك الإنسان، وقد يتعدى الأمر ذلك أن تكون دافعا لارتكاب السلوك الإجرامي. وفي هذا الإطار أشارت **أومنية** وآخرون(2016) في نظرية " دروس الحياة **لسيمون بيرت** أن المنحرفين يميلون إلى إدراك أن أعمالهم الإجرامية مقبولة ومشروعة، وتسمح بها الوضعيات المعيشية التي يتواجدون فيها، وهذا يعني أنهم يبررون أن أعمالهم الإجرامية ضرورية ولا يمكن تجنبها وأنها ثمرة وضعياتهم المعاشة، إذن هذه التشوهات المعرفية في التفكير تنتج لنا السلوك الإجرامي.

كما يقترح أصحاب نظرية نمط (أسلوب الحياة الإجرامي) **zana**(2019) أنه تشكل العناصر الهيكلية لأسلوب الحياة الإجرامية أربعة أنماط سلوكية (التطفل بين الأشخاص، عدم المسؤولية، الانغماس الذاتي، وكسر القواعد الاجتماعية). وينظرون إلى أسلوب الحياة الإجرامي على أنه ناتج عن ثلاثة عوامل هي (الظروف والاختيار والإدراك)، ينظر إلى الظروف على أنها تلك العوامل الداخلية والخارجية التي تحدد ميول الفرد إلى تبني أسلوب حياة إجرامي، ضمن هذه القيود يكون للناس بعد ذلك خيارات حول السلوك وأنماط الحياة

التي يتبعونها، وأخيرا سيطور هؤلاء مبررات معرفية لسلوكهم أي "تطوير أساليب تفكير محددة".

فالتفكير نشاط إنساني وقدرة من القدرات العقلية العليا التي تميز الإنسان عن غيره من سائر الكائنات الحية؛ لذلك فهو من المحددات الأساسية لسلوكه، ومن المؤثرات المهمة في صياغة السلوك وإكسابه الشكل الذي يظهر عليه، فعندما يضطرب تفكير الفرد ينعكس ذلك مباشرة على سلوكه، ويظهر الاضطراب في نشاطه وتصرفاته. (مزيان، 2020. ص1).

حاجتنا اليوم ماسة إلى الاستغلال الأمثل للإمكانيات والقدرات التي وهبنا الله سبحانه وتعالى إياها، عبر إعمال الفكر والعقل فيما حولنا من أحوال ومواقف وقضايا ومشكلات وتحديات في وقت استجدت فيه الأمور وتحتمت. إذا فمجابهة الجريمة بعقلية الماضي من خلال رصد أسبابها وعواملها وتكثيف العقوبات.. لم تعد تفي بالغرض، بل يجب التعامل بعقلية تتقن فهم الواقع (تفكر، تستدل، تنقد، تخطط ..) وتتفادى الوقوع في براثين السلوك المنحرف وتستشرف طريق المستقبل، وهذا ما يعرف بأساليب التفكير.

في إشارة إلى هذا المفهوم تعرف **وقاد** (2007) أساليب التفكير على أساس أنها جانب من جوانب الشخصية وهو " الجانب المعرفي" ينعكس في سلوك الفرد اليومي أثناء مواجهته للمشكلات التي تتطلب حلولا، وهذه الحلول في حاجة إلى اتخاذ القرار. فإن هذا يتم أثناء وجود الفرد في موقف معين يتفاعل معه مفضلا أسلوب تفكير معين يناسبه.

كما يقدم فروم Fromm تعريفا آخر لأساليب التفكير:" بأنها طريقة تعامل الإنسان الخاصة مع بيئته. إذ تشكل هذه الأساليب استراتيجيات مكتسبة لمواجهة مشكلات الحياة المختلفة. ويضيف أنه يمكن الحكم على مثل هذه الأساليب من حيث ما تؤدي إليه من نتائج، فهناك أساليب تفكير منتجة لحلول المشكلات وأخرى غير منتجة، وهذا يكون بناء على ملاءمة كل أسلوب من أساليب التفكير المستخدم للموقف المشكل. (عصام، 2006. ص44).

إذا كان التفكير يؤثر على الانفعالات، وهذه الأخيرة بدورها تؤثر على السلوك فإن معرفتنا بأساليب التفكير التي يفضلها ويتبناها المجرمون تساعدنا في تحديد الطرق المناسبة لوقايتهم أو علاجهم من الوقوع في المحظور والسلوك المنحرف، كما تسمح لنا بتقييمهم وإعادة بناء الأفكار المشوهة لديهم، خصوصا وأن هذا الأمر له علاقة مباشرة بتقديرهم لذواتهم حيث يشير الباحثون في دراسة لروزنبرج وآخرين(1995) ، وجود نوعين من تقدير الذات هما(تقدير الذات الخاص)،(تقدير الذات العام) ،وأن تقدير الذات العام عادة ما يكون أكثر ارتباطا بالطبيعة النفسية للشخص، في حين تقدير الذات الخاص يكون أكثر ارتباطا بسلوك ذلك الشخص. علما أن هذا المفهوم أكثر اقترانا بنظرة وأفكار الناس ومشاعرهم وإدراكهم المتعلق بمستقبلهم.

فإذا كان مفهوم تقدير الذات يشير إلى حكم الفرد على أهميته الشخصية، وإلى اتجاهاته الشاملة نحو ذاته السلبية منها والايجابية، ويعكس درجة احترام الفرد لنفسه والقيمة التي يعطيها لذاته كما يدركها. فما حال هذه الذات بعد الوقوع في جريمة ما؟ فهل ينشأ ويتطور تقييم آخر من خلال الإطار الاجتماعي للفرد، أي تقدير الذات يقع كوسيط بين ذات الفرد والوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه؟ وهل تتم المحافظة على الذات من خلال الأحداث السلبية والايجابية التي يتعرض لها الفرد؟ أم أن تقدير الذات يعطي تجهيزا عقليا يعد الشخص للاستجابة بسلوكات مقبولة وتوقعات تتضمن الثقة بالنفس واستعداد لتقبل خبرات جديدة.

الدراسة الحالية تقوم على افتراض نظري وآخر عملي مؤداه أن تقدير الذات لدى المجرم يمكن أن يتأثر بنمط وأسلوب الفرد في التفكير، ونظرا لأن هذه العلاقة الثلاثية (الجريمة، أساليب التفكير، تقدير الذات) لم تبحث في شكلها الحالي حسب إطلاع الباحث فقد ارتأينا بحث هذا الافتراض. ولبلوغ ذلك فقد تطرقت إلى تسطير مقاربة بحثية انتهجت فيها الخطوات الكبرى التالية.

الخطوة الأولى: تضمنت تحديد الإطار النظري للبحث، بما في ذلك تحديد مشكلته وأهدافه وأهميته وضبط الفروض التي انطلق منها، واستعراض الدراسات السابقة، إضافة إلى تحديد معنى المصطلحات والمفاهيم المتعلقة بالدراسة.

الخطوة الثانية: تمثلت في تحديد مجتمع البحث وحدوده واختيار أدوات البحث والقيام بتعديلها وتحضيرها للاستخدام.

الخطوة الثالثة: تكاملت الدراسة النظرية بدراسة ميدانية، تضمنت الإجراءات والخطوات العملية التي قام بها الباحث لإنجاز الدراسة الأصلية وأهم النتائج التي توصلت إليها.

كعرض مفصل لما سبق استهل الباحث بحثه بمقدمة، ليشير بعدها في الفصل الأول وهو إطار عام للدراسة، إلى مشكلة الدراسة، فرضياتها، أهدافها وأهميتها، حدودها، مفاهيمها الإجرائية، ثم أهم الدراسات التي تعرضت لها سابقا.

أما الفصل الثاني: فقد تطرقنا فيه إلى التفكير وأساليبه، استهلناه بمفهوم التفكير (لغة واصطلاحا)، خصائصه، أهميته، مظاهره ومستوياته، ثم عرجنا بلمحة تاريخية حول تطور مفهوم أساليب التفكير وتعريف لها، علاقتها بالمفاهيم الأخرى، المبادئ المميزة لها، نظرياته، العوامل المؤثرة في نمو أساليب التفكير، وختم الفصل بتقديم مفهوم للتفكير الإجرامي، ثم التدرج الهرمي لهذا النوع من التفكير، وعرض لأساليب التفكير حسب نظرية نمط التفكير الإجرامي.

في حين تضمن الفصل الثالث محورين: الأول تعلق بمفهوم الذات ومراحل تطورها، خصائصها وبعض المصطلحات المرتبطة بها، أما المحور الثاني فخصصناه لمفهوم تقدير الذات، أوجه الخلاف بينه وبين مفهوم الذات، نظريات تقدير الذات، خصائص وسمات ذوي تقدير الذات المرتفع والمنخفض، العوامل المؤثرة فيه، أقسامه وأبعاده، وأخيرا أهميته.

في الفصل الرابع تطرق الباحث لمفهوم الجريمة والمجرم، أركان الجريمة، خصائصها، تصنيفاتها، عوامل السلوك الإجرامي وأهم النظريات المفسرة له، ثم الخطوات النفسية للأقدام على الإجرام، وفي الأخير الجريمة والانهزام الذاتي.

أما الفصل الخامس فتناول الإجراءات المنهجية للدراسة، ابتداء بالمنهج المعتمد، ثم الدراسة الاستطلاعية، أهدافها، العينة المستخدمة فيها، مع بيان خطوات إعداد أدوات البحث وتجريبها والتحقق من التصور العام للدراسة. وكخطوة موالية تم التعرض إلى عينة الدراسة الأساسية وطريقة اختيارها لدراسة والإجراءات التي أتبعت في جمع المعطيات وتفريغها وطرق معالجتها.

في حين الفصل السادس شمل عرض لنتائج الدراسة الميدانية وتحليلها ليتم في الفصل السابع مناقشتها وتفسيرها في ضوء الدراسات السابقة والتراث النظري وخبرة الباحث الميدانية.

ختمت الدراسة ببيان مدى تحقيق أهدافها وفعاليتها كوننا نأمل أن تكون منطلقا لعدة بحوث وإجراءات ميدانية تضمنتها التوصيات والاقتراحات.

الفصل الأول: مدخل إلى الدراسة

1_ مشكلة الدارسة وتساؤلاتها

2_ فرضيات الدارسة

3_أهمية الدارسة

4_ أهداف الدارسة

5_ تحديد المفاهيم الإجرائية للدراسة

6_ حدود الدراسة

7_ الدراسات السابقة

8_ تعقيب على الدراسات السابقة

1-مشكلة الدراسة وتساؤلاتها

يعتبر التفكير إحدى العمليات العقلية المعرفية العليا الكامنة وراء تطور الحياة الإنسانية، وسيطرة الإنسان على كافة الكائنات الحية، واكتشاف الحلول الفعالة التي يتغلب بها على ما يواجهه في الحياة من مصاعب ومشكلات، بل إن معظم الإنجازات العلمية التي حققتها البشرية مبنية على عملية التفكير هذا بالإضافة إلى أن الأسلوب الذي يفكر به الفرد يعد قوة كامنة تؤثر على كافة تفاعلاته. (مزيان، 2020. ص6).

افترض إليس Ellis (2010) أن الأفكار غير المنطقية يمكن أن تؤدي إلى سلوكيات مختلة أو منحرفة، والتي يستخدمها الفرد كدروع واقية لتجاهل التعرض لأي تصحيح. (Mitsiae, 2019. p5)

تعتبر ظاهرة الإجرام الموضوع الأكثر إثارة للجدل وأصبحت العنوان الرئيسي لمختلف الصحف والجرائد، والإعلام والعالم الافتراضي بشكل خاص في الجزائر، كما أنها الشغل الشاغل لتفكير أغلب الأفراد والعبء الذي يثقل كاهل المؤسسات الرسمية المنوطة لمواجهة الجريمة، وبالرغم من الترسانة القانونية الضخمة التي أرستها الدولة الجزائرية في السنوات الأخيرة تحت تصرف كل من يخوله منصبه مواجهة الجريمة إلى أنه ينتابنا شعور ممزوج بالارتياب وعدم الثقة حول فعالية هذا الإجراء أو الموقف وحول ما إذ كان بإمكانه إنتاج أهدافه خصوصا وأنه بدا يظهر التفنن بجرائم جديدة لها ما يميزها عن سلفها. كما أنه على الرغم من برامج إعادة الإدماج التي توفرها مديريات السجون للمحبوسين كفرصة للتغيير إلا أنهم لا يتعلمون كيف أو يطورون الدافع لتغيير أساليبهم وتفكيرهم.

لقد استحوذت محاولات فهم السلوك الإجرامي والتنبؤ به اهتمامات العديد من الباحثين لعشرات السنوات، وتناولت عدد من البحوث العلاقة بين عدد من المتغيرات الشخصية ومتغيرات أخرى كالعوامل الأسرية ونوع الجنس من جهة والسلوك الإجرامي من جهة أخرى ، وبجانب الاهتمام بالسلوك توجه الباحثين في الآونة الأخيرة إلى الاهتمام بالفكرة التي يتولد عنها السلوك، وينبع هذا الاهتمام بالتفكير من إدراك أن السلوك الإجرامي هو نتيجة لطرق

التفكير الإجرامية، وأنه لكي يغير الجناة سلوكهم يجب عليهم تغيير الطريقة أو الأسلوب الذي يفكرون به، حيث يشير **كلارزو**(Clarizio 1985) أن وراء كل انفعال أو سلوك أو اضطراب انفعالي بناء معرفي سابق لظهوره وأن الأسلوب الأمثل للتخلص من تلك الاضطرابات الانفعالية يكمن في تعديل أو تغيير هذه البناءات المعرفية، ويدل ذلك على أهمية التفكير باعتباره عملية سابقة.(طرفة بنت صالح، 2020. ص229).

بالعودة إلى مقترح والترز سنة(1990) الذي يرى بأن السلوك الإجرامي يقوم على نمط حياة تتكون من أربع أنماط سلوكية من بينها الانغماس في الذات. فإن تقدير الذات يعد من الأبعاد المهمة للشخصية بل هو البعد الأكثر تأثيرا في السلوك ومن خلاله يمكن فهم الشخصية والسلوك الإنساني فهما صحيحا وواضحا، لذا اهتم الكثير من الباحثين في دراساتهم بهذا المفهوم وأصبح يعتبر مؤشرا لصحة الفرد النفسية ودليل على تكيف الفرد مع نفسه ومع أفراد مجتمعه سلبيا أو إيجابيا. فإن كان تكيف الفرد بصورة إيجابية أدى ذلك إلى شعوره بالأمن والاستقرار النفسي، وإن كان العكس أدى إلى شعوره بالخوف والعجز وتوجه نحو الحياة بحذر وحماية شديدة، كما يكون للشخص خيارات حول السلوك وأنماط الحياة التي يتبعها وبذلك يطور مبررات معرفية لسلوكه ويطور أساليب تفكير محددة تشتمل على أخطاء وتشوهات معرفية حسب نظرية أسلوب الحياة الإجرامي. (zana, 2019. p323).

إشارة إلى ما سبق فإن مشكلة البحث تتمثل في اعتقاد الباحث أن المجرمين يستعملون أساليب خاطئة للتفكير في حل المشكلات ويتباينون في ذلك، الأمر الذي يؤثر في مفهومهم لذاتهم. كما أنه لا توجد دراسة محلية ولا حتى عربية حسب اطلاع الباحث تطرقت لطبيعة العلاقة بين أساليب التفكير لدى المجرم وتقديره لذاته وعليه نطرح التساؤلات التالية:

- ما هي أساليب التفكير الإجرامي التي يتبناها المجرمين والأكثر استخداما لديهم؟
- هل توجد علاقة ارتباطية بين أساليب التفكير لدى المجرم وتقديره لذاته؟
- هل توجد فروق دالة إحصائيا بين المجرمين من حيث مستوى تقديرهم لذواتهم تعزى لعامل طبيعة التهمة (جنحة، جناية)؟

- هل توجد فروق دالة إحصائيا بين المجرمين من حيث مستوى تقديرهم لذواتهم تعزى لعامل تشويه الذات (مشوه، غير مشوه)؟
- هل توجد فروق دالة إحصائيا بين المجرمين من حيث استخدام أساليب التفكير الإجرامي تعزى لمتغير الاعتياد على الجريمة (ابتدائي، انتكاسي)؟
- هل توجد فروق دالة إحصائيا بين المجرمين من حيث استخدام أساليب التفكير الإجرامي تعزى لمتغير طبيعة التهمة (جنحة، جناية)؟
- هل توجد فروق دالة إحصائيا بين المجرمين من حيث استخدام أساليب التفكير الإجرامي تعزى لمتغير المستوى الدراسي(ابتدائي، متوسط، ثانوي، جامعي)؟

2- فرضيات الدراسة:

استنادا على نتائج بعض الدراسات السابقة والتساؤلات آنفة الذكر يمكن صياغة الفرضيات التالية:

- يختلف أفراد عينة الدراسة في تبنيهم واستخدامهم لأساليب التفكير الإجرامي.
- توجد علاقة ارتباطية بين أساليب التفكير لدى المجرم وتقديره لذاته.
- توجد فروق دالة إحصائيا بين المجرمين من حيث مستوى تقديرهم لذاتهم تعزى لطبيعة التهمة(جنحة، جناية).
- توجد فروق دالة إحصائيا بين المجرمين من حيث مستوى تقديرهم لذاتهم تعزى لعامل تشويه الجسد.
- توجد فروق دالة إحصائيا بين المجرمين من حيث استخدام أساليب التفكير الإجرامي تعزى لعامل الاعتياد في الجريمة (ابتدائي، انتكاسي).
- توجد فروق دالة إحصائيا بين المجرمين من حيث استخدام أساليب التفكير الإجرامي تعزى لمتغير طبيعة التهمة(جنحة، جناية).
- توجد فروق دالة إحصائيا بين المجرمين من حيث استخدام أساليب التفكير الإجرامي تعزى لعامل المستوى الدراسي(ابتدائي، متوسط، ثانوي، جامعي).

3-أهمية الدراسة:

إن اختيارنا لموضوع أساليب التفكير لدى المجرم كموضوع للدراسة له ما يبرره من الناحية العملية، فبالرغم من المحاولات الجادة التي بذلت من قبل عدد من الباحثين من قبل، فإنها لم تخلوا من الانتقادات على اعتبار أن هذه الأبحاث ركزت في جوهرها على نتائج هذه الظاهرة كونها تمثل خطرا داهما يهدد النسيج الاجتماعي والنسق الأسري خاصة ويوجب اتخاذ إجراءات استثنائية وردعية لمواجهتها، في حين أنها لم تكلف نفسها عناء فهمها والبحث عن تمثلاتها في مخيلة الأفراد وثقافتهم. وبناء على هذه الرؤية البراغماتية فقد نستطيع من جديد فهم الظاهرة الإجرامية بما يتوافق مع الواقع الذي يعيشه الأفراد في المجتمع على اعتبار الباحث أخصائي نفساني بالوسط العقابي واحتكاكه مباشرة بالواقع المعاش الذي له صلة بالجريمة سواء ما يتم عرضه بشكل يومي في مختلف المحاكم والمجالس القضائية أو ما تنشره المؤسسات القانونية المكلفة بمواجهة الجريمة والمجرمين من تقارير، خلق في نفسي إرادة ودفعا قويا لتناول هذا الموضوع وفقا لطرح علمي ومنهجي دقيق.

وأشير في هذا الصدد إلى أن أهمية الموضوع تكمن في نقاط متعددة لعل أهمها:

_ يعد هذا البحث إضافة نوعية جديدة للدراسات الجزائرية والعربية في مجال أساليب التفكير وتقدير الذات والجريمة يمكن أن يعمق المعرفة والمفاهيم النظرية لهذه المتغيرات.

_ حداثة الدراسة والتي تناولت أساليب التفكير وتقدير الذات والجريمة وجمعت بين المتغيرات

_ كما أن الاهتمام بأسلوب التفكير لدى الفرد هو أساس نجاح جيل اليوم الذي يحتاج إلى تعلم عادات فكرية صحيحة لتساعده على التوافق مع تطور الحياة وتقدمها.

إن التعرف على أساليب التفكير الإجرامي عند المجرمين ومستوى تقديرهم لذواتهم، من شأنه أن يثير لدى القائمين والفاعلين في الميدان، إنشاء وانتهاج برامج علاجية إرشادية تعمل على إزالة التشوهات المعرفية لدى هاته الفئة، وترسي لديها أساليب تفكير إيجابية تعرف معنى التحليل والنقد والابتكار وغيرها من الأساليب والاستراتيجيات الفعالة.

4-أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى:

- الكشف عن أساليب التفكير الإجرامي التي يتبناها ويستخدمها المجرمون وطبيعة علاقتها بتقديرهم لذاتهم.
- تبيان مدى أهمية عامل التعلم والمعرفة في الحد والتقليل من أساليب التفكير الإجرامي
- إلقاء الضوء على مفهوم أساليب التفكير والتفكير الإجرامي وتقدير الذات من خلال مراجعة الأدب النظري، وتبيان مدى أهميتهم في الوسط العقابي والإصلاحي.
- توفير أداة تقيس أساليب التفكير الإجرامي في صورة مترجمة للعربية مكيفة على البيئة الجزائرية.
- توفير نتائج ومعطيات ميدانية علمية تساعد في وضع توصيات ومقترحات وبرامج إرشادية وعلاجية تخدم بالدرجة الأولى مؤسسات الوقاية وإعادة التربية والتأهيل والإصلاح الجزائرية والعربية عامة.

5- تحديد المفاهيم الإجرائية للدراسة:

5-1: أسلوب التفكير الإجرامي:

يقصد به الدرجة التي يتحصل عليها المجرم (المحبوس) من خلال إجابته على فقرات وأبعاد مقياس أساليب التفكير الإجرامي لـ والترز سنة 1992 والمعتمد في الدراسة الحالية ويحتوي على عشرة أبعاد وهي:

_ أسلوب التهدئة

_ أسلوب القطع

_ أسلوب الاستحقاق

_ أسلوب التوجه نحو السلطة

_ أسلوب الحساسية العاطفية

_ أسلوب التفاؤل المفرط

_ أسلوب الخمول المعرفي

_ أسلوب التفكك

_ أسلوب التشويش

_ أسلوب النزعة الدفاعية

5-2: تقدير الذات:

الصورة أو التقييم التي ينظر بها المجرم إلى نفسه إيجابيا أو سلبيا وتؤثر في سلوكه وتعامله مع نفسه والآخرين، ويقاس بالدرجة التي يحصل عليها المجرم (المحبوس) من خلال الإجابة على مقياس تقدير الذات لكوبر سميث 1967 المعتمد في الدراسة الحالية. ويحوي أربعة أبعاد هي:

_ الذات العامة

_ الذات الاجتماعية

_ الذات العائلية (المنزل والوالدين)

_ العمل والرفاق (المحيط).

5-3: المجرم:

هو كل فرد قام بفعل ذو بعد مادي أو معنوي خارج بوعي عن القواعد القانونية المعمول بها في المجتمع، وبهذا الخروج مساس بالمجتمع في أمنه وسلامة أفراده ومؤسساته وقيمه وأخلاقه وقد عوقب عليه. ويعبر عليه في الدراسة الحالية بالمحبوس الذي هو رهن الحبس.

6- حدود الدراسة:

تتحدد الدراسة الحالية بالتعرف على أساليب التفكير الإجرامي ومستوى تقدير الذات لدى المجرمين، وبدراسة طبيعة العلاقة بينهما والفروق تبعا لعدة متغيرات (طبيعة الاعتياد، المستوى الدراسي، طبيعة التهمة، تشويه الذات) وذلك باستخدام:

_ مقياس أساليب التفكير الإجرامي من إعداد والترز سنة 1992

_ مقياس تقدير الذات من إعداد كوبر سميث سنة 1967 وتم تقنينه على البيئة الجزائرية بإشراف بشير معمرية سنة 2010/2009

وتتحدد بعينة من الذكور المساجين بمؤسسة الوقاية تلاغ بمجلس قضاء سيدي بلعباس خلال سنوات(2022/2021/2020)(تزامنت مع جائحة كورونا): بمستوى تعليمي (ابتدائي، متوسط، ثانوي، جامعي)، وبتهم مختلفة بين (الجنح والجنايات)، وبطبيعة اعتياد (ابتدائي وانتكاسي).

7_ الدراسات السابقة:

7_1 دراسات جمعت بين أساليب التفكير وتقدير الذات:

7-1-1: دراسة أحمد حسنين أحمد حسن (2016) بعنوان:(أساليب التفكير لستيربرج وعلاقتها بتقدير الذات لدى عينة من المراهقين في ضوء متغير الجنس).

هدفت هذه الدراسة إلى استقصاء أساليب التفكير الشائعة لدى المراهقين والكشف عن العلاقة بين أساليب التفكير لدى المراهقين وتقدير الذات لديهم، ولتحقيق هذا الهدف تم اختيار عينة عشوائية متمثلة في (575) طالب من طلاب معاهد القاهرة الجديدة للعلوم والفنون بالتجمع الخامس –محافظة القاهرة (300) من الذكور، (275) من الإناث، طبقت عليهم مقياس أساليب التفكير لستيرنبرغ، ومقياس تقدير الذات لجوهانزبرج بعد التحقق من صدقها وثباتها، وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها:

- أكثر أساليب التفكير شيوعا هو الأسلوب التشريعي، ثم الأسلوب الهرمي، ثم الأسلوب التنفيذي، ثم الأسلوب الفوضوي، في حيين كانت أقل أساليب التفكير شيوعا هي الأسلوب الإقليمي، ثم الأسلوب المتحفظ، ثم الأسلوب الملكي، الأسلوب المحلي.
- وجود فروق في درجات تفضيل أساليب التفكير (التشريعي، والتنفيذي، والقضائي، والفوضوي) لصالح الذكور، ووجود فروق في درجات تفضيل أساليب التفكير (المتحفظ، والمحلي، والإقليمي) لصالح الإناث.
- وجود ارتباط بين أساليب التفكير لدى المراهقين وتقدير الذات لديهم.

7-1-2: دراسة ميلاد عبد القادر محمد فنته(2016): أساليب التفكير وعلاقتها ببعض المتغيرات النفسية، لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية بليبيا، رسالة دكتوراه، مصر جامعة المنصورة.

تكمن مشكلة الدراسة في الكشف عن العلاقة بين أساليب التفكير: (السلبي والإيجابي) وبعض المتغيرات النفسية: (تقدير الذات -الرضا عن الحياة -الضغوط النفسية) لدى طلاب المرحلة الثانوية بليبيا. وقد هدفت الدراسة إلى التعرف على أسلوب التفكير الأكثر انتشارا من بين التفكير الإيجابي والتفكير السلبي لدى الطلاب، والوقوف على العلاقة بين درجات الطلاب في أسلوب التفكير (الإيجابي والسلبي) وبين درجاتهم في (تقدير الذات - الرضا عن الحياة - الضغوط النفسية) ومعرفة طبيعة الفروق بينهما تبعا لمتغيرات (الجنس والتخصص)، وللدراسة هدف إكلينيكي يتمثل في معرفةِ مدى الاختلاف في البناء النفسي لبعض الحالات الطرفية (المرتفعة - المنخفضة) في التفكير الإيجابي، من خلال استجابتهم على بطاقات اختبار تفهم الموضوع .(T.A.T) ولهذا الغرض اختار الباحث عينة مكونة من (310) طلاب، من الجنسين، ممن يدرسون في السنة النهائية بالمدارس الثانوية الواقعة داخل مدينة الخمس الليبية، وبواقع (137) طالبا و(179) طالبة. واستخدم الباحث من الأدوات الآتية: مقياس التفكير الإيجابي والسلبي (إعداد الباحث) ، مقياس تقدير الذات (إعداد الباحث) ، مقياس الرضا عن الحياة (إعداد الباحث) ، مقياس الضغوط النفسية (إعداد الباحث) • اختبار تفهم الموضوع (t.a.t) إعداد موراي ومورجان. وقد توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

1- أن ما نسبته (43%) من الطلاب -أفراد العينة-أظهروا تفكيرا إيجابيا، بينما أظهر (57%) تفكيرا سلبيا، وهذا يشير إلى أن الطلاب أظهروا ميلا نحو نمط التفكير السلبي.

2- وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.01 بين أسلوب التفكير (الايجابي والسلبي) وبين (تقدير الذات، والرضا عن الحياة، والضغوط النفسية).

3- عدم وجود فروق جوهرية بين درجات الطلاب على مقياس التفكير الإيجابي والسلبي يعزى لمتغيري الجنس والتخصص الدراسي (أدبي، علمي).

7-1-3: دراسة علا عبد الرحمان(2014): بعنوان أساليب التفكير وعلاقتها بتقدير الذات والتحصيل الدراسي لطالبات رياض الأطفال بالجامعة.

هدفت الدراسة إلى الكشف عن أساليب التفكير المفضلة لدى طالبات رياض الأطفال بجامعة الجوف والكشف عن العلاقة بين أساليب التفكير وتقدير الذات، والتعرف أيضا على العلاقة بين أساليب التفكير والتحصيل الدراسي، وأجريت هذه الدراسة على عينة يبلغ عددها(224) طالبة من طالبات رياض الأطفال بكلية التربية جامعة جوف، واستخدمت الباحثة فيها مقياس أساليب التفكير لستيربرج و واجنر، ومقياس تقدير الذات لكوبر سميث.

وخلصت الدراسة إلى جملة من النتائج أهمها: وجود علاقة ارتباطيه بين أساليب التفكير وتقدير الذات، وأكثر أساليب التفكير شيوعا بين طالبات قسم رياض الأطفال بالجامعة (الأسلوب التشريعي _ الهرمي_ الخارجي) وأقلها شيوعا (العالمي_ الحكمي _ الفوضوي)، كما توصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية بين تحصيل الطلبة وأساليب التفكير لديهم.(علا، 2014).

7-1-4: دراسة عباس بلقوميدي(2012): بعنوان " أساليب التفكير وعلاقتها بتقدير الذات في ضوء متغيري الجنس والتخصص"

هدفت الدارسة إلى الكشف عن العلاقة بين أساليب التفكير وتقدير الذات، وأجريت على عينة يبلغ عددها(118) تلميذا وتلميذة بالمدارس الثانوية بالجزائر، واستخدمت الدراسة الأدوات التالية: مقياس أساليب التفكير من إعداد عبد المنعم الدردير، مقياس تقدير الذات لكوبر سميث. وتوصلت الدراسة إلى عدم وجود علاقة ارتباطيه بين أساليب التفكير وتقدير الذات، ولا توجد فروق دالة بين التلاميذ حسب التخصص وكل من: أساليب التفكير وتقدير الذات. (علا & علي ،2014).

7-1-5: دراسة عبد العزيز حنان(2012): بعنوان نمط التفكير وعلاقته بتقدير الذات

هدفت إلى الكشف عن العلاقة الارتباطية بين أنماط التفكير وتقدير الذات في ظل بعض المتغيرات المتمثلة في الجنس، التخصص الدراسي، التحصيل الأكاديمي. لدى عينة متكونة من (200) طالبا من جامعة بشار بالجزائر، وقد استخدمت الباحثة مقياس التفكير السلبي والايجابي معد من قبلها واختبار تقدير الذات لكوبر سميث (Cooper Smith).

وقد أسفرت الدراسة على النتائج التالية:

- وجود علاقة ارتباطية بين نمط التفكير وتقدير الذات لدى طلبة جامعة بشار.
- وجود علاقة ارتباطية بين التفكير الإيجابي وتقدير الذات المرتفع لدى الطلبة.
- وجود علاقة ارتباطية بين التفكير السلبي وتقدير الذات المنخفض لدى الطلبة.
- عدم وجود فروق دالة إحصائيا في نمطي التفكير الإيجابي والسلبي لدى طلبة الجامعة تعزى لمتغير جنس الطالب.
- عدم وجود فروق دالة إحصائيا في نمطي التفكير الإيجابي والسلبي لدى طلبة الجامعة تعزى لمتغير التخصص الدراسي.
- عدم وجود فروق دالة إحصائيا في نمطي التفكير الإيجابي والسلبي لدى طلبة الجامعة تعزى لمتغير التحصيل الأكاديمي.

7-1-6: دراسة زهانج (ZHANG2001): التي تناولت **علاقة أساليب التفكير بتقدير الذات** وقد أجريت على عينة من طلاب جامع هونغ كونغ (794 طالبا وطالبة)، وقد استخدمت الباحثة مقياس أساليب التفكير الصورة القصيرة التي أعدها ستيرنبرغ و واجنر (Sternberg، Wagner) في ضوء نظرية ستيرنبرغ ومقياس كوبر سميث (Cooper Smith) لتقدير الذات، وقد توصلت إلى أن الطلاب مرتفعي تقدير الذات قد تميزوا بأساليب التفكير " التشريعي، القضائي العالمي والمتحرر" بينما تمييز الطلاب منخفضي تقدير الذات بأساليب التفكير " التنفيذي، المحلي والمحافظ" (بلقوميدي، 2012).

7-1-7: دراسة السيد الشبراوي أحمد حسنين، أيمن منير حسن الخصوصي(2016) بعنوان: العلاقة بين تقدير الذات وكل من أساليب التفكير والتفاؤل لدى طلبة جامعة الأزهر في ضوء متغيري النوع والتخصص.

هدفت الدراسة إلى فحص العلاقة بين تقدير الذات وكل من أساليب التفكير والتفاؤل لدى طلبة جامعة الأزهر، وإمكانية التنبؤ بتقدير الذات من خلال أساليب التفكير والتفاؤل، وفحص الفروق في تقدير الذات وأساليب التفكير والتفاؤل تبعا لتفاعل متغيري النوع (ذكور، إناث) والتخصص (علمي، أدبي). وقد أجريت الدراسة على عينة: بلغ قوامها(776) طالبا من طلاب كلية التربية بالقاهرة، ومن كلية الدراسات الإنسانية وكلية العلوم(بنات) جامعة الأزهر بالقاهرة. وتم تطبيق الأدوات الآتية على عينة الدراسة : مقياس تقدير الذات (إعداد الدريني وآخرين، د.ت)، ومقياس أساليب التفكير (إعداد أبو هاشم 2008)، ومقياس التفاؤل (Carver& Bridges, 1994 Scheire,) من تعريب الباحثين.

وانتهت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة موجبة دالة بين تقدير الذات وبعض أساليب التفكير وهي : التشريعي، التنفيذي، العالمي، المتحرر، الهرمي، الملكي والخارجي، في حين لا توجد علاقة بين تقدير الذات وأسلوب التفكير الحكمي والفوضوي.

كما كشفت النتائج عن وجود علاقة موجبة دالة بين تقدير الذات والتفاؤل، علاوة على ذلك فقد أسفرت النتائج عن إمكانية التنبؤ بتقدير الذات من خلال التفاؤل وبعض أساليب التفكير.

كما أسفرت النتائج عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية في أساليب التفكير التشريعي، التنفيذي، العالمي، المتحرر، الملكي، الأقلي، الداخلي، والخارجي في اتجاه الذكور، في حين جاءت الفروق في اتجاه الإناث في أساليب التفكير المحلي، المحافظ والهرمي، كما لم تسفر النتائج عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في أسلوبي التفكير الحكمي والفوضوي.(سيد شبراوي، أيمن منير، 2016).

7-2: الدراسات التي جمعت بين أساليب التفكير والجريمة:

7-2-1: دراسة صابر قشوش (2012) بعنوان العلاقة بين أنماط التفكير الأنظمة التمثيلية (السمعي، لبصريي، الحسي) وبين أنماط الهيمنة الدماغية (A.B.C.D) لدى الجانحين.

وقد هدفت الدراسة إلى التعرف على طبيعة العلاقة الارتباطية ببين أنماط التفكير الأنظمة التمثيلية (السمعي والبصري والحسي) وأنماط الهيمنة الدماغية (A.B.C.D) لدى الجانحين في مصلحة الملاحظة والتربية في الوسط المفتوح بالمسيلة واستخدم الباحث المنهج الوصفي الارتباطي على عينة (26) حدث.

ولتحقيق أهداف البحث استخدم الباحث أداة الدراسة المتعلقة بأنماط التفكير (الأنظمة التمثيلية) على حسب نموذج جون جرندل وريتشارد باندلر، وكذا نموذج فارك. كما استخدم مقياس أنماط الهيمنة الدماغية (A.B.C.D).

وأسفرت الدراسة على النتيجة التالية: أن طبيعة العلاقة الارتباطية بين أنماط التفكير الأنظمة التمثيلية (السمعي، البصري، الحسي) وبين أنماط الهيمنة الدماغية (A.B.C.D) هي إيجابية لدى الجانحين في مصلحة الملاحظة والتربية في الوسط المفتوح بالمسيلة.(قشوش، 2012).

7-2-2: دراسة دعاء فاروق (2014) بعنوان أساليب التفكير ونمط الشخصية لدى فئات مختلفة من الأحداث الجانحين. والتي حاولت الباحثة من خلال إجرائها معرفة أساليب التفكير ونمط الشخصية عند فئات مختلفة من الأحداث الجانحين، مستخدمة في ذلك المنهج الوصفي المقارن عن عينة بحث تكونت من:(154) من الأحداث، يكونون أربع مجموعات وتراوحت أعمارهم ما بين (15، 18 عاما), والمجموعات الأربع هي:

أ- مجموعة الأحداث الجانحين مرتكبي جريمة القتل: وتتكون من (30) من الأحداث الجانحين مرتكبي جرائم القتل.

ب- مجموعة الأحداث الجانحين مرتكبي جريمة السرقة: وتتكون من (31) من الأحداث الجانحين مرتكبي جرائم السرقة.

ج- مجموعة الأحداث الجانحين مرتكبي الجنح: وتتكون من(24) من الأحداث الجانحين من مرتكبي الجنح.

د- مجموعة الأحداث غير الجانحين: وتتكون من (69) حدثا غير جانح.

وقد أسفرت النتائج عن:

- وجود فروق دالة بين مجموعة (القتل-الجنح) على أسلوب التفكير التركيبي في اتجاه مجموعة القتل، ووجود فروق دالة بين مجموعة (القتل -غير الجانح) على أسلوب التفكير التركيبي في اتجاه مجموعة القتل، ولم توجد فروق دالة على أسلوب التفكير التركيبي بين مجموعتي (قتل-سرقة) ومجموعتي (السرقة-الجنح) ومجموعتي (السرقة- غير جانح) ووجود فروق دالة بين مجموعة (القتل- الجنح) على أسلوب التفكير المثالي في اتجاه مجموعة الجنح، ووجود فروق دالة بين مجموعة (السرقة والجنح) على أسلوب التفكير المثالي في اتجاه مجموعة الجنح، ووجود فروق دالة بين مجموعة (الجنح-غير الجانح) على أسلوب التفكير المثالي في اتجاه مجموعة الجنح، ولم توجد فروق دالة على أسلوب التفكير المثالي بين مجموعتي (القتل-السرقة) ومجموعتي (القتل-غير الجانح)ومجموعتي (السرقة - غير جانح).

كما أظهرت النتائج أن التباين الخاص بالمتغيرات المستقلة أساليب التفكير لا يؤثر على التنبؤ بنمط الشخصية (أ -ب) لدى عينة الدراسة، وان التباين الخاص بالمتغيرات المستقلة (أساليب التفكير) تؤثر على التنبؤ بنمط الشخصية (ج) لدى عينة الدراسة. أما عن أهمية كل متغير من المتغيرات المستقلة (تركيبي -مثالي-تحليلي-عملي-واقعي)، فقد أظهرت النتائج أن الأسلوب المثالي له دور هام في التنبؤ بنمط الشخصية (ج) أما باقي المتغيرات (التركيبي -التحليلي -العملي -الواقعي) فلم تصل إلى مستوى الدلالة مما يدل على أن هذه

المتغيرات لم تكن لها القدرة على التنبؤ بنمط الشخصية(ج) لدى عينة الدراسة.(فاروق، 2014).

7-2-3: دراسة حسام الدين محروس الوسيمي(2018): التفكير الإجرامي والسلوك اللاتوافقي لدى الأحداث الجانحين.

هدفت الدراسة إلى الكشف على أنماط التفكير الإجرامي الشائعة لدى الأحداث الجانحين وإلى التعرف على أبعاد السلوك اللاتوافقي لديهم ثم طبيعة العلاقة بين المتغيرين السابقين، وتضمنت عينة الدراسة 80 مبحوثا من الأحداث الجانين المودعين بالمؤسسة العقابية للأحداث الجانحين بالمرج، اعتمد الباحث المنهج الوصفي وجملة من المقاييس منها:

- مقياس السلوك اللاتوافقي للمراهقين نزلاء مؤسسات الرعاية الاجتماعية (إعداد الباحث)
- مقياس جامعة تكساس كريستيان للتفكير الإجرامي:
- Scales Thinking Criminal TCU (CTS) Texas Christian University

وقد خلصت الدراسة إلى النتائج التالية:

- ترتيب أنماط التفكير الإجرامي لدى عينة الدراسة من الأحداث الجانحين ورد كالتالي: في المرتبة الأولى ببعد منطقة السلوك الإجرامي وكان بفارق كبير نسبيا عن الأبعاد التالية له، ثم بعد توجيه القوة في المرتبة الثانية، ثم بعد الاستحقاق في المرتبة الثالثة، يليه بعد التبرير في المرتبة الرابعة، يليه بعد انعدام المسؤولية الرتبة الخامسة وأخيرا بعد جمود المشاعر في المرتبة السادسة.

- وجود علاقة دالة موجبة بين الدرجة الكلية لمقياس السلوك اللاتوافقي والدرجة الكلية لمقياس التفكير الإجرامي عند مستوى دلالة 0.01 وتؤكد هذه النتيجة على الصلة بين الجانب المعرفي والجانب السلوكي لدى الأحداث الجانحين، وتتسق مع النموذج المعرفي الذي يفترض أن الأخطاء في التفكير تؤدي إلى سلوك غير سوي. (محروس الوسيمي، 2018).

7-2-4: دراسة حسن خلود، عويس محمود(2017) : اختلال وظائف المخ لدى مرتكبي الجرائم وعلاقتها ببعض العمليات المعرفية" دراسة نفسية مقارنة."

هدفت الدراسة: إلى الكشف عن الفروق ما بين مرتكبي الجرائم والأسوياء في بعض وظائف الفصوص الأمامية والصدغية، والتعرف على أساليب التفكير المسيطرة (الأكثر شيوعا) لدى عينة الدراسة المكونة من36 فردا، بالإضافة إلى تحديد ما إذا كان هناك ارتباط دال بين نوع الجريمة (سرقة – قتل) وبين بعض العمليات المعرفية الممثلة في (أساليب التفكير الشائعة لديهم)، حيث استخدمت الباحثة مجموعتين من الأدوات: أدوات واختبارات فرعية وهي: استمارة بحث حالة مرتكب جريمة، استمارة بحث حالة الفرد السوي، واختبار المصفوفات المتدرجة، أما بالنسبة للاختبارات الأساسية فقد تمثلت في: اختبار توصيل الدوائر، واختبار إعادة الأرقام(وكسلر)، واختبار ستروب، واختبار الشكل المعقد لرأى، واختبار ذاكرة الجمل (من مقياس بينيه الصورة الخامسة)، وقائمة أساليب التفكير لستيرنبرج وواجنر Sternberg & Wagner , 1991 ترجمة (السيد أبو هاشم،2006).

وقد خلصت النتائج إلى:

- وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسط الرتب لدرجات المجموعات الثلاث (سرقة، قتل، أسوياء) وذلك في الاختبارات التي تقيس أداء بعض وظائف الفصوص الأمامية المتمثلة في(المرونة العقلية، الذاكرة العاملة، كف الاستجابة).
- وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسط الرتب لدرجات المجموعات الثلاث (سرقة، قتل، أسوياء) وذلك في الاختبارات التي تقيس أداء بعض وظائف الفصوص الصدغية المتمثلة في(الإدراك البصري، الذاكرة البصرية، الذاكرة السمعية).
- تختلف أساليب التفكير المسيطرة (الأكثر شيوعا) لدى عينة الدراسة (المجموعات الثلاث) باختلاف نوع الجريمة (سرقة، قتل، أسوياء).

- وجود علاقة ارتباط دالة إحصائيا بين نوع الجريمة (سرقة – قتل) ، وبين العمليات المعرفية المتمثلة في بعض أساليب التفكير الشائعة لديهم (تحرري، تشريعي، محلي، داخلي، فوضوي).(عويس محمود، 2017).

7-2-5: دراسة رود و رود Rode et Rode(2010): هدف الباحثان من خلالها إلى معرفة أنماط التفكير الإجرامي لدى المنحرفين من خلال استخدام أداة قياس النسخة البولندية للتفكير الإجرامي من إعداد جليمو والترز ووكسلر، أظهرت نتائج التحليل العاملي وجود نوعين من التفكير الإجرامي لدى المنحرفين لهم درجات مرتفعة بما يسمى ، ما وراء عوامل أساليب التفكير الإجرامي، العامل الأول شمل الأساليب التالية(العاطفي، الانغلاق، التوجه نحو السلطة) وقد صنف هذا العامل على أنه من نوع التفكير العدواني، أما العامل الثاني فقد شمل الأساليب التالية(الانقطاع، الخمول المعرفي، التوجه نحو القوة، التهدئة) وقد تم تعريفه كتفكير سلبي.(جادو، 2017).

7-2-6: دراسة Raad Hami Shamal&Abbas Hanoun Mohanna (2022): هدفت إلى الكشف عن أساليب التفكير الإجرامي وعلاقتها بوهم البراءة لدى عينة من المدانين العراقيين، استخدم الباحث فيها مقياس أساليب التفكير الإجرامي، وقام ببناء مقياس وهم التبرئة حيث تمتع المقياسين بدرجة صدق وثبات عاليين، شملت العينة (248) رجلا محكوم عليه نهائيا وتوصلت إلى مجموعة من النتائج:

عدم وجود علاقة ارتباطية بين أساليب التفكير الإجرامي ووهم البراءة، وعدم وجود أساليب تفكير إجرامي لدى عينة البحث، كما تم استثمار نتائج البحث بتقديم توصيات منها ضرورة إجراء دراسة مماثلة على عينة من السجينات في العراق. (Hami & Mohanna, 2022 Shamal)

7-2-7: دراسة جمال عبد الحميد جادو، أحمد علي المعمري(2017): بعنوان البناء النفسي وأساليب التفكير لدى الأحداث الجانحين وغير الجانحين بمنطقة القصيم، دراسة مقارنة في ضوء بعض المتغيرات، هدفت الدراسة إلى معرفة مستوى البناء النفسي وتحديد

أساليب التفكير الشائعة لدى الأحداث الجانحين وغير الجانحين ودراسة الفروق بين المجموعتين تبعا لجملة من المتغيرات شملت(عدد أفراد الأسرة، الترتيب الميلادي للحدث، نوع الجنحة، والحالة المدنية للوالدين). تكونت عينة الدراسة من(71) طالبا بالمرحلة الثانوية بمدينة بريدة بالقصيم من غير الجانحين تم اختيارهم بطريقة عشوائية، تراوحت أعمارهم ما بين(17/15 سنة). كما اشتملت على (48) جانحا من دار الملاحظة الاجتماعية من نفس المدينة، تم اختيارهم بطريقة مقصودة وتراوحت أعمارهم مابين (17/14 سنة).

تم استخدام مقياس البناء النفسي من إعداد الباحثين، وقائمة أساليب التفكير لستيرنبرغ ووانجر(تعريب أبو هاشم:2006) وقد خلصت النتائج إلى ما يلي:

- وجود مستوى متوسط من البناء النفسي للأحداث الجانحين سواء على مستوى الأبعاد الفرعية أو على مستوى الدرجة الكلية للمقياس. بينما ظهر المستوى مرتفعا للأحداث غير الجانحين في معظم الأبعاد الفرعية للمقياس والمقياس ككل.
- أساليب التفكير السائدة لدى الأحداث الجانحين من أعلى ترتيب إلى أقل:" المحافظ، الداخلي، المتحرر، الملكي والهرمي" .أما أساليب التفكير السائدة لدى الأحداث غير الجانحين من أعلى ترتيب إلى أقل هي:" الأقلي، الهرمي، المحلي، التشريعي والتنفيذي"
- لا يمكن التنبؤ بالبناء النفسي من خلال أساليب التفكير السائدة سواء لدى الأحداث الجانحين أو غير الجانحين.
- عدم تأثير عدد أفراد الأسرة، الترتيب الميلادي للحدث، وطلاق الوالدين على أساليب التفكير السائدة لدى الأحداث الجانحين.(جادو & علي المعمري، 2017)

7-2-8:دراسة Katria et al (2006): أساليب التفكير الإجرامي والسلوك غير القانوني بين طلاب الجامعات (التحقق من صدق مقياس أساليب التفكير الإجرامي) (PICTS). تناولت الدراسة العلاقة بين أساليب التفكير الإجرامي والسلوك غير القانوني المبلغ عنهما ذاتيا بين طلاب الجامعات، شملت عينة الدراسة 393 طالبا (177 ذكرا، 216 أنثى) كما تم تصنيف المشاركين حسب الجنس وتم تقسيمهم إلى أربعة مجموعات من السلوك غير

القانوني المبلغ عنهم ذاتيا (جرائم السيطرة، جرائم المخدرات، جرائم الملكية، جرائم العنف ضد الأشخاص) وتم تطبيق مقياس الجرد النفسي لأساليب التفكير الإجرامي وفق ثمانية مقاييس حيث دلت النتائج على ما يلي:

- الذكور الذين ارتكبوا جرائم عنف ضد الأشخاص أيدوا مستويات أعلى بكثير من أساليب التفكير الإجرامي المشوهة على جميع المقاييس مقارنة بالجرائم الأخرى.
- من المثير للاهتمام أن الإناث اللواتي ارتكبن جرائم الملكية أظهرن ستة مقاييس(PICTS) مرتفعة بشكل ملحوظ، في حين أن الإناث اللواتي ارتكبت جرائم عنيفة ضد الأشخاص كان لديهن انشقاقات في أربعة مقاييس فقط من مقاييس أساليب التفكير الإجرامي.
- تعمل هذه النتائج على توسيع نطاق التحقق المبدئي الذي أجراه والترز لمقياس أساليب التفكير الإجرامي مع المستجيبين المسجونين إلى السكان غير المسجونين ويظهر صدق المقياس لاستخدامه المحتمل على مجموعات سكانية أخرى.

8: تعقيب على الدراسات السابقة:

المراجعة التقييمية للدراسات السابقة وذات الصلة التي تعرضت لموضوع أساليب التفكير وعلاقتها بتقدير الذات لدى المجرم، سواء على المستوى المحلي أو على مستوى الدراسات العربية والأجنبية تؤكد ندرتها بشكل واضح، رغم أن هناك عدد قليل منها بحث في هذا الموضوع بصورة جزئية دون أن تكون جميع المتغيرات محورية.

حيث يلاحظ من خلال عرض الدراسات السابقة أنها كانت ضمن محورين، فالمحور الأول تناول الدراسات السابقة التي تضمنت العلاقة بين أساليب التفكير وتقدير الذات، وقد اتفقت غالبيتها في المنهج الوصفي إلا واحدة منها زاوجت بين المنهجين الوصفي والعيادي. غير أنها اختلفت فيما بينها في أدوات القياس المستخدمة، فقد استخدمت بعض الدراسات قائمة أساليب التفكير لستيرنبرغ مثل دراسة زهانج، علا عبد الرحمان، احمد حسنين احمد حسن في حين استعملت دراسات أخرى مقاييس أخرى على غرار عباس بلقوميدي (مقياس

الدردير)، والسيد الشبراوي أحمد حسنين (مقياس أبو هاشم2008). بينما قام آخرون ببناء مقاييس خاصة بهم مثل ميلاد عبد القادر محمد فنته، وعبد العزيز حنان.

أما الدراسات المتعلقة بتقدير الذات فقد تبنت غالبيتها مقياس كوبر سميث (لتقدير الذات) عدا دراسة ميلاد عبد القادر محمد فنته (من إعداده)، والسيد الشبراوي أحمد حسنين (مقياس الدريني وآخرون لتقدير الذات).

في حين المحور الثاني تناول الدراسات السابقة التي جمعت بين أساليب التفكير والجريمة والجنوح، فقد اتفقت كلها على المنهج الوصفي المقارن وتباينت واختلفت في أساليب القياس، فمنهم من اعتمد مقياس أنماط التفكير (الأنظمة التمثيلية) على حسب نموذج جون جرندل وريتشارد باندلر وكذا نموذج فارك (صابر قشوش)، ومقياس جامعة تكساس كريستيان للتفكير الإجرامي (حسام الدين محروس الوسيمي)، واستعمل (حسن، خلود عويس محمود) قائمة أساليب التفكير لستيرنبرج وواجنر، كما استخدمت(كاتريا وآخرون) مقياس أساليب التفكير الإجرامي(PICTS) .

تميزت الدراسة الحالية عن غيرها من الدراسات بالجمع بين المتغيرات الثلاثة في آن واحد (أساليب التفكير، الجريمة، تقدير الذات)، والاستفادة من مقاييس أساليب التفكير السابقة بتوظيف مقياس جديد يخص أساليب التفكير (قائمة أساليب التفكير الإجرامي) من إعداد والترز (1992) وتم إعادة حساب صدقها وثباتها على عينة الدراسة الحالية. مع الاعتماد على مقياس **كوبر سميث** لتقدير الذات. كما استفادت الدراسة الحالية أيضا من الدراسات السابقة بالمنهجية المستخدمة، وطريقة تحليل البيانات، وعرض النتائج.

الفصل الثاني: أساليب التفكير

تمهيد

1- مفهوم التفكير

1-1 تعريف التفكير

1-1-1 لغة

1-1-2 اصطلاحا

1-2 خصائص التفكير

1-3 أهمية التفكير

1-4 مظاهر التفكير

1-5 مستويات التفكير

2- أساليب التفكير

2-1 لمحة تاريخية عن تطور مفهوم أسلوب التفكير

2-2 تعريف أساليب التفكير

2-3 علاقة أساليب التفكير بالمفاهيم الأخرى

2-4 المبادئ المميزة لأساليب التفكير

2-5 نظريات أساليب التفكير

2-6 العوامل المؤثرة في نمو أساليب التفكير

2-7 الأهمية العلمية لأساليب التفكير

3- التفكير الإجرامي

3-1 تعريف التفكير الإجرامي

3-2 التدرج الهرمي للتفكير الإجرامي

3-3 أساليب التفكير حسب نظرية نمط التفكير الإجرامي

خلاصة

تمهيد:

لقد أخذ موضوع التفكير الحظ الوافر من الدراسات والأبحاث في مجال علم النفس والعلوم الأخرى، بل عنيت به جميع المدارس الفلسفية والفكرية والتربوية ولم يعد ينظر إليه كملكة فطرية أو كقدرة معزولة يمكن قياسها وتنميتها، بل أصبح هناك اهتمام كبير بطريقة وأسلوب استثمار هذه القدرات. ومن هنا ظهر مفهوم أساليب التفكير.

ليس من شك أن لكل فرد أسلوبه الخاص في التفكير، والذي يتأثر بنمط تنشئته، ودافعيته، وقدراته، ومستواه التعليمي..وغيرها من الخصائص والسمات التي تميزه عن الآخرين، الأمر الذي قاد إلى غياب الرؤية الموحدة لدى العلماء بخصوص تعريف التفكير وماهيته ومستوياته وأشكاله وأساليبه..

ورد في هذا الفصل عرض مختصر لماهية التفكير وذكر أهم خصائصه ومظاهره ومستوياته، ثم تطرق الباحث للمحة تاريخية عن تطور مفهوم أساليب التفكير وعلاقتها بالمفاهيم الأخرى، المبادئ المميزة لها والعوامل المؤثرة في نموها. كما عرج عن أهم النظريات التي فسرت أساليب التفكير، وعن أهميتها العلمية، وفي آخر العرض ركز الباحث عن ماهية التفكير الإجرامي وكيفية التدرج فيه وأهم أساليبه.

1- **مفهوم التفكير:**

1-1 **تعريف التفكير:**

1-1-1 لغة : " التفكير في اللُّغة مشتق من مادة :الفكر بكسر الفاء وهو إعمال النظر في الأشياء. والَتفَكُر اسم التفكير وهو التأمل، وقد جاء في لسان العرب **لابن منظور** بأن : فَكَّر من الَفكر والفكر وهو إعمال الخاطر في الشيء والفكرة كالفكر وفكَّر في الشيء، ورجل فكِّير : كثير الفكْر، ومن العرب من يقول: الفكْر والفكْرة ومصدرها الَفكر بالفتح". (صابر،2012. ص25).

- في المصباح:" الفكر بالكسر تردد القلب بالنظر والتدبر لقلب المعاني، ولي في الأمر. فكر أي نظر بروية". (الفيومي، 770هـ. ص182).

- التفكير "إعمال العقل في المعلوم للوصول إلى معرفة المجهول" ويقولون: فكَّر في مشكلة أي أعمل عقله فيها ليتوصل إلى حلِّها" (مجمع اللغة العربية، 2004. ص298).
- والتفكر: "تصرف القلب في معاني الأشياء لدرك المطلوب، وهو سراج القلب يرى به خيره وشره، ومنافعه ومضاره، وكل قلب لا تفكر فيه فهو في ظلمات يتخبط، وقيل هو إحضار ما في القلب من معرفة الأشياء، وقيل: تصفية القلب بموارد الفوائد، وقيل: هو العبارة عن الشيء بأسهل وأيسر من لفظ الأصل". (الشويش، 2012. ص16).

2-1-1 اصطلاحا:

أما اصطلاحا فقد تباينت وتعددت آراء علماء التربية وعلم النفس في تحديد مفهوم التفكير، وفي مقدمتهم **إدوارد ديبونو** وهو أحد أشهر وأهم علماء التفكير حيث يقول:" لا يوجد هناك تعريف واحد مرض للتفكير، لان معظم التعريفات مرضية عند أحد مستويات التفكير، أو عند مستوى آخر " وقد اعتمد في كتابه التعريف التالي:" هو التقصي المدروس للخبرة من أجل غرض معين". (ديبونو،2001. ص41).

كما عرفه بأنه:" القدرة على اتخاذ القرار وحل المشكلات والحكم على شيء معين".

وقد عرف **جون ديوي (JOHN DEWY)** التفكير بأنه:" طريقة منهجية منظمة لحل مشكلة أو أزمة موجودة". (رجب حسن، 2014. ص11)

أما **كوستا وكاليك** (2001) **KALLIC & COSTA** فقد عرفا التفكير بأنه المعالجة العقلية للمدخلات الحسية بهدف تشكيل الأفكار من أجل إدراك المثيرات الحسية والحكم عليها.

كما يعرفه **سليمان** (2011) بأنه" سلسلة من النشاطات العقلية والمخية التي يقوم بها المخ الإنساني عندما يتعرض الفرد لمثير معين عن طريق حواسه المتعددة" ص209.

يعرف التفكير بأنه"عملية عقلية معرفية وجدانية عليا تبنى وتؤسس على محصلة من العمليات النفسية الأخرى كالإدراك، والإحساس، والتخيل، وكذلك العمليات العقلية كالتذكر

والتجريد والتعميم والتمييز، والمقارنة، والاستدلال، وكلما اتجهنا من المحسوس إلى المجرد كان التفكير أكثر تعقيدا". (أبو جادو ، بكر نوفل، 2010م. ص27).

التفكير في نظر**النذير**(2000) "عملية عقلية يوظف فيها الفرد خبراته وتجاربه السابقة وقدراته الذهنية لاستقصاء ما يقابله من مواقف أو مشكلات، بغرض الوصول إلى نتائج وقرارات مألوفة أو غير مألوفة وتتطور هذه العملية بناء على ما يتلقاه الفرد من تعليم أو تدريب". (رزوقي، 2015. ص21).

يضيف **(جودة سعادة):** " التفكير عبارة عن مفهوم معقد يتألف من ثلاثة عناصر تتمثل في العمليات المعرفية المعقدة وعلى رأسها حل المشكلات، والأقل تعقيدا كالفهم والتطبيق بالإضافة إلى معرفة خاصة بمحتوى المادة أو الموضوع مع توفر الاستعدادات والعوامل الشخصية المختلفة ولاسيما الاتجاهات والميول".(خالد ياسين الشيخ، 2015. ص2).

عرفته موسوعة علم النفس التربوي بأنه كل نشاط ذهني أو عقلي يتضمن سيلا من الأفكار تبعثه وتثيره مشكلة أو مسألة تحتاج إلى حل، فهو لا يحدث إلا إذا سبقته مشكلة تتحدى عقل الفرد. فالتفكير مفهوم افتراضي يتضمن سيلا أو تواردا غير منظم من الأفكار والصور والذكريات والانطباعات العالقة في الذهن. (عدنان وآخرون،2007).

التفكير نشاط فكري يتميز بخصائص متعددة منها القدرة على إدراك العلاقات الأساسية في الموقف المشكل، والقدرة على اختيار بديل من عدد كبير من البدائل المتاحة والقدرة على الاستبصار وإعادة تنظيم الخبرات السابقة، والقدرة على إعادة تنظيم الأفكار المتاحة بهدف الوصول إلى أفكار جديدة.

البعض يعرفه بأنه قدرة تتكون بالممارسة وتتطور على نحو ارتقائي وتدريجي، وتحتاج إلى توجيه وإرشاد حتى تصل إلى أعلى مستوى. (دياب، 2000)

لو دققنا النظر في التعريفات السابقة نجد أن التعريف الأول عرف التفكير على أنه القدرة على اتخاذ القرارات وحل المشكلات، وآخر بين أن التفكير سلسة من النشاطات العقلية، وآخر وصفه على أنه المعالجة العقلية للمدخلات الحسية.

يمكن استنتاج أن التعريفات السابقة للتفكير قد اشتركت في العناصر التالية:

- التفكير نشاط عقلي يقوم به الدماغ عندما يتعرض لمثير ما
- القدرة على إصدار الأحكام
- القدرة على حل المشكلات
- استكشاف للخبرة من أجل الفهم واتخاذ القرار
- يحدث داخل نظام معرفي ويشمل مجموعة من عمليات المعرفة ضمن هذا النظام المعرفي. (خليل، 2008).

في ضوء ما تقدم يمكن تعريف التفكير بصورة مبسطة على أنه سلسلة من النشاطات العقلية التي يقوم بها الدماغ عندما يتعرض لمثير يتم استقباله عن طريق واحدة أو أكثر من الحواس الخمس، أما التفكير بمعناه الواسع منظومة أو سلسلة من النشاطات الفكرية التي يوظِّفها العقل في البحث عن معنى للموقف أو الخبرة، بحيث تشتمل هذه المنظومة على عمليات إدراك العلاقة بين المقدمات والنتائج، وبين السبب والنتيجة، وبين العام والخاص، وبين المعلوم والمجهول وتكون هذه المنظومة هادفة وموجهة لتحقيق غاية مقصودة، قد تكون تكوين فكرة ما أو الحكم على ظاهرة أو حل لمشكلة ما أو اتخاذ قرار. ونبدأ التفكير عادة عندما لا نعرف ما الذي يجب عمله بالتحديد.

1-2 خصائص التفكير:

يتميز التفكير بجملة من الخصائص التي تميزه عن غيره من المفاهيم النفسية الأخرى والتي نوجزها فيما يلي:

- التفكير سلوك هادف، فهو لا يحدث في فراغ أو بلا هدف، وإنما يحدث في مواقف معينة.
- التفكير الفعال هو التفكير الذي يوصل إلى أفضل المعاني والمعلومات التي يمكن استخلاصها في موقف ما.
- التفكير مفهوم نسبي فلا يعقل لفرد ما أن يصل إلى درجة الكمال في التفكير، أو أن يحقق ويمارس جميع أنواع التفكير. (أبو جادو & بكر نوفل، 2010).
- يحدث التفكير بأشكال وأنماط مختلفة (لفظية، رمزية، كمية، مكانية، شكلية) لكل منها خصوصية.
- التفكير سلوك تطوري يزداد تعقيدا وحذقا مع نمو الفرد وتراكم خبراته، وهو ذو علاقة وطيدة بالذاكرة.
- يتشكل التفكير من تداخل عناصر المحيط التي تضم الزمان (فترة التفكير)، الموقف أو المناسبة، والموضوع الذي يجري حوله التفكير. (جروان، 1999).
- التفكير موجه إلى السلوك الذي يحل المشكلة، أي انه موجه نحو حل المشكلة.
- التفكير يشتمل على مجموعة من العمليات والمهارات المعرفية في النظام المعرفي كالتذكر والفهم والتخيل والاستنباط والتحليل وإدراك العلاقات والنقد والتقويم.
- مفهوم التفكير مثله مثل بقية المفاهيم التي تمر على الإنسان ويتفاعل معها بصورة عادية ويستدل عليه من خلال السلوك الظاهر الذي يصدر عن الفرد كالكلام والحركات والإشارات والانفعالات.
- التفكير يتخذ من المشكلات موضوعا له ولهذا يختصر العلاقات وكيفية انتظامها في حالة مشخصة أو في ظاهرة تؤلف موضوع المعرفة أو يبدأ في التقصي عادة بالاستجابة إلى الإشارة الكلامية.

- التفكير لا ينفصل عن طبيعة الشخصية، أي إن التفكير ليس عملية مستقلة وإنما عنصر مهم من مكونات الشخصية يعمل في إطار منظومتها الديناميكية ولا وجود له خارج هذا الإطار. (الجميلي، 2013).
- التفكير موضوع اشتركت فيه مجموعة من التخصصات أهمها علم النفس، المنطق، علم الأعصاب، الذكاء الاصطناعي، النمو والتربية.
- صعوبة دراسة موضوع التفكير كونه عملية ضمنية وبالتالي لا يمكن التعامل معها مباشرة وقياسها بصورة دقيقة. (بن غذفة، 2013).

1-3 أهمية التفكير:

ترى كل من **رزوقي** و**عبد الكريم**(2015) أن للتفكير عدة منافع من بينها:

- المنفعة الذاتية للفرد نفسه: يساعد التفكير الفرد على خوض مجالات التنافس بشكل فعال في هذا العصر الذي ارتبط فيه النجاح والتفوق بالقدرة على التفكير الجيد.
- المنفعة الاجتماعية العامة: فإكساب أفراد المجتمع مهارات التفكير الجيد، يوجد منهم مواطنين يستطيعون النظر بعمق للمشاكل الاجتماعية التي يعاني منها مجتمعهم، كما يجعلهم قادرين على إصدار الأحكام الصائبة على كثير من الموضوعات العامة، وقادرين على حل مشكلاتهم الاجتماعية بشكل جيد.
- الصحة النفسية: إن القدرة على التفكير الجيد تساعد الفرد على الراحة النفسية، فالمفكرون الجيدون تكون لديهم القدرة على التكيف مع الأحداث والمتغيرات من حولهم أكثر من الأشخاص الذين لا يحسنون التفكير.

1-4 مظاهر التفكير:

للتفكير مظاهر عدة توجزها **بن غذفة** (2013) في:

- حل المشكلة –التجريد
- اتخاذ القرار –التوقع
- إصدار الأحكام – التذكر

- الاستدلال – التخيل
- الاستنتاج – إدراك العلاقات
- تكوين المفهوم – الفهم
- المنطق – التعليل
- التعميم – التمييز.

1-5 مستويات التفكير:

يرى العديد من علماء النفس أنه يمكن تصنيف التفكير إلى مستويات حسب درجة تعقيد كل نمط من أنماط التفكير المختلفة، ويصنف **نورمان NEWRMANN**(1991) مهارات التفكير المختلفة في فئتين رئيسيتين هما:(عدنان وآخرون،2007).

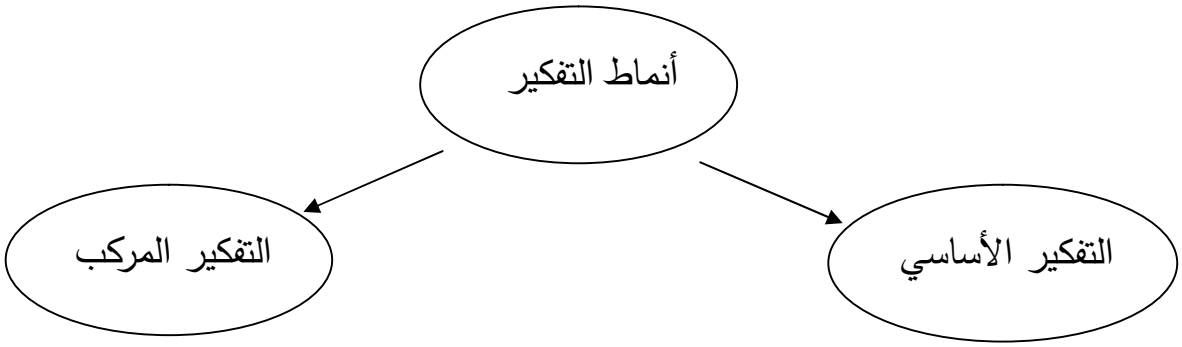

- المجرد
- الناقد
- التأملي
- الابداعي
- الاستدلالي
- الاستقرائي
- ما وراء المعرفي

- الحسي
- العملي
- الملاحظة
- التصنيف
- التطبيق
- المقارنة
- التعرف

شكل رقم(1) مستويات التفكير وأنماطه

أما مهارات التفكير الأساسية: فتعنى بالأعمال الروتينية اليومية التي يقوم بها الفرد، ويستخدم فيها العمليات العقلية بشكل محدود، كاكتساب المعرفة وتذكرها، والملاحظة، والمقارنة، والتصنيف، والتفكير الحسي والعملي.. ويعد إتقان هذه المهارات أمر ضروري قبل الانتقال إلى مستويات التفكير العليا.

في حين مهارات التفكير العليا(المركبة): فهي تتطلب من الفرد مستوى أعلى من المعالجة والعمليات الذهنية لكي يمارسها بنجاح وفاعلية ومنها:

أ- اتخاذ الحكم(القرار): وهو عملية تفكيرية مركبة تهدف إلى اختيار أفضل البدائل المتاحة للفرد في موقف معين اعتمادا على ما لديه من معايير وقيم معينة تتعلق باختياراته.

ب- التفكير الناقد: وهو عملية تفكيرية يتم فيها إخضاع فكرة للتحقيق وجمع الأدلة والشواهد وتجرد عن مدى صحتها، ثم إصدار الحكم بقبولها من عدمه اعتمادا على معايير وقيم معينة.

ت- تفكير حل المشكلات: وهو نوع من التفكير المركب يحتوي على سلسلة من الخطوات المنظمة التي يسير عليها الفرد بغية التوصل لحل المشكلة.

هذا بالإضافة إلى أنواع أخرى من التفكير منها: التفكير المنظم، التحليلي، التركيبي...(بن عائشة، 2015).

2- **أساليب التفكير:**

يعد التفكير أرقى أشكال النشاط العقلي لدى الإنسان، وهو الهبة العظمى التي منحها الله تعالى للإنسان وفضله على سائر مخلوقاته، ولولاها لما وصل إلى ما وصل إليه من تقدم حضاري في جميع مجالات الحياة وميادينها المختلفة. وتكمن وظيفة التفكير في إيجاد حلول مناسبة للمشكلات النظرية والعملية الملحة التي يواجهها الإنسان في الحياة، وتتجدد باستمرار مما يدفعه للبحث والتفكير دوما عن طرائق وأساليب جديدة تمكنه من تجاوز الصعوبات والعقبات التي تواجهه، أو التي يتوقع مواجهتها في المستقبل.

2-1 لمحة تاريخية عن تطور مفهوم أساليب التفكير:

"يذكر **العتوم** أن كلمة أسلوب يستخدم ليصف عدد من الأنشطة والخصائص والسلوكيات الفردية التي تظهر بشكل ثابت نسبيا لفترة من الزمن، بينما خص **وتكن WITCKIN** مصطلح الأسلوب بالناحية العقلية عندما عرفه بأنه:" طريقة عقلية مميزة تلازم سلوك الفرد العقلي في نطاق واسع من المواقف الإدراكية والعقلية". وقد ظهر مصطلح الأسلوب في عدد من فروع المعرفة وتطور في عدة مجالات من علم النفس مثل: الشخصية، المعرفة، الإدراك، التعلم، الدافعية، السلوك".(إلهام بنت إبراهيم، 2008. ص18/17).

قد ذكر **ستيرنبرج و زهانج** (2005) **STERNBERG, ZHANG** أن البحث في دور أساليب التفكير والتعلم في الأداء الإنساني بدأ قبل ما يزيد عن نصف قرن، ولكن العلماء لم يجمعوا على بدايات المصطلح فقد أرجعه بعضهم ومنهم "**فيرنون**" إلى الأدب اليوناني، وبعضهم إلى "**جيمس**" في حديثه عن الفروق الفردية، وبعضهم إلى " **البورت**" في فكرته عن أسلوب الحياة، وبعضهم إلى "**يونج**" وفكرته عن أنماط الشخصية. كما أن البحث في الأساليب له جذوره في مجال علم النفس الفارق، وعلم النفس التجريبي، وعلم النفس المعرفي. (كادي، 2016).

اتجاه آخر يرى أن البحث في أساليب التفكير ظهر في بداية السبعينات من القرن العشرين كمفهوم خاص ومستقل ومنفصل عن مفهوم الأنماط وذلك لتمييزه عن مفهوم الشخصية، إذ أن مفهوم النمط مرتبط أكثر بالشخصية وإن مفهوم الأسلوب مرتبط أكثر بدراسات علم النفس المعرفي ولاسيما موضوع التفكير، فمثلا هناك أنماط الشخصية **ليونج** وهناك أنماط قائمة **مايرز وبيجر**، وعليه فاستعمال مصطلح أنماط هو أكثر ملائمة لدراسة الشخصية. أما استعمال مصطلح الأسلوب فهو أكثر ملائمة لدراسة التفكير.

فأساليب التفكير ظهرت على يد العالم المعرفي **روبرت سترنبرج Robart Sternberg** وإليه تنسب هذه التسمية وله الفضل الكبير في ظهور مفهوم السيطرة العقلية الذاتية التي طورها العالم المعرفي **زهانج** فيما بعد إلى مفهوم الحكومة العقلية الذاتية بناء على النظرية المعرفية **لستيرنبرج**، ورغم تقلص العمل في أساليب التفكير كما ونوعا في منتصف الثمانينات من القرن العشرين، إلا أن الاهتمام بها عاد بعد ذلك بقوة من خلال إجراء دراسات وأبحاث منفصلة ومستقلة عنها وفق أطر ونماذج لعلماء كثر منهم: **كوري (Curry) وريدنج وشيما(Riding and Cheema) وسترنبرج Sternberg وهيرمان(Herrmann) وثاير(Their) و هاريسون وبرامسون (Harrison and Bramison)** واختلفت هذه النظريات والنماذج المفسرة لأساليب التفكير باختلاف المحتوى والأهداف.(عبود، 2018).

2-2 تعريف أساليب التفكير:

تشير أساليب التفكير إلى الطرق والأساليب المفضلة للأفراد في توظيف قدراتهم واكتساب معارفهم وتنظيم أفكارهم والتعبير عنها بما يتلاءم مع المهام والمواقف التي تعترضهم، فأسلوب التفكير المتبع عند التعامل مع المواقف الاجتماعية في الجوانب الحياتية قد يختلف عن أسلوب التفكير عند حل المسائل العلمية مما يعني أن الأفراد قد يستخدمون عدة أساليب في التفكير وقد تتغير هذه الأساليب مع الزمن. و"يؤكد **ستيرنبرج** أن أساليب التفكير المستخدمة عبر الحياة ليست ثابتة، وتختلف تبعا للمواقف التي نمر فيها في أوقات مختلفة في حياتنا. ويختلف الأفراد أيضا في درجة المرونة بالانتقال من أسلوب تفكير لآخر، وبالرغم من أن لكل فرد أساليب تفكير يفضلها عن غيرها، إلا أنها متغيرة وليست ثابتة".(سهام سيف ،2020. ص91).

_ فقد ذهب **هاريسون وبرامسون** 1982 (**Harrison and Bramson**) إلى تعريف أساليب التفكير " بأنها الطرق والاستراتيجيات الفكرية التي يعتاد الفرد أن يتعامل بها مع المعلومات المتاحة أو الانتقال من الحالة الراهنة إلى الحالة التالية".

_ كما يعرف **قطامي 1990** أسلوب التفكير على أنه " أسلوب الفرد الذي يتمثل في الطريقة التي يستقبل بها المعرفة والخبرة والمعلومات ويسجلها ويرمزها ويخزنها في مخزونه المعرفي وبالتالي فهو يسترجعها بطريقته في التعبير إما بوسيلة حسية أو شبه صورية أو رمزية". (بلقوميدي، 2012. ص213).

_ يصف **ستيرنبرغ Sternber** (1997) أساليب التفكير بأنها" طرق الفرد المفضلة لاستخدام قدراته والتي يلجأ لها لضبط وإدارة أنشطة الحياة اليومية".(Fan and Zhang, 2009 .p299).

_ أما **دي بوير وكوتز**(2000) **De Boeer and Ceatzee** فقد عرفا أسلوب التفكير " بأنه مجموعة من الطرق المعرفية التي تستخدم في إصدار الأحكام وصنع القرار وحل المشكلات وكل أسلوب من هذه الأساليب يساعد على فهم الشخصية والعلاقات المهنية بطريقة جيدة".(محمد أسبر،2016. ص36).

_ كما يعرفها **نوفل وأبو عواد**(2012) بأنها" الطريقة المفضلة في التفكير لدى الفرد والتي تعمل على التأثير في آلية وكيفية معالجة المعلومات والتمثيلات المعرفية في العقل الإنساني".(علا، 2014. ص6).

_ يرى **أحمد صالح علوي** وآخرون أنه "عملية عقلية معرفية راقية تنطوي على إعادة تنظيم عناصر الموقف بطريقة جديدة تسمح بإدراك العلاقات أو حل المشكلات، ويتضمن التفكير إجراء العديد من العمليات العقلية والمعرفية الأخرى كالانتباه والإدراك والتذكر وغيرها وكذلك بعض المهارات العقلية والمعرفية كالتصنيف والاستنتاج والتحليل والتركيب والمقارنة والتعميم وغيرها".(كروش& غريب، 2017).

_ تعرفها **غادة محمد وعلية سيد**(2017): بأنها "عملية عقلية معرفية تؤثر بشكل مباشر في طريقة وكيفية تجهيز ومعالجة المعلومات والتمثيلات العقلية المعرفية داخل العقل الإنساني".

_ **مصلح المجالي** (2019): يعرفها بأنها "الطريقة المفضلة التي يستخدم بها الفرد قدراته في التفكير عند قيامه بأداء الأعمال والمهمات، فهي ليست القدرة ولكنها تفضيل لاستخدام أي من هذه القدرات في طريقة الأداء".(هبة محمد، 2020. ص474).

– **يعرف "فروم"(Fromm)** أساليب التفكير بأنها "طريقة تعامل الإنسان الخاصة مع بيئته، إذ تشكل هذه الأساليب استراتجيات مكتسبة لمواجهة مشكلات الحياة المختلفة، ويضيف أنه يمكن الحكم على مثل هذه الأساليب من حيث ما تؤدي إليه من نتائج، فهناك أساليب تفكير منتجة لحلول المشكلات وأخرى غير منتجة وهذا يكون بناءا على ملائمة كل أسلوب من أساليب التفكير المستخدمة للموقف المشكل".(ضيف، 2022. ص100).

– من خلال ما سبق من تعارف يرى الباحث أن أساليب التفكير تعبر عن السبل والطرق المعرفية التي يستعملها الفرد في تناوله للموضوعات والمشكلات وحلها، عن طريق استعمال قدراته الفكرية وتفضيلها من موقف لآخر، والتي تخضع في حقيقتها إلى المجال المعرفي والتاريخي والثقافي للفرد.

2-3 علاقة أساليب التفكير بالمفاهيم الأخرى:

يتداخل مفهوم أساليب التفكير مع العديد من المفاهيم النفسية – أنماط الشخصية، القدرة، الإستراتجية..– وفي نفس الوقت يتميز عنها الأمر الذي دعانا إلى تبيان هذا التميز حتى تظهر القيمة العلمية والعملية والبنية المستقلة لمصطلح أساليب التفكير. وعلاقته مع المفاهيم سالفة الذكر.

2-3-1 **أساليب التفكير والقدرات:**

من بين النقاط التي ركز عليها **ستيرنبرغ Sternberg** عندما طرح نظريته لأساليب التفكير، أن الأساليب ليست بقدرات ولكنها تمثل تعبيرا عن هذه القدرات، حيث تشير **الأحمد**(2001) أن "القدرات هي عبارة عن مضمون للمعلومات ومكوناتها، وأنها محدودة

الانتشار وتختص بمجال معين مثل القدرات الرياضية والعددية واللفظية، في حين تتواجد الأساليب في جميع مجالات القدرات بالإضافة إلى مجال الشخصية بخصائصها وسماتها المختلفة". (ضيف، 2022. ص96/97).

فالشخص قد تكون له قدرة ما على (الإبداع أو الابتكار أو النقد..) ولكنه إذا لم يستعمل أسلوب التفكير المناسب وبالشكل الصحيح لإظهارها وتنميتها فقد يفقدها، ويبقى التمييز في القدرات بين الأفراد تمييز كمي، بينما من حيث الأساليب فهو نوعي.

2-3-2 أساليب التفكير واستراتيجيات التفكير:

يعتبر مصطلح الاستراتيجيات من أكثر المصطلحات صلة بأساليب التفكير، فالاستراتيجيات عبارة عن طرائق عامة يستخدمها الأفراد في الأعمال العقلية، أي أنها بمثابة طرق للإدراك والتفكير والتذكر وتكوين المعلومات ومعالجتها وحل المشكلات.

تختلف أساليب التفكير عن استراتيجياته في أن الأساليب أكثر عمومية واستقرارا لدى الفرد كطريقة مميزة له في معالجة المعلومات، وتنسحب على العديد من المواقف والمشكلات العقلية، بينما الإستراتيجية أقل عمومية فقد تنطبق على مشكلات عقلية معينة دون غيرها، وتتضمن عمليات عقلية معينة تحدث بشكل متتابع أو متأني لتحقيق هدف ما أو إنجاز مهمة معينة.(رمزي، 2013).

2-3-3 أساليب التفكير وأنماط الشخصية:

يعرف **ربيع** (2008) أنماط الشخصية على أنها:" جملة من الصفات والخصائص الاجتماعية والخلقية والمزاجية التي تميز الفرد عن غيره، ومن أمثلة الأنماط النفسية الانطواء والانبساط، الاكتئاب أو الهوس". بينما يذكر **العتوم** (2004) أن "مصطلح "Style" ترجم إلى العربية بمصطلحين هما الأسلوب والنمط، ويؤكد على أن مصطلح النمط يرتبط أكثر بدراسة الشخصية حيث يرتبط بمفاهيم الانطواء والانبساط أو النمط (أ) والنمط (ب)، أما مصطلح أسلوب فقد ارتبط أكثر بالمجال المعرفي" . (كادي، 2016. ص28).

يرى **عمار** (1998) أن أساليب التفكير هي جانب من جوانب الشخصية (الجانب المعرفي) ينعكس في سلوكه اليومي أثناء مواجهته للمشكلات التي تتطلب حلولا واتخاذ قرار، في حين يوجد الفرد في موقف معين فإنه يتفاعل معه مفضلا نمطا معينا في التفكير.(صبري، القضاة، 2014).

في الأخير يمكن القول أن أنماط الشخصية تميل إلى أن تكون صفة ثابتة ملازمة للفرد في جميع مواقفه، وللوراثة الأثر الكبير في تكوينها. بينما أساليب التفكير تميل إلى التغيير وعدم الثبات حسب المواقف والعوامل المحيطة.

2-4 المبادئ المميزة لأساليب التفكير:

وضع **ستيرنبرج** عدة مبادئ يرى أنها تميز أساليب التفكير وغيرها من الأساليب الأخرى، لكنها ليست نهائية بل قابلة للنقاش وتشمل:

_ أساليب التفكير هي تفضيلات في استخدام القدرات وليست القدرات نفسها، فالأساليب تختلف عن القدرات ومفهوم الأساليب يجب أن يكون إضافة بجانب مفهوم القدرات.

_ الأساليب هي متغيرات عبر المهمات والمواقف: فالفرد يميل إلى الابتكارية في عمله، وفي العديد من جوانب حياته، فأسلوب التفكير الذي يبهر في مهمة ما ربما يختلف عن الأسلوب الذي يبهر في مهمة أخرى. (عصام، 2006).

_ الناس يختلفون في قوة تفضيلهم للأساليب.

_ الناس يكون لديهم بروفيل من أساليب التفكير وليس أسلوب واحد فقط.

_ اختبارات الحياة تتطلب ملائمة أساليب التفكير وأيضا القدرات (بن عائشة، 2015).

_ ليست جيدة أو رديئة ولكن السؤال ما هو الأسلوب الأفضل لهذا الموقف.

_ التنسيق بين الأساليب والقدرات يؤدي إلى توليفة أكبر من مجموع أجزائها(بمعنى أن الأساليب مهمة لنوعية العمل الذي نختاره. (أبو هاشم، 2015).

_ الأساليب تكتسب اجتماعيا: بالرجوع إلى **بن غذفة** (2014) تؤكد كل النظريات بمختلف مشاربها أن أسلوب الإساءة في معاملة الأطفال يعود إلى كون الولدين قد اكتسبوا هذه

الطريقة في المعاملة مع والديهم–في الغالب– سواء كان ذلك شعوريا أو لاشعوريا. مباشر أو غير مباشر وهم بهذا لا يبدون سوى ممثلين مع أطفالهم لأدوار كان يقوم بها آباءهم معهم. فنجد الوالد الذي كان أبوه يسيطر على تصرفاته ويمنعه من الخروج ويمنع عنه المصروف، يقوم هو الآخر بنفس السلوكات مع طفله، والذي كان والده يحن عليه ويستمع له ويهتم لأمره تجده أقرب لأبنائه يحاورهم ويتبادل معهم خبراتهم السيئة والجيدة.

هذا وقد يكون مصدر ميلنا لأسلوب دون آخر ليس فقط الوالدين ولكن أحد أفراد الأسرة مثلا أو الأصدقاء أو رب العمل وربما وسائل الإعلام، وقد نفترض نحن هذا الدور من خلال تركيبه ومزج عدة أدوار أخرى لتنتج أسلوبا يلائمنا ويلائم احتياجاتنا لأنه في النهاية لا يمكن إلغاء شخصية الفرد وما نتميز به من خصائص وما يتطلبه من حاجات، هذا إذا تحدثنا عما نكسبه بحكم التفاعل بين البيئة ومكونات الشخصية. أما إن تحدثنا عن إمكانية تعليم هذه الأساليب فهذا ممكن أيضا رغم أننا نفضل استخدام مصطلح تنمية وتطوير بدل تعليم.

_ يمكن تدريس وتعليم أساليب التفكير: ومن بين أساليب تعليمها تكليف الطلاب بالمهام التي تتطلب منهم استخدام الأساليب التي نريد تنميتها.

_ الأساليب ذات القيمة في وقت معين قد لا تكون ذات قيمة في وقت آخر: فالطالب في كلية الطب والذي يكون متفوقا أكاديميا، قد لا يكون متفوقا في المجال العلمي أو في ميدان العمل الحقيقي، ربما لأنه لم يقم بتغيير الأسلوب الذي اتبعه أثناء الدراسة، بأسلوب يتوافق مع المجال التطبيقي الحقيقي لاختصاصه.

_ "الأساليب ذات القيمة في مكان ما ربما تكون من دون قيمة في مكان آخر: فالمدرس الذي يتعامل مع الطلبة في المرحلة الثانوية بأسلوب معين، يجد أن هذا الأسلوب لا قيمة له إذا تعامل به مع الطلبة الجامعيين". (ضيف، 2022. ص128).

من خلال ما سبق يرى الباحث أن أساليب التفكير مرنة وحيوية تختلف باختلاف مراحل الحياة، ويمكن اكتسابها من البيئة الاجتماعية التي نعيش فيها ويمكن تعليمها وهي قابلة للقياس وتتميز بسهولة التطبيق والقياس.

2-5_ نظريات أساليب التفكير:

توالت المحاولات التنظيرية لتفسير أساليب التفكير، فأصبح المجال زاخرا بالعديد منها والتي اتسمت بوصفها لعدد من أساليب التفكير يفوق ما وصفته المحاولات الأولية السابقة من حيث العدد أو يختلف معها من حيث المضمون ومنها:

2-5-1 نظرية قيادة المخ لهيرمان (Hermann):

توجد العديد من النظريات التي اهتمت بالبحث في الدماغ، ومنها أبحاث **سبيري Sperry** والذي بدأ عمله مع مرضى الفصام عن المخ الأيسر(التحليلي، المنطقي) والمخ الأيمن(المتضمن الإبداع)، وأبحاث **ماكلين Maclean** والتي انتهت إلى نظرية سماها بالمخ الثالوثي(المخ المنطقي، المخ المتوسط، المخ البدائي).(إلهام بنت إبراهيم، 2008).

قد قام **هيرمان** بدمج نظريتي **سبيري** و**ماكلين** ليخرج بنموذجه الرباعي للمخ، حيث قسم الدماغ مجازيا إلى أربعة أجزاء، كل جزء منها مسؤولا عن وظائف الأجزاء الأخرى، وتتمثل الجزء الأيسر العلوي، والسفلي، الجزء الأيمن العلوي، والسفلي.

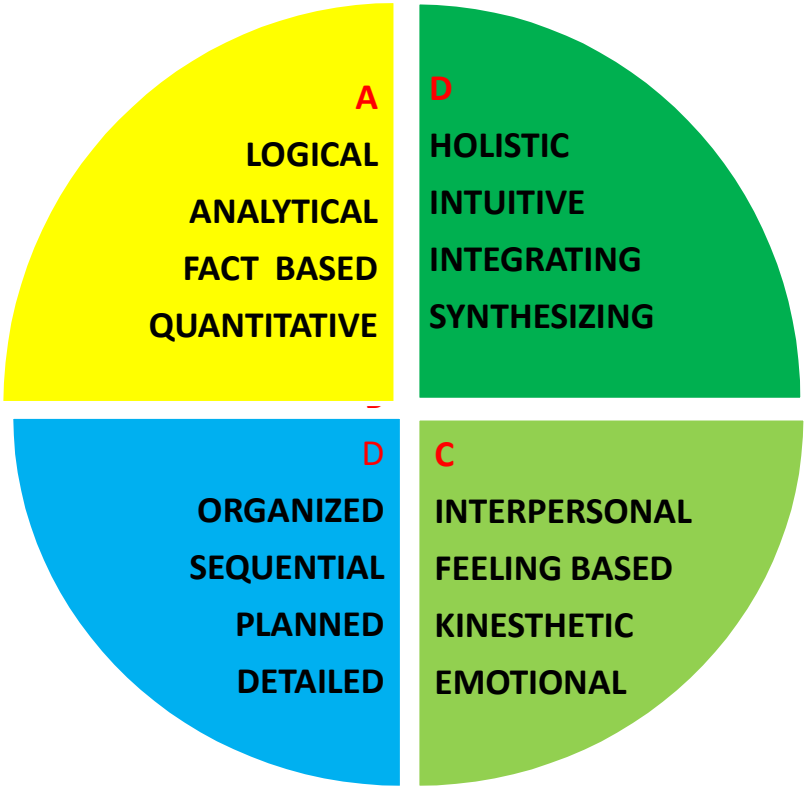

شكل رقم(2) : يمثل نموذج القيادة المخية لهيرمان

بحيث أن"A" يمثل الجزء العلوي الأيسر من الدماغ ويكون الشخص الذي يسيطر عليه منطقي تحليلي وكمي، أما "B" فهو يمثل الجزء الأيسر السفلي من الدماغ ويكون الشخص الذي يسيطر عليه منظم، ومتأمل، ومخطط، ومدقق، أما "C" فهو يمثل الجزء الأيمن السفلي من الدماغ ويكون الشخص المسيطر عليه ذو مشاعر بين شخصية، حركية، منفعل، أما "D" يمثل الجزء العلوي الأيمن من الدماغ ويكون الشخص المسيطر عليه شمولي، حدسي، يدمج الحقائق، ويركبها.(Ali Khalid et al, 2011. p89/90).

_الأسلوب المنطقيLogical style: ويمثله الربع العلوي الأيسر ورمزه(A)، ومن أهم خصائصه القدرة على بناء قاعدة معرفية، والقدرة على فهم الأبنية والعمليات المعرفية.

_ الأسلوب التنظيمي Organizing Style: ويمثله الربع السفلي الأيسر ورمزه (B)، ومن أهم خصائصه جدولة وتنظيم الأنشطة، والاهتمام بالتفاصيل.

_ الأسلوب الاجتماعي Social Style : ويمثله الربع السفلي الأيمن ورمزه (C)، ومن أهم خصائصه القدرة على الاتصال والتأثير على الآخرين والتعامل معهم.

_ الأسلوب الإبتكاري Creative Style: ويمثله الربع العلوي الأيمن ورمزه (D)، ومن أهم خصائصه تخطي الحواجز، والحصول على أفكار جديدة.(ضيف، 2022 . ص105).

وفي وصفه لتلك الأساليب تجاوز فكرة أن كلا من نصفي المخ قادر على الفهم والتعلم والتذكر بشكل منفصل عن النصف الآخر.

2-5-2 نظرية تاير(Their):

تذهب **تاير** إلى أن الفرد يمتلك أسلوب التفكير الخاص به كما له بصمة أصبع تميزه عن باقي الأفراد الآخرين، مبرزة ذلك فيما يسمى بدورة التفكير وهي أربع مراحل:

_ الاستقبال: في هذه المرحلة يقوم الفرد بالتفاعل مع الموقف ويستوعبه مع العلم أن هذا يكون في فترة قصيرة.

_ المعالجة: في هذه المرحلة يعالج الفرد ما استقبله في المرحلة السابقة.

_ الناتج: وهي مرحلة ينتج فيها الفرد ما تمت معالجته في المرحلة السابقة، لكن ينتجه وفقا للجانب العقلي والفكري الذي يميزه.

_ الاسترجاع: وهي مرحلة الناتج الكلي وكيفية حدوثه لدى الفرد.(كادي، 2016).

2-5-3 نظرية " هاريسون وبرامسون" في أساليب التفكير:

تصف **بن عائشة**(2015) أن هذه النظرية تقوم على توضيح ماهية أساليب التفكير التي يفضلها الفرد والعلاقة بينها وبين سلوكه الفعلي، وأيضا على معرفة ما إذا كانت ثابتة أم تتغير، كما تركز على الفروق الفردية بين الأفراد في استخدامها. وتوضح أيضا أن الطفل يكتسب مجموعة من الاستراتجيات التي تنمو وتزدهر في مرحلتي المراهقة والرشد كنماذج أساسية في الحياة العملية مما يؤدي إلى تفضيل أسلوب عن آخر.

تصنف هذه النظرية أساليب التفكير إلى خمسة أنواع: وهي أسلوب التفكير التركيبي، أسلوب التفكير المثالي، أسلوب التفكير الواقعي، أسلوب التفكير العملي، أسلوب التفكير التحليلي.

أولا: أسلوب التفكير التركيبي: يتمثل في قدرة الفرد على التواصل لبناء وتركيب أفكار جديدة وأصيلة مختلفة عما يدرسها لآخرين، والاطلاع على بعض وجهات النظر التي قد تتيح حلول أفضل إعدادا وتجهيزا، والربط بين وجهات النظر التي تبدو متعارضة فضلا عن إتقان الوضوح والابتكارية، وامتلاك المهارات التي توصل إلى ذلك. ويبحث التركيبيون في التناقص الذي يوضح القيم ويشكل الافتراضات الأساسية واستخدام التخمين مقترحين حلولا بعيدة، وهم يتمتعون بالتأمل والفلسفة والجدل العقلي، ويفضل التركيبيون المشكلة الموقفية التي تكون فيها القيم والانفعالات قضايا مهمة، ويفضلون البيانات النوعية بدلا للبيانات الكمية. ولا يهتم الفرد التركيبي بالاتفاق الجماعي في الرأي أو الموافقة على أفضل الحلول لمشكلة ما، وإنما يفترض عدم إمكانية اتفاق أي شخص ينفي الحقائق، وأن الصراع بين الفكرة ونقيضها هي عملية ابتكارية.(مؤيد حامد، 2013).

ثانيا: أسلوب التفكير المثالي: وهو افتراض إمكانية الملائمة بين وجهات النظر المختلفة والبدائل المتعددة، ويمكنه التوصل لحل شامل يرضي جميع الأفراد ويسعد الناس، والإستراتيجية الرئيسية لهذا النمط هي التفكير المتعلق بالفهم الجيد، إذ يرغب في أن يعيش الناس معاً فيحب، وتجانس وهذا يتم إذا اتفقوا على أهداف عامة. ويركز الفرد المثالي على ماهو مفيد للناس والمجتمع معا، ويميل للتوجه المستقبلي والتفكير في الأهداف، والاهتمام بالقيم الاجتماعية وتكوين معاملات وعلاقات مفتوحة والميل للثقة بالآخرين، ويتشابه المثالي مع التركيبي في التركيز على القيم أكثر من الحقائق.(صبري، قضاة، 2014).

ثالثا: أسلوب التفكير الواقعي:هو "أسلوب تفكير يتميز أصحابه بأنهم تجريبيون، ويعني هذا أن الواقع يمثل لهم ما يمكن الإحساس به بإحدى الحواس أو ملاحظته ملاحظة شخصية أو تجريبية، ويؤمن أصحاب هذا الأسلوب أنه بدون الاتفاق على الواقع والحقائق الثابتة في

مشكلة ما، لا يمكن فعل شيء ذو قيمة. وعملية التفكير لدى هؤلاء تتسم بخاصية الإصلاح، فالواقعي يهتم بشكل رئيسي بإصلاح ما يراه من أخطاء في مجال ما". (منى، 2009 ص37/36).

يلخص **مجدي حبيب** خصائص هذا الأسلوب في الآتي:

_ الاعتماد على الملاحظة والتجريب

_ أن الأشياء الحقيقية أو الواقعية هي ما نختبره في حياتنا الشخصية مثل ما نشعر به ونلمسه ونراه ونشمه وذلك ما نحصل عليه.

_ شعار التفكير الواقعي هو (الحقائق هي الحقائق) ويتضمن الاستمتاع بالمناقشات المباشرة. (لما راجي، 2021).

رابعا: أسلوب التفكير العملي:

إن هذه النظرية تضم ثلاث مداخل رئيسية لدراسة أساليب التفكير وهي:"

أ_ أساليب التمركز حول المعرفة: هذه الأساليب تشبه إلى حد كبير القدرات العقلية التي تقاس باختبارات الأداء الأقصى (الاختبارات محكية المرجع) وتكون الإجابات عنها إما صائبة أو خاطئة.

ب_ أساليب متمركزة حول الشخصية: هذه الأساليب تقاس باختبارات الأداء الطبيعية (الاختبارات معيارية المراجع).

ج_ أساليب متمركزة حول النشاط: هي تركز على أن الأساليب تتوسط أشكال متعددة من الأنشطة والفعاليات، والتي تظهر كل من المعرفة والشخصية وتقاس باختبارات الأداء الطبيعي والأداء الشخصي".(عبود، 2018. ص541).

خامسا: أسلوب التفكير التحليلي: يؤكد **مجدي(1995) أن**" أصحاب هذا الأسلوب يتميزون بالقدرة على مواجهة المشكلات بحرص وبطريقة منهجية والاهتمام بالتفاصيل، التخطيط بحرص قبل اتخاذ القرار، جمع أكبر قدر ممكن من المعلومات مع عدم تكوين النظرة الشمولية، الاهتمام بالنظريات والتنظير على حساب الحقائق، إمكانية القابلية للتنبؤ

والعقلانية، إمكانية التجزؤ أو الحكم على الأشياء في إطار عام، المساهمة في توضيح الأشياء حتى يمكن الوصول إلى استنتاجات". (ص239).

يرى الباحث أن هذه النظرية هي نظرية شاملة ومتكاملة لجميع المداخل سالفة الذكر فأساليب التفكير هي معرفية في طريقتها لفحص الأشياء، وتتوافق مع التفضيلات في استعمال القدرات العقلية، كما أنها تتميز بالأسلوب المثالي الذي يركز على القيم والتفتح والتقبل والميل إلى التحليل والتركيب والتطبيق. ولما كانت هذه الأساليب لا تعمل منفصلة فهي قابلة للاندماج الثنائي أو الثلاثي كما أشارت بذلك نظرية **هاريسون**.

2-5-4 نظرية التحكم العقلي الذاتي ستيرنبرغ :

تعد نظرية أساليب التفكير ل**ستيرنبرغ Sternberg** والتي كانت تسمى سابقا نظرية التحكم العقلي الذاتي، من أحدث النظريات التي ظهرت بهدف تفسير طبيعة التفكير، ويؤكد **ستيرنبرغ** " أن معرفة أساليب التفكير للطلبة يساعد على ربط مهارات التعلم لديهم بقدراتهم أي وفقا "للبروفايل " العقلي الخاص بهم، مما قد ينعكس على اتجاهاتهم نحو تخصصاتهم وتحصيلهم الأكاديمي.

حسب **عبد المحسن** (2009) يرى **ستيرنبرغ Sternberg** أن "هناك أربعة متغيرات على درجة كبيرة من الأهمية تسهم في تكوين وتشكيل أساليب التفكير لدى الأفراد وهي : ثقافتهم (أين وكيف وماذا تعلموا؟) وبذلك يقر أن متغير نوع الثقافة هو المتغير الأكثر أهمية في تشكيل ونمو أساليب التفكير، والمتغير الثاني هو متغير الجنس، ذلك أن الذكور يميلون إلى الأسلوب التشريعي في التفكير لأنهم يصوغون القواعد والقوانين بينما الإناث يتبعن هذه القواعد، والمتغير الثالث هو العمر الزمني ومدى حرية الفرد في الاختيار، والمتغير الرابع هو أسلوب المعاملة الوالدية".(ص. 39/38).

في ضوء هذه النظرية ظهرت العديد من الدراسات والبحوث التي تناولت علاقة أساليبها – (الأسلوب التشريعي، التنفيذي، القضائي، الملكي، الهرمي، الأقلي، الفوضوي،

العالمي، المحلي، الداخلي، الخارجي، المحافظ، المتحرر)- ببعض المتغيرات مثل: الخصائص السلوكية، العوامل الشخصية، دافعية الانجاز...

ذكر **ستيرنبرغ** (1997) أن الفكرة الأساسية لنظرية الحكومة العقلية، هي أن أشكال الحكم التي نراها ليست متطابقة لكنها انعكاسات خارجية لما يدور في أذهان الشعوب، وهي تمثل الطرق البديلة لتنظيم الأفكار، وبالتالي فإن أشكال الحكومة التي نراها هي مرايا لأذهاننا. وهناك أشياء متوازية بين تنظيم الفرد وتنظيم المجتمع فكما يحتاج المجتمع إلى حكم نفسه، يحتاج الفرد أيضا إلى حكم نفسه، كما أن الفرد بحاجة إلى تحديد المصادر، وتقرير الأولويات، والاستجابة لتغيرات العالم الخارجي، وهو بذلك يشبه الحكومات.

ترى **إلهام بنت إبراهيم** (2008) أن" نموذج **ستيرنبرغ** يصف ثلاثة عشر نوعا من أساليب التفكير مشتقة من خمسة أبعاد: الوظيفة وتشمل أساليب التفكير التشريعي ، والتنفيذي، والقضائي(الحكمي). والشكل ويشمل أساليب التفكير الملكي، الهرمي، الأقلي، الفوضوي. ومن حيث المستوى قسم أساليب التفكير إلى العالمي، والمحلي. ومن حيث النزعة قسمها إلى المحافظ، التقدمي. ومن حيث المجال قسمها إلى الداخلي، الخارجي".(ص. 27/26).

أولا_ **وظائف نظرية التحكم العقلي الذاتي:**

أ_ الوظيفة التشريعية: يفضل الأفراد في هذه الوظيفة تقرير ما سيفعلون بأنفسهم، والطريقة التي يمكنهم القيام بها، كما أنهم يتولون إيجاد القوانين الخاصة بهم، ويجدون المتعة في صياغة الحلول للمسائل التي يتناولونها، وهناك ميولات لهؤلاء الأفراد مثل كتابة المقالات الإبداعية، واختراع أشياء جديدة، وأنشطة مفضلة مثل الهندسة المعمارية، والسياسة والفن، وقطاع الأعمال...(محمد علي، 2016).

ب_ الوظيفة التنفيذية: ترى **رمزي** (2013) أنه" يتميز الأفراد الذين يعتمدون هذا الأسلوب بالميل إلى إتباع القواعد الموضوعية، واستخدام الطرق الموجودة والمحددة مسبقا لحل المشكلات، كما يميلون إلى تطبيق القوانين وتنفيذها، والتفكير في المحسوسات، ويتميزون

بالواقعية والموضوعية في معالجتهم للمشكلات، ويفضلون المهن التنفيذية مثل المحامي، مدير، رجل الدين.."(ص. 460/459).

ت_ الوظيفة القضائية(الحكمية): حسب عبد المحسن(2009) :" تتضمن هذه الوظيفة أنشطة الحكم مثل: الأنشطة التي تبدأ قبل حل المشكلة، والأنشطة المستثارة والمستمرة أثناء هذا الحل، وكذلك تقييمات الحل بعد إتمامه، أما العمليات الحكمية فهي مكونات معالجة المعلومات مثل ما وراء المكونات المتضمنة في مراقبة وتقييم التغذية الراجعة الداخلية والخارجية التي تستخدم في حل المشكلات".(ص43/42).

أصحاب هذا الأسلوب يميلون إلى الحكم على الآخرين، وتقييم القواعد والإجراءات، وتحليل وتقييم الأشياء، وكتابة المقالات النقدية، ويفضلون المهن المختلفة مثل كتابة النقد، وتقييم البرامج، والإرشاد والتوجيه..(منى سعيد، 2009).

ثانيا_ أشكال التحكم العقلي الذاتي:

أ_ الشكل الملكي: يتصف الأفراد ذوو الأسلوب الملكي بالاندفاع دائما نحو هدف واحد، ويعتقدون أن الأهداف تبرر الوسائل المستخدمة، ولديهم إدراك قليل بالأولويات والبدائل، وهم حاسمون وغير واعين بأنفسهم نسبيا، ومتسامحون ومرنون، ويمكن الاعتماد عليهم في تنفيذ جميع الأشياء، على افتراض أنهم يكرسون ذهنهم فيما يكلفون به بشكل دائم ومتواصل، لذا فهم يتوقعون أن يؤدي الآخرون جميع ما يكلفون به من أعمال دون تهاون أو تأخير ولا يميلون إلى قبول الأعذار أو الاقتناع بها.(فرحان بن سالم، 2009).

ب_ الشكل الهرمي: في نظر **إسماعيل**(2012) :" يميل أصحاب هذا الأسلوب على عمل أشياء كثيرة في وقت واحد، يضعون أهداف في صورة هرمية على حسب أهميتها وأولويتها، ولا يعتقدون بمبدأ الغاية تبرر الوسيلة، ويبحثون دائما عن التعقيد ومرنون ومنظمون جدا ومدركون للأولويات، ويتميزون بالواقعية والمنطقية في تناولهم للمشكلات".(ص. 1725/1724).

ت_ الشكل الفوضوي: تجد **ضيف**(2022) أن هؤلاء الأفراد يتصفون بأنهم مدفوعون من خلال خليط من الحاجات والأهداف كما أنهم يتميزون بالعشوائية في معالجتهم للمشكلات، ومن الصعب تفسير الدوافع وراء سلوكهم فهم مشوشون، ومتطرفون في مواقفهم ويكرهون النظام. وعندما يقعون في نقاش مع الأفراد ذوو الأسلوب الهرمي فإن كلا منهما يكون ثقيلا ومزعجا للآخر، فالفرد الفوضوي يميل إلى أن يكون في كل مكان ويجد صعوبة في إتباع خط مستقيم في نقاشه، بينما الفرد الهرمي يميل إلى التبسيط والترتيب للأولويات.

ث_ الشكل الأقلي (الأحادي): " الأفراد الذين يفضلون أسلوب الأقلية مدفوعون نحو العديد من الأهداف التي غالبا ما تكون متعارضة من حيث أهميتها المدركة على أنها متساوية، ولديهم العديد من المعالجات المتعارضة للمشكلات، كما يعتقدون أن الغايات لا تبرر الوسائل، متوترون، مشوشون، لديهم العديد من الأهداف المتناقضة." (سهام سيف، 2020. ص94).

ثالثا_ مستويات نظرية التحكم العقلي الذاتي:

أ _ الأسلوب العالمي: وهو "الأسلوب الذي يتصف أصحابه بأنهم يفضلون التعامل مع القضايا المجردة، والمفاهيم الغامضة، ويسعون للتغيير والتجديد، ويفضلون المواقف الغامضة، والعموميات".(أحمد بكر ، أحمد محيي،2021. ص210).

ب_ الأسلوب المحلي : يقول **عصام**(2006) أن أصحاب هذا الأسلوب يميلون إلى المشكلات العيانية التي تتطلب عمل التفاصيل، ويتوجهون نحو المواقف العملية، ويستمتعون بالتفاصيل.

رابعا_ مجالات نظرية التحكم العقلي الذاتي:

أ_ الأسلوب الداخلي: يفضل هؤلاء الأفراد العمل بمفردهم، منطوون ويكون توجههم نحو العمل أو المهمة، يتميزون بالتركيز الداخلي، يميلون إلى الوحدة، ويستخدمون ذكاءهم في الأشياء وليس مع الآخرين، ويفضلون المشكلات التحليلية والابتكارية (أبو هاشم، 2015).

ب_ الأسلوب الخارجي: أما **مؤيد حامد** (2013) يرى أن " أصحاب الأسلوب الخارجي يفضلون في أغلب الأحيان الانخراط في الأعمال التي تسمح لهم بالتفاعل مع الآخرين، ويتعاملون معهم بأريحية ويسر دون خجل، ويميلون للعمل مع الآخرين ولديهم حس اجتماعي أكثر بالعلاقات الشخصية من ذوي الأسلوب الداخلي , ويبحثون عن المشكلات التي تكفل لهم العمل مع الناس الآخرين أو التي تسمح لهم بمساعدة الآخرين". (ص53)

خامسا_ أساليب التفكير من حيث النزعة:

أ_ الأسلوب المحافظ: ويتسم أصحاب هذا الأسلوب بالحرص والنظام، وإتباع خطوات محددة عند حل المشاكل، الالتزام، يفضلون الأسئلة التي تتطلب إجابة واحدة فقط، يؤدون الأشياء بطريقة ثبت نجاحها في الماضي.(بن عائشة، 2015).

ب_ الأسلوب المتحرر (المستقل): يتصف أصحاب هذا الأسلوب بالذهاب فيما وراء القوانين والإجراءات، والميل إلى الغموض والمواقف غير المألوفة، ويفضلون أقصى تغير ممكن.(رائدة عطية، 2017).

حسب **نافز** (2012) قد أعاد " **زهانج" Zhang** تصنيف أساليب التفكير الواردة في نظرية "**ستيرنبرغ**" في ثلاث مجموعات: المجموعة الأولى وتضم أساليب التفكير الأكثر توليدا للإبداع وذات المستوى الأعلى من التفكير المعرفي المعقد، وتشمل : الأساليب التشريعي، والقضائي، والهرمي، والعالمي، والليبرالي. أما المجموعة الثانية تتضمن مستوى أقل من التفكير المعرفي المعقد وتضم أساليب التفكير التنفيذي، والمحلي، والملكي، والمحافظ. أما المجموعة الثالثة فتضم الأساليب المحايدة نسبيا التي لم تصنف في المجموعتين الأولى والثانية، لأن الأشخاص الذين يستخدمون هذه الأساليب يظهرون خصائص كلا المجموعتين السابقتين بناء على ما تتطلبه المهمة، وتشمل هذه المجموعة التفكير الفوضوي، الداخلي، الخارجي، الأقلي.

يرى الباحث من خلال هذا العرض الموجز لبعض نظريات أساليب التفكير، أنه لا توجد أساليب تفكير جيدة وأخرى رديئة، لأن أسلوب التفكير الذي يكون ملائما في موقف

معين قد لا يكون ملائما في موقف آخر. وبالتالي فهم يستخدمون أساليب التفكير المفضلة لديهم أثناء المواقف التي تواجههم، فالفرد عندما يواجه مشكلة صعبة فإنه على الأرجح يستخدم أسلوب تفكير نشط وإبداعي، بينما عند مواجهة مشكلة بسيطة فإنه سيعتمد على أسلوب أقل نشاط وإبداع (أي المرونة في اختيار وتوظيف أساليب التفكير المناسبة للموقف). وعادة ما يستخدم الفرد أكثر من أسلوب حسب المواقف والمهام التي تواجهه.

2-6 العوامل المؤثرة في نمو أساليب التفكير:

يرى" **ستيرنبرغ**" أن هناك أربعة متغيرات على درجة كبيرة من الأهمية، تساهم في تكوين وتشكيل أساليب تفكير الأفراد وهي ثقافتهم كمتغير أول (أين، وكيف تعلموا)، أما المتغير الثاني فيشمل النوع أي كل ما يتعلق بالجنس أو الجندر(ذكر ، أنثى)، في حين المتغير الثالث هو العمر الزمني ومدى حرية الأفراد في الاختيار، والعامل الرابع يتعلق بأسلوب المعاملة الوالدية بحيث:

_ الثقافة: من خلال **بن عائشة** (2015) تختلف الثقافات عن بعضها البعض مما يؤدي إلى تعزيز أساليب من التفكير على حساب الأخرى فمثلا دولة كشمال أمريكا تدعم الإبداع والاكتشاف، مما يؤدي إلى تعزيز أسلوب التفكير التشريعي والتقدمة، أما اليابان فهي تعتبر من الدول ذات الثقافة التقليدية وتحرص على إتباع التقاليد. مما يؤدي إلى تعزيز أسلوب التفكير المحافظ والتنفيذي.

_ **النوع:** هناك اتساق في نتائج الدراسات عن صفات الذكور والإناث، فالذكور يتصفون بالمغامرة والتفرد والإبداع والتحرر وحب المخاطرة، بينما يتصف الإناث بالحذر والخجل والخضوع وأن اكتشافاتهن ناقصة. وهذه الصفات ربما لا تعبر عن صفات مطلقة وإنما قد تنتج عن أسلوب التنشئة الاجتماعي الذي يعتمد على توقع المجتمع لدور الذكر ودور الأنثى فتنتج هذه الأنماط وفيما يخص أسلوب التفكير فإنهم أكثر احتمالا لخلق الأدوار في وسط المجتمع.(عصام، 2006).

العمر الزمني: يرى " **ستيرنبرغ**" أن النواحي التشريعية يتم تشجيعها لدى أطفال ما قبل المدرسة، ولكن بمجرد دخول المدرسة يقل تشجيع الابتكار، فالمعلم يقرر ما سيفعله الطالب، وعلى الطالب في كثير من الأحيان التنفيذ، لذلك فقد يفقد الطالب في كثير من الأحيان ابتكاره وإبداعه.

قد وجدت " **زهانج**" " أن التلاميذ الأكبر سنا أظهروا معدلات أعلى في الميول المهنية، ومعدلات أعلى في أسلوب التفكير الحكمي والداخلي أكثر من نظرائهم الأصغر سنا".(ضيف، 2022. ص132).

المعاملة الوالدية: يؤثّر هذا المتغير في أسلوب تفكير الطفل، فما يشجعه الوالد ويدعمه ويثني عليه يكون أكثر احتمالية لأن ينعكس في أسلوب الطفل، فالوالدان يظهران العديد من الأساليب التي تنعكس بدورها على نمو أساليب التفكير لدى أطفالهم، واحتمالية تقليد الطفل لأسلوب والده الملكي عالية لأنّ الوالد سيعزز الطفل الذي سيظهر نفس التفرد العقلي، في حين أنّ الوالد الفوضوي سيحاول قمع أو منع أسلوب طفله الملكي غير المرغوب.

على هذا الأساس ترى **مزيان** (2020) أن أسلوب الإجابة على تساؤلات الأطفال يعتبر من أساليب المعاملة الوالدية المؤثرة في نموّ أساليب تفكيرهم، فالوالدان اللذان يشجعان أطفالهما على طرح الأسئلة وإعطاء الفرصة لهم كلما أمكن للبحث عن الإجابات بأنفسهم، تكون أساليب التفكير التشريعية أكثر احتمالا لأن يكتسبها الأطفال، والوالدان اللذان يشجعان أطفالهما على القيام بالمقارنات والتضاد والتحليل والحكم على الأشياء يشجعان نمو أسلوب التفكير الحكمي، والطفل الذي يرى والده يتعامل مع القضايا العامة سيميل إلى أن يكون تفكيره كليا، أمّا الطفل الذي يجد والده يهتمّ بالقضايا الصغرى فسيميل إلى أسلوب التفكير المحلي...وهكذا.

من الباحثين في علم النفس من يضيف بعض العوامل مثل(العمل والتعليم ووسائل الإعلام.. أما **العياصرة** (2010) فيرجع تكوين أساليب التفكير لدى الأفراد للأمور التالية : "

-اختلاف الأفراد في الأهداف والمواقف والمدخلات الذهنية.

-اختلاف الأفراد في الأشياء التي ينتبهون إليها.

-اختلاف أنشطة الخلايا العصبية وعددها لدى الفرد.

-اختلاف الاهتمامات التي تتطلب المعالجة الذهنية.

-اختلاف الخبرات والقدرات.". (ص.187).

ممّا سبق عرضه يرى الباحث أن المتغير الأساسي الذي يؤثّر في نمو وتطور أساليب التفكير– وفق ما تم طرحه– يرجع إلى نظام التعزيز لأساليب التفكير المفضلة في ثقافة المجتمع، والذي يخضع له الفرد منذ بداية مراحل حياته العمرية المختلفة انطلاقا من الخلية الأولى(الأسرة) بتهيئته كطفل لدوره المستقبلي بغنى عن جندره (ذكر/أنثى)، ليتم استكمال دور التعزيز من قبل المؤسسات الاجتماعية الأخرى لبناء شخصية متكاملة وناضجة من خلال عمليات التطبيع الاجتماعي.

2-7: الأهمية العلمية لأساليب التفكير:

لنظرية أساليب التفكير أهمية كبيرة في حياتنا العامة والخاصة، وتنبع تلك الأهمية من عدة اعتبارات أهمها:

- أساليب التفكير قدمت وسوف تستمر في تقديم التداخل المطلوب بين البحث في المعرفة والبحث في الشخصية.
- أساليب التفكير تساعد علماء النفس في فهم بعض التغير في الأداء والعمل والذي لا يمكن أن يعزى فقط إلى الفروق الفردية في القدرات العقلية.
- معظم الحلول الإنسانية أو تكوين المفاهيم تشتمل على التفكير، وتشمل كذلك عمليات حل المشكلات وتكوين المفاهيم.(عصام علي الطيب، 2006).
- أهمية أساليب التفكير في اختيار وانتقاء الأفراد أثناء السلم الوظيفي لأن المشكلة في الترقية ربما لا تكون كفاءة الفرد لكنها ملائمة أسلوبه في التفكير لهذه الوظيفة، فالمديرون في المستوى المنخفض مثلا يحتاجون لأن يكونوا ذوي أسلوب تنفيذي لكنهم في المستوى الأعلى يحتاجون لأن يكونوا ذوي أسلوب تشريعي.

- إن التفكير لا يجلب فقط الاستمتاع، بل هو مفيد في حياتنا العملية والعقلية، فالمجتمع الناجح هو مجتمع التفكير، الذي يحقق فيه أفراده التعلم مدى الحياة.
- يمكن لأساليب التفكير أن تقوم بتفسير صحيح عن البيئة وتفاعل الأفراد معها، وفي نفس الوقت يمكن أن تؤدي بيئة تعلم معينة إلى تنمية وتشجيع أساليب تفكير معينة بينما تؤدي بيئة أخرى إلى العكس تماما.
- أساليب التفكير تكون نتيجة للمعرفة المكتسبة والتفاعل بين الجوانب المعرفية والوجدانية وخصائص الفرد التي تظهر في أسلوب مميز له يتبعه في الأداء المعرفي بوجه خاص.(ضيف، 2022).
- يرى **عبد المحسن**(2009): " أن هذه النظرية تقدم تفسيرا لكيفية توجيه أو استخدام الذكاء بصورة جيدة، لأن نظريات الذكاء الحديثة، تهتم بالبحث عن كم ما لدى الفرد من كل قدرة ، بينما أساليب التفكير لا تؤدي إلى تقدير كمي لذكاء الفرد بل تهتم بكيفية توجيه أو استغلال هذا الذكاء، فالفردان المتساويان في الذكاء من خلال أية نظرية من نظريات الذكاء الموجودة ربما يكونان مختلفان تماما في هذه النظرية لأن الطرق التي ينظمون ويوجهون بها ذكاءهم تكون مختلفة".(ص. 50).

مما سبق يرى الباحث أن لأساليب التفكير مردود علمي وعملي كبير في جميع مجالات الحياة العامة، وله أهمية في مساعدة القائمين في مجال علم النفس لفهم التغيرات في أداء الأفراد والتي قد لا تعزى للفروق الفردية دائما.

3-التفكير الإجرامي:

3-1 تعريف التفكير الإجرامي:

يعرف التفكير الإجرامي بأنه "معرفة مصممة لبدء أو مواصلة انتهاك معتاد لقواعد ومبادئ وقوانين تم إقرارها من قبل هيئة تشريعية حاكمة .. ويرتبط بالمجتمع الذي يحدث فيه، إذ لا يمكن الحكم على سلوك إجرامي دون وضعه في سياقه.. ويعرف كذلك بمحتواه وعمليته content and process إذ يمارس البعض التفكير الإجرامي ولا ينفذونه إطلاقا،

ويكشف آخرون عن نمط من التفكير يتبع قواعد وأعراف يتبعها التفكير الإجرامي ورغم ذلك فهم ليسوا جناة.. فالتفكير الإجرامي شرط ضروري ولكنه غير كاف للسلوك الإجرامي". (محروس الوسيمي، 2018. ص520).

3-2 التدرج الهرمي للتفكير الإجرامي:

في نظر **حسام الدين**(2018) تعرض نظرية نمط الحياة الإجرامي وصفا للتفكير الإجرامي من خلال وضعه في صورة تدرج هرمي وتوجد المخططات في أدنى مستوى التدرج الهرمي، ويعني المخطط الوحدة الأساسية للمعنى، ويتطور المخطط خلال التفاعلات المستمرة للإنسان مع البيئة الطبيعية والاجتماعية، إذ تضاف معلومات جديدة إلى مخطط موجود، أو يتم ابتكار مخطط جديد لوضع معلومات لا يوجد لها مخطط حاليا، ويمكن تقسيم المخططات الإجرامية إلى محتوى وعملية، وتضم مخططات المحتوى الأوجه الخاصة بجريمة(الفعل ذاته، غاية الفعل، موانع الفعل)، وتتضمن مخططات العملية الخطوات المتبعة لتنفيذ الجريمة (الحافز، الفرصة، الأولوية). ويضم المستوى الثاني للتدرج الهرمي الشبكات الفرعية للمخططات وهي مجموعات من المخططات المتداخلة تساعد على تشجيع السلوك الإجرامي، ويمكن تقسيمها أيضا إلى محتوى وعملية، ويضم محتوى الشبكات الفرعية للمخططات نماذج معرفية تركز على قيمة مركزية أو مشتركة مثل الجريمة أو العدل، وتضم عملية الشبكات الفرعية للمخططات مجموعة مخططات مجردة من محتوى إجرامي معين لكنها تركز على الوسائل التي تخطط بها الجريمة وتنفذ وتبرر بعد ذلك. ومن أمثلتها أساليب التفكير الإجرامي مثل الاستحقاق والانقطاع، والصفات الإجرامية مثل لوم الآخرين، والكفاءة الذاتية بالنسبة للجريمة (مثل اعتقاد الفرد أنه يكون أضل بارتكاب الجريمة)، وتوقعات نتيجة الجريمة (مثل تحقيق مكاسب مالية)، والغايات الإجرامية، والقيم الإجرامية مثل الأنانية.

توجد أنظمة الاعتقاد في أعلى مستوى من التدرج الهرمي للتفكير الإجرامي، وهي مجموعات من محتوى الشبكات الفرعية للمخططات وعمليتها، ويضم: الانطباعات العامة

التي يكونها الفرد عن نفسه (رؤية الذات)، وعن البيئة الخارجية (رؤية العالم)، وعن الماضي، والحاضر، والمستقبل.

3-3 أساليب التفكير حسب نظرية نمط التفكير الإجرامي:

يتضح من خلال الجدول التالي أهم أنواع أساليب التفكير ومواصفاتها حسب نظرية نمط الحياة الإجرامي.

جدول رقم**(1) أنواع أساليب التفكير الإجرامي حسب نظرية نمط التفكير الإجرامي**

أسلوب التفكير	الوصف
التلطيف Molification	إسقاط اللوم بالنسبة للعواقب السلبية للفعل الإجرامي على البيئة أو الآخرين أو المجتمع عموما.
القطعية Cutoff	الاستبعاد السريع للموانع المشتركة للجريمة باستخدام صور أو تعبير. مثال: أهانني وعليه أن يتحمل ما يحدث له.
الاستحقاق Entitlement	اعتقاد الفرد بأنه يستحق انتهاك حقوق الآخرين وقواعد المجتمع من أجل الكسب الشخصي، وذلك غالبا بإساءة تحديد الرغبات على أنها احتياجات.
توجيه القوة Power Orientation	الرغبة في القوة الشخصية والتحكم في الآخرين مثال: لا شيء مبهج كأن تأمر الناس بالاستلقاء على أرضية المصرف أثناء عملية السرقة.
العاطفية Sentimentality	إحساس الفرد بأن مآثره رائعة. مثل: تقديم هدايا في العيد والتبرعات يبطل ويغطي على الأسلوب الإجرامي في الحياة.
الإفراط في التفاؤل Superoptimism	اعتقاد غير واقعي بأن الفرد يمكن أن يهرب من العواقب السلبية المتوقعة لأسلوب الحياة الإجرامي مثل السجن أو القتل..
الكسل المعرفي	الافتقار إلى التفكير النقدي مما يؤدي إلى اتخاذ القرارات بشكل غير

Cognitive Indolence	مؤثر واندفاعي، والميل إلى سلك أقصر الطرق.
الانقطاع Discontinuity	تشويش في وجهة الأحداث البيئية إلى درجة أن يعاني الفرد من مشاكل تلي نوايا طيبة. مثال: في كل مرة أغادر فيها السجن تكون لي أفضل النوايا لعدم العودة، لكن شيئا غير متوقع يلقي بي خارج المسار.

(ماري، ريتشارد، ترجمة عبد المقصود، 2012).

خلاصة:

يسعى الإنسان مهما كان عمره، ومهما كان الزمان أو المكان الذي يعيش فيه إلى أن تكون حياته وحياة من حوله مليئة بالسعادة، والرفاهية، والنجاح المتواصل في شتى مجالات الحياة، وتحقيق ذلك يتطلب منه البدء بتحسين مستوياته الفكرية وذلك بتبني منهج فكري سليم عن نفسه وعن مجتمعه وعن الحياة بصفة عامة، وأن يدرب نفسه على التخلي عن الأفكار السلبية التي تحد من قدراته، والتي تضيع جهوده في سبيل تحقيق ما يصبو إليه من أهداف في حياته " . ومن هنا ندرك أهمية التفكير الإيجابي فالإنسان يستطيع أن يقرر طريقة تفكيره فإذا اخترت أن تفكر بإيجابية تستطيع أن تزيل الكثير من المشاعر غير المرغوب بها والتي ربما تعيقك من تحقيق الفضل لنفسك.

الفصل الثالث: تقدير الذات

تمهيد

أولا: الذات

1 - مفهوم الذات

2 - مراحل تطور الذات

3 - خصائص مفهوم الذات

1- مصطلحات مرتبطة بمفهوم الذات

ثانيا: تقدير الذات

1- مفهوم تقدير الذات.

2- وجه الخلاف بين مفهوم الذات وتقدير الذات

3- نظريات تقدير الذات

4- خصائص وسمات ذوي التقدير المرتفع والمنخفض

5- العوامل المؤثرة في تقدير الذات

6- أقسام تقدير الذات

7- أبعاد تقدير الذات

8- أهمية تقدير الذات

خلاصة

تمهيد:

تحتل الذات مكان القلب من الشخصية الإنسانية، وقد اتخذت منها معظم الدراسات النفسية محورا لها، باعتبارها تمثل نسقا معاشا من الخبرة، عايشته الذات خلال مراحل حياتها المختلفة، وهذا النسق الخبراتي هو ما يجعل للحياة دلالة بالنسبة للفرد. حيث يترسم من ملامح خبرته الذاتية المعاشة طريقا أو دربا أو نهجا يتخذه في حياته المستقبلية، شريطة أن يعيش الخبرة متحررا من قيود الانفعال من خلال هدف يسعى إليه يستثير فيه الدافعية ويبعث فيه النشاط ويخلق لديه التحدي سعيا للوصول إلى تحقيق الذات والإمكانيات.

فما أحوجنا إلى تشجيع وتنمية الأفراد الذين يتميزون بتقدير ذات صحي وحماسي يستنهض هممهم، ويجعلهم يثقون في إمكاناتهم وقدراتهم ويفخرون بإنجازاتهم، وكونهم قادرين على أن يتميزوا بتأكيد ذات عالي والثقة في تحمل المسؤولية. يتسمون بالتسامح واحترام الآخرين، مدفوعين في ذلك برغبة ذاتية، قادرون على التعامل مع النقد، محبون ومحبوبون، ويسعون للتحدي وإثارة الأهداف القيمة والطموحة المطلوبة مما يمكنهم من تسيير أمور حياتهم والتحكم فيها.

هذا ويعتبر مفهوم " تقدير الذات" حديثا نسبيا رغم شيوعه وانتشاره أخيرا، ليس في الكتابات النفسية فقط، بل أيضا في الكتابات الطب– نفسية والاجتماعية والإنسانية عموما حيث تعددت الصياغة التعبيرية التي دارت حول مفهوم تقدير الذات مما خلق لدينا نوع من الغموض عند محاولة التعامل مع هذا المفهوم تفاديا للخلط المفاهيمي والوقوع في الخطأ، حيث تعمد الباحث وضع حدود التمايز بين مفهوم تقدير الذات وبين مفاهيم أخرى قريبة الشبه به (كمفهوم الذات، تصور الذات، تأكيد الذات، فهم الذات، تحقيق الذات) وغيرها من المفاهيم الأخرى.

سنتناول في هذا الفصل تعريف مفهوم الذات، مراحل تطوره، خصائصه، تعريف تقدير الذات لغة واصطلاحا، الفرق بين المفهومين (الذات وتقدير الذات)، الاتجاهات التي تناولت

مفهوم تقدير الذات، أقسام تقدير الذات ومستوياته، أهميته، السمات العامة لذوي تقدير ذات مرتفع ومنخفض، العوامل المؤثرة في تقدير الذات وأبعاده.

1- الذات

1-1: مفهوم الذات:

1-1-1: تعريف الذات لغويا:

- في اللغة العربية "ذات الشيء تعني ماهيته وحقيقته، ويقال في ذاته أي في نفسه، وذات يعني نفس".(رجاء، 2017، ص. 29).

- " الذات مأخوذة من ذات الشيء وهي مؤنث ذو، وذات الشيء نفس الشيء أو عينه وهي مرادفة لكلمة soi بالفرنسية، self بالإنجليزية". (ميزاب، 2007, ص. 155).

1- 1-2: التعريف الاصطلاحي:

لقد تعددت تناولات الذات كمفهوم من حيث الفهم والتعريف بتعدد الاتجاهات الفكرية والمنظرين في هذا المجال، ومن ضمن هذه التعريفات:

ظهرت فكرة الذات بشكل جديد في مجال علم النفس على يد الباحث **(وليام جيمس William James)**، حيث قال" عن الذات أو كما سماها(الأنا العملية) (Empirical meأنه مجموعة ما يمتكله الإنسان أو ما يستطيع أن يقول أنه له :جسمه، سماته، قدراته، ممتلكاته المادية، أسرته، أصدقاؤه، أعداؤه ومهنته" .(عايدة، 2014، ص. 10).

يعتبر **جيمس** الأنا كمعنى للذات، وأن النفس تعني المظاهر الروحية والمادية والاجتماعية، ويرى أن القدرات العقلية تندرج تحت مفهوم النفس الروحية، وكان يعتبر من جهة أخرى أن الممتلكات المادية بمثابة النفس المادية حيث أعطى جيمس النفس صفة ديناميكية للمحافظة على الذات . حيث قسم مكوناتها إلى:

أ /ذات فردية: التي تشمل ممتلكات الفرد المادية، وجسمه وأسرته التي ينسجم معها.

ب /ذات اجتماعية :التي من خلالها يتم معرفة الغير، والصورة التي يكونها الغير عنه بمعنى الفكرة التي كونها الفرد عن نفسه من خلال تصورات الآخرين له.

ج /ذات روحية :التي تتمثل في النواة المركزية للكائن، وتشمل الشعور والعواطف التي يدركها الفرد، والميول والقدرات العقلية والاستعدادات النفسية(فراحي، 2011).

كان **كولي COOLEY**(1902) من أوائل علماء النفس الاجتماعي الذين تعرضوا لمفهوم الذات وهو يعرفها بأنها:" ما يشار إليه في الكلام الدارج بضمائر المتكلم، ولا يمكن تحديد الذات إلا من الشعور الذاتي للفرد".(حمزاوي، 2017، ص. 61).

بمعنى أن الذات تعني المجموع الكلي لكل ما يستطيع الفرد أن يعتبره له.

" الذات مفهوم افتراضي شامل يتضمن جميع الأفكار، والمشاعر عند الفرد التي تعبر عن خصائص جسمية وعقلية وشخصية، وتشكل معتقداته وقيمه وخبراته وطموحاته".(زقوت، 2013، ص. 11).

أما **ويليام ألبورت** « **William Alport** »" استعمل مصطلح النفس ويطلق على الأنا اسم الوظيفة الملائمة للنفس، ويرى أن مصطلح الأنا والنفس يجب أن يستخدما على اعتبار أن الأنا والنفس صفات تدل على الوظائف المناسبة للشخصية ويرى أن الذات تشمل كل جوانب الحياة المتعلقة بالشخص، بما في ذلك صورته الجسدية، وإحساسه بهويته، وتقديره لذاته."(عبد العزيز، 2012، ص.11).

وقد أعطى" **سيجموند فرويد** Sigmond Freud للأنا مكانة بارزة في نظريته المتعلقة بتكوين الشخصية، حيث يرى أن الأنا تقوم إلى حد ما بدور وظيفي وتنفيذي اتجاه الشخصية، ويرى كذلك أن الأنا هي التي تحدد الغرائز لتقوم الشخصية بإشباعها".(أمزيان، 2007، ص. 22).

ينظر **ميد MEAD** (1934) للذات على أنها شيء مدرك، ويؤكد أن ذات الشخص تستجيب لشعور معين ولاتجاهات معينة مثلما يستجيب الآخرون له.

أما **كاتل CATTEL**(1950) " فيرى في الذات الأساس لثبات السلوك الإنساني وانتظامه، وقد قسم الذات إلى قسمين هما الذات الواقعية، وتدعى أيضا الذات الحقيقية أو العقلية وهي تمثل حقيقة الفرد كما يقر بها، والذات المثالية وهي ذات الطموح ويقصد بها ذات كما يود الفرد أن يراها في نفسه" .(حمري، 2012، ص. 12/11).

كما أشار **هول و لندز Hall and Lindze** 1957 إلى أن: " الذات في الوقت الحاضر تتضمن معنيين مختلفين، فهي قد تستخدم أحيانا للإشارة إلى اتجاهات الفرد نحو مشاعره ومدركاته وتقييماته، (الذات كموضوع) أما المعنى الثاني فهو(الذات كعملية) والتي ترتبط بقيامها بمجموعة من العمليات التي تقوم بعمل شيء ما". (المهدي حسن، 2013، ص. 32).

الذات هو مفهوم افتراضي شامل يتضمن جميع الأفكار، والمشاعر عند الفرد التي تعبر عن خصائصه الجسمية والعقلية والشخصية، وتشكل معتقداته وقيمه وخبراته وطموحاته.

تعرفه **أحمد** بأنه مفهوم مركب ينطوي على مكونات عديدة، نفسية معرفية وجدانية اجتماعية وأخلاقية، تعمل بصورة متكاملة فيما بينها. ويساير هذا المفهوم في نموه وتطوره المراحل الأولى من عمر الإنسان، ثم يرتقي تدريجيا بفعل عمليات النضج والخبرة والتعلم والتنشئة الاجتماعية.(زقوت،2013).

يعرفه **محمد جاسم** (2004) بأنه تكوين معرفي منظم ومتعلم للمدركات الشعورية والتصورات والتقييمات الخاصة بالذات يبلوره الفرد، مفهوم الذات يتكون من أفكار الفرد الذاتية المنسقة والمحددة بالأبعاد والعناصر الداخلية الممثلة للكينونة الداخلية والخارجية.

يرى الباحث أن تصور الباحثين لمفهوم الذات ومدلولها قد اختلف باختلاف التوجهات والمدارس، ولكنهم اشتركوا في الإقرار بأن الذات هي شعور الفرد بكينونته وإدراكاته وثقته بنفسه واعترفوا بها كمفهوم أساسي في تكوين شخصيته ونموها بشكل سوي، وذلك بالتفاعل مع البيئة التي يعيش ويحيى فيها ومن خلال مواصفاته وسلوكه.

1-2: مراحل تطور الذات:

يمر نمو الذات بأطوار مرحلية تخضع لنفس المبادئ التي تحكم نمو الجسم والسلوك، حيث ترتكز كل مرحلة على التي قبلها وتمهد للتي بعدها .وأن المرحلة القائمة أكثر تعقيدا من التي سبقتها وأقل تعقيدا من لاحقتها، وأن لمراحل الذات ترتيب لا يتغير بالنسبة للجميع . أي لا تستطيع إحداها أن تتخطى الأخرى.

يرى **إبراهيم أحمد أبو زيد** أن الوعي بالذات ينمو ببطء، وهذا عندما يتعرف الطفل على الفرق بين الذات واللاذات، أي بين أجزاء جسمه.

قد قسم "**L'ecuyer** " 1979 تطور مفهوم الذات عند الشخص إلى 6 مراحل بحسب المراحل العمرية وهي كالتالي:

1-مرحلة انبثاق الذات وبروزها: (من الميلاد – سنتين)

إن الجانب المسيطر في هذه المرحلة هو انبثاق الذات من خلال سياق بين الذات واللاذات، و أول تمييز بين الذات واللاذات يبدأ على مستوى الصورة الجسدية – التي تتثبت بفضل الأحاسيس الداخلية (كالجوع، العطش، التوتر..) – ثم يزداد التفاعل مع أمه ثم مع الآخرين وهنا تبدو فردية الطفل، ثم من خلال العامين يزداد تميز الطفل لذاته وهذا عن طريق الاتصالات الحسية المتعددة.(تونسية يونسي2012، ص70). فيتعرف تدريجيا على الحدود الخارجية لجسمه ويصبح يميز بينه وبين الباقي من بيئته المرئية كأجزاء صحيحة من ذات اجتماعية مفردة وبذلك يؤسس مجتمعا من المعتقدات حول نفسه.(محمد عماد الدين).

2-مرحلة تأكيد الذات: (من 2 إلى 5 سنوات)

بعد مرحلة انبثاق الذات، تظهر مرحلة تعزيز وتدعيم الذات وترسيخها وتعزيزها فيكون إثبات الذات عن طريق التحدي ومعارضة الآخرين مما يجعل الطفل يحس بقيمته الذاتية.

فاستعمال الضمائر" لي، أنا" Pronoms possessifs et pronoms personne (Moi, je, me, mien) دليل ليس على التباين أو التمايز بين الذات واللاذات فحسب، بل هو دليل على وعي خالص بالذات، فيدعم الطفل وعيه بذاته على المستوى السلوكي من خلال الاعتراض والرفض.(أمزيان، 2007).

3-مرحلة توسيع وتشعب الذات: (من 6 سنوات إلى 12 سنة)

تعتبر هذه المرحلة أطول وأهم المراحل حيث تمتد من السن الخامسة حتى بداية البلوغ، ففي هذه المرحلة يكون الطفل قد اكتسب مجموعة من إدراكات الذات تضمن له معرفته لنفسه وثقته بها وفي وسطه الأسري ومحيطه القريب، وهي تسمح له بالتوجيه إلى أوساط أخرى وقد أطلق **Freud** على هذه المرحلة تسمية " مرحلة الكمون" أين يكون **أنا** الطفل قوي بشيء نسبي ويتوجه إلى تفصيل المجالات الأخرى غير الجنسية كالمدرسة وأصدقاء اللعب.

ابتداء من ستة سنوات يجد الطفل نفسه بين أطفال من نفس عمره، فيقارن نفسه بالآخرين وخصوصا تلاميذ قسمه وأصدقاءه في الساحة أو في أماكن أخرى، فمن خلال تلك المقارنات يعيد تشكيل صورة ذاته، والتي يراها تنعكس في سلوك الآخرين نحوه، وبهذا يستطيع الطفل أن يكون فكرة عن نفسه كالشعور بذاته، تقديره لها أو مشاعر أخرى تخص الذات وبالتالي يكون تقديره لذاته حسب نظرة الآخرين له.(LECUYER, 1978)

4-مرحلة تمايز الذات (من 12 سنة الى 18 سنة)

" تعتبر هذه المرحلة كتمايز للذات وإعادة تنظيمها، نتيجة لتغيرات كثيرة تؤثر على صورة الذات، وتتمثل في النضج الجسمي والتغيرات الفيزيولوجية، وتعمل على تغيير اتجاهات المراهق نحو نفسه وذاته، وعلى المراهق تقبل التغيرات والتكيف معها أي إعادة دمج الصورة الجسدية وبالتالي تقويم الذات وتأكيد هويته".(حمزاوي، 2017، ص. 76).

5-مرحلة النضج والرشد(20 سنة إلى60 سنة)

في هذه المرحلة يتطور مفهوم الذات إلى أعلى مستوى من التنظيم والتكوين، ويتغير نتيجة لعدة متغيرات وأحداث في حياة الشخص، ويكون التركيز هنا على الجانب الاجتماعي في كونه موضوعا لإعادة التشكيل بالنسبة للتغيرات والأحداث الآتية :المهنة المختارة، الكفاءة والنجاح والفشل في الزواج، المكانة الاجتماعية والاقتصادية، الصورة بجدية حسب تغيرات الصحة، التكيف والزواج والعزوبية، فدرجة النجاح والفشل في الزواج والطلاق يؤثران على نمو مفهوم الذات وعلى مستوى تطور الذات في السنوات بين الأربعين والخمسين داخل

الشخصية بحيث أنه في عمر الرشد تمركز أقصى خارج الذات حول المجتمع فهذا النسق يعوض بين 50- 60 سنة بالتمركز حول السياق الداخلي ويعطي **(زيلر Ziller)** نتائج أخرى تبين أن تقدير الذات يزيد في سن الأربعين ليبدأ في التقمصات بعد ذلك. (عايدة، 2014).

6- مرحلة الأفراد الكبار (تراجع الذات) فوق 60 سنة:

"عموما يكون مفهوم الذات عند هذه الفئة من الأفراد سلبيا، وذلك لتأثرهم بعدة عوامل كإدراكهم أن قدراتهم الجسدية تتدهور، فقدان الانشغالات اليومية الاجتماعية كالتقاعد مع الشعور بالوحدة الناتج عن ذهاب الأبناء".(عبد الحفيظ، 2008، ص. 121).

خلاصة القول، أن نمو مفهوم الذات يتطور مع نمو الفرد، ويتم ذلك عبر الخبرات الشخصية التي يمر بها وبعملية التفاعل مع أفراد المجتمع، وإذا شكلت المرحلة الأولى من حياة الإنسان تشكيلا صحيحا اتسم الفرد في حياته المقبلة بمفهوم ايجابي عن نفسه.

1-3: خصائص مفهوم الذات:

أشارت **أمينة بريمكو** (2005) في مقال صدر عنها في جريدة الاتحاد تحت عنوان "خصائص المفهوم الذاتي وأبعاده " أن مفهوم الذات يتميز بمجموعة من الخصائص هي:

- **منظم** : إذ تشكل خبرات الفرد بكل تنوعها مجموعة المعلومات، التي يؤسس عليها مفهوم عن ذاته .ومن أجل تسهيل استيعاب هذه الخبرات يضعها في زمر ذات صيغ أبسط إنه ينظم الفئات التي يتبناها بحيث تكون إلى حد ما انعكاسا لثقافته الخاصة.

- **متعدد الجوانب:** مفهوم الذات متعدد الجوانب، هذه الجوانب تعكس نظام التصنيف الذي يتبناه الفرد، أو يشاركه فيه العديد من الناس .وأشارت بعض الدراسات أن نظام التصنيف هذا قد يتشكل بمجالات كالمدرسة والتقبل الاجتماعي والقدرة والذكاء العام.

- **هرمي** :إذ يمكن أن تشكل جوانب مفهوم الذات هرما قاعدته خبرات الفرد في مواقف خاصة وقمته مفهوم الذات العام على شكل هرم.(حمزاوي، 2017).

– **ثابت** :يتسم مفهوم الذات بالثبات النسبي وخاصة في قمة الهرم، ويقل ثباته كلما نزلنا من قمة الهرم إلى قاعدته، بسبب تنوع مفهوم الذات بشكل كبير وذلك لتنوع المواقف نظرا لاختلاف المراحل العمرية.

– **نمائي وتطوري** :تتنوع جوانب مفهوم الذات لدى الفرد خلال مراحل تطوره فهو لا يميز في مرحلة الطفولة نفسه عن البيئة المحيطة به، إلا أنه بمرور الزمن تتطور مفاهيم جديدة كلما تقدم العمر عبر المراهقة والبلوغ، حيث أن الفرد كلما نمى زادت مفاهيمه وخبراته، حيث يصبح له القدرة على إيجاد التكامل فيما بين هذه الخبرات بأجزائها الفرعية لتشكل إطارا مفاهيميا واحدا.(عبد العزيز، 2012).

– **مفهوم الذات متمايز أو فارقي:** بمعنى أنه متمايز أو مستقل عن الأبنية الأخرى التي يرتبط بها نظريا فمثلا يمكن افتراض أن مفهوم الذات للقدرة العقلية يبدو أكثر ارتباطا بالتحصيل الأكاديمي من القدرة على التصرف في المواقف الاجتماعية وهكذا....

– **مفهوم الذات تقويمي** أي أن مفهوم الذات ذو طبيعة تقويمية وليس وصفية وهذه التقييمات تحدث في مواجهة المعايير المطلقة " كالمثالية " كما حدث في مواجهة المعايير النسبية" كالواقعية " مثلا استقبال تقويمات الآخرين، وبعد التقويم يمكن أن يتباين في الأهمية بالنسبة لمختلف الأفراد والمواقف وهذا التباين ربما يعتمد على خبرات الفرد الماضية وثقافته ومركزه وأدواره في مجتمع معين.(أوشن، 2015).

1-4: مصلحات مرتبطة بمفهوم الذات:

1-4-1: صورة الذات:

" لهذه الصورة أهمية كبيرة لتكوين شخصية الفرد، إذ على أساسها يكون فكرته عن نفسه، ويكون سلوكه متأثرا بها، وهذه الصورة المأخوذة تكون متجددة ودائمة التغيير أو ديناميكية" .(أمزيان، 2007، ص. 23).

حسب موسوعة علم النفس والتحليل النفسي فإن صورة الذات هي:" الذات كما يتصورها أو يتخيلها صاحبها، وقد تختلف صورة الذات كثيرا عن الذات الحقيقية".(حنفي، 1976، ص. 778).

أما بالنسبة لـ **تومي « Tomi »** فالصورة نوعان:

صورة خاصة: وهو الشعور بالذات وإدراكها عن طريق التعبير عن ميول التقدير الذاتي.

صورة اجتماعية :وهو ما يمثله دور الآخرين في تحديد إدراك الفرد لذاته.

حسب **أرجيل "Argyle"** هي مجموعة من الأفكار التي يكونها الفرد عن نفسه، كالدور الذي يشغله في المجتمع من خلال العمل، واكتساب مكانة اجتماعية وسمات شخصيته. وتظهر هذه الصور مركبة من مجموعة من الخصائص يكتسبها الفرد بطريقة شرعية ويدمجها بالتدريج ضمن تكوين الأنا.(عبد العزيز، 2012).

1-4-2: : تحقيق الذات:

"هو القدرة والدافع لتحقيق مواهبنا وإمكانياتنا واعتقاداتنا بقدراتنا ويتطلب ذلك القدرة والرغبة على وضع وتحقيق الأهداف".(حسين أبو رياش،2007، ص. 29).

يرى **آدلر" Adler** " أن تحقيق الذات يعني السعي وراء التفوق والأفضلية والكمال التام .

يعتقد **ميخائيل إبراهيم اسعد** من جهته " أن اختيار وتخطيط المراهق لمستقبله له أهميته الخاصة في وعي المراهق لنفسه، وتحقيق ذاته كشخصية مستقلة وفعالة".(أمزيان ،2007 ص. 24).

كما يشير **ماسلو"MASLOW"** إلى : " أن تحقيق الذات هو أن يكون للفرد اتجاها واقعيا وأن يتقبل نفسه والآخرين والعالم الخارجي كما هو، وأن يتمركز حول المشاكل بدلا من تمركزه حول نفسه، وأن يتسم بالاستقلال الذاتي عن الآخرين".(حمري، 2012، ص. 13).

1-4-3: الشعور أو الوعي بالذات:

يعرفه **محمود أبو النيل:** " أنه إحساس بالذات، مستمد من التعلم، وقائم على أساس إدراك الفرد لما تلقاه من اعتبار وتقدير من الآخرين، ويبدأ في الحكم على سلوكه بأنه حسن أو سيء بناءا على تقدير الآخرين له، ويصرف النظر عما إذا كان مشبعا له أملا".(حربي، 2008، ص. 113).

ومنه فإن الشعور بالذات يكون مرادفا للحالة الوجدانية الأكثر أو الأقل ثباتا، حيث يسعى الفرد إلى الاحتفاظ بالشعور الإيجابي للذات الذي يقوم على أساس التعاطف والتقليد.

الوعي بالذات حسب **سبيتز** هي الابتسامة التي تظهر حوالي الشهر الثالث كرد فعل للقبول وقلق الشهر الثامن الذي يدل على التعرف على الموضوع، واستعمال عبارة لا أي الرفض في حوالي الشهر الخامس عشر الذي يترجم الإقامة الحقيقية للذات. (لقوقي، 2016).

يرى **فاخر عاقل** أن: " الشعور بالذات هو الوعي بالذات لا سيما في العلاقات الاجتماعية، كما يعتبر **حنفي** أن الوعي بالذات هو التبصر بالأسباب التي دفعت بالمرء على سلوك معين أو فهم المرء لنفسه". (أمزيان، 2007، ص. 24).

1-4-4: تقبل الذات:

حسب موسوعة علم النفس والتحليل النفسي فإن: " تقبل الذات هو رضا المرء عن نفسه وعن صفاته وقدراته وإدراكه لحدوده، وهو اتجاه يكونه المرء الراضي عن نفسه، وعن استعداداته، والمدرك لحدود معارفه، وهو أيضا اتجاه الفرد نحو نفسه ونحو خصائصه الشخصية" .(حنفي، 1976، ص. 774).

كما يعني "تقبل الفرد من انتقاده لذاته وأخذ المسؤولية فيما يتعلق بشعوره وسلوكه والتقليل من انتقاد الظروف الخارجية والناس المحيطين به والتقليل من كبت الشعور الذي يرغب فيه أو الذي يزعجه والذي لا يعبر عن ذاته المثالية". (معوشة، 2008، ص. 123).

من أهم ما يحقق تقبل الذات هو تحقيق أفكار النمو، النضج وتحدي ما لا يرضيه، وهكذا يتقبل ذاته وتصبح شخصيته أكثر نضجا وواقعية.(Sellamy, 1980, p. 504)

1-4-5: تأكيد الذات:

" يعتبر تأكيد الذات كالحافز للسيطرة، التفوق أو البروز بالنسبة للآخرين، وهو دليل على المعرفة التامة لنقاط القوة والضعف للذات".(LECUYER, 1978, p. 620).

يميل الفرد إلى تأكيد ذاته بدافع التقدير والاعتراف والاستقلال والاعتماد على الأشياء والرغبة في القيادة ويدفع تأكيد الذات إلى تحسين الذات وحاجته إلى التقدير تدفعه إلى السعي دائما لإحراز المكانة والقيمة الاجتماعية ويعمل حافز توكيد الذات على إشباع الفرد للنجاح في مهام قيادية معينة.(رجاء السيد،2017).

يشير **ماكدوجل** " إلى أن تأكيد الذات دافع فطري، فهو حاجة الفرد لإبراز شخصيته في أي مجال من الحياة".(حربي، 2008، ص. 114).

1-4-6: تحقير الذات:

" يقصد بتحقير الذات إذلالها وما يصاحبه من شعور بالنقص وإحساس بالدونية، وهو كذلك حط المرء من شأن نفسه وإحساسه السلبي نحو ذاته، فعدم إشباع الحاجات وخاصة الحاجة إلى التقدير من شأنه أن ينمي الشعور بالنقص والدونية، كما يساهم أفراد المجتمع في تشكيل وتدعيم هذا الشعور".(حمري،2012، ص. 15).

فشعور الفرد بالدونية وإحساسه بالإهمال، يجعله يقلل من شأنه، وتكون كنتيجة عدم إشباع الفرد لحاجاته في الانتماء، وحاجات الحب والقبول الاجتماعي، وحاجات التقدير التي ذكرها **Maslow** من خلال هرم الحاجات وكيف يتدرج من الحاجات ذات أهمية أولية إلى الحاجات التي تليها في الترتيب، وأن عدم إشباعها أو إحباطها يؤدي إلى إحباط المرء لذاته.(معوشة، 2008).

2-تقدير الذات:

2-1: مفهوم تقدير الذات:

2-1-1:لغة :

" يعرفه المتقن (2004) لغة من قدر بمعنى اعتبر، ثّمن، أعطى القيمة".(حمزاوي، 2017، ص. 90).

" المفهوم اللغوي لتقدير الذات يشير إلى القيمة، وهي ترجمة للكلمة اللاتينية (aestimare) التي تطورت إلى المصطلح الإنجليزي (estimate) وتعني تقدير وإعطاء قيمة لشيء ما، ثم اشتق منها كلمة (esteem) التي تعني تقدير، ثم صارت مصطلحا مركبا(self–esteem) وتعني تقدير الذات، أي أن يمنح الشخص لنفسه قيمة ذاتية تنعكس في تقبله لذاته وفي تفكيره وتعامله مع الآخرين".(إسعد، 2019، ص. 27).

2-1-2: اصطلاحا:

يعتبر تقدير الذات من بين المفاهيم الأساسية المستخدمة في الحديث عن الذات باعتبارها أحد أنظمة الشخصية في علم النفس الحديث، ولقد حظي مثله مثل بقية المفاهيم باهتمام العديد من الباحثين من خلفيات ومشارب، وتوجهات نظرية مختلفة، هذا ما أدى إلى اختلاف وتباين التعريفات من بينها:

- **كوبر سميثCooper Smith**(1967) يعرف" تقدير الذات بأنه تقييم يضعه الفرد لنفسه وبنفسه ويعمل على المحافظة عليه ويتضمن تقدير الذات اتجاهات الفرد الايجابية أو السلبية نحو ذاته، كما يوضح مدى اعتقاد الفرد بأنه قادر وهام وناجح وكفء." (محمد جاسم، 2004، ص. 363)

- **هامشك(Hamachek 1978):** "يرى أن تقدير الذات يشير إلى حكم الفرد على أهميته الشخصية، فالأشخاص الذين لديهم تقدير الذات مرتفع يعتقدون أنهم ذو قيمة وأهمية، وأنهم جديرون بالاحترام والتقدير كما أنهم يثقون بصحة أفكارهم، أما الأشخاص الذين لديهم تقدير الذات منخفض فلا يرون قيمة وأهمية في أنفسهم ويعتقدون أن الآخرين لا يقبلونهم ويشعرون بالعجز" (بلقوميدي، 2012، ص. 218).

- **روزنبارغ 1979:** " تقدير الذات هو اتجاهات الفرد الشاملة نحو ذاته السلبية منها والايجابية، وعليه فإن الفرد بتقدير ذات مرتفع يعتبر نفسه ذا قيمة وأهمية . بينما يتميز

المنخفض في تقدير الذات بعدم الرضا عن النفس ورفض للذات واحتقارها. كما يعرف **روزنبارغ** تقدير الذات بأنه الفكرة التي يدرك بها الفرد رؤية الآخرين وتقيمهم له".(سني، 2015، ص. 40).

- يعرفه **هاروكس (Horrocks)** بأنه " الصورة التي يكونها المرء عن نفسه، وسلوكه، وحكمه على نفسه وشعوره نحوها وهو يعكس درجة احترام الفرد لنفسه والقيمة التي يعطيها لذاته كما يدركها".(ضيف الله، 2006، ص. 15).

- يعرفه **زيلر(ziller)** بأنه تقييم ينشأ ويتطور من خلال الإطار الاجتماعي للفرد ،أي أن تقدير الذات يقع كوسيط بين ذات الفرد والوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه وهو بذلك يعمل على المحافظة على الذات من خلال تلك الأحداث السلبية والإيجابية التي يتعرض لها.

- يعرفه **بخيت** (1985) بأنه: " مجموعة الاتجاهات والمعتقدات التي يستدعيها الفرد عندما يواجه العلم المحيط به، ومن هنا فإن تقدير الذات يعطي تجهيزا عقليا يعد الشخص للاستجابة طبقا لتوقعات النجاح والقبول والقوى الشخصية، وتقدير الذات هو حكم الشخص اتجاه نفسه وقد يكون هذا الحكم بالموافقة أو الرفض".(فادية، فاطمة، 2010، ص. 81).

- يعرفه **كفافي** (1989) على أنه: " مصطلح يشير إلى نظرة الفرد الايجابية إلى نفسه، بمعنى أن ينظر إلى ذاته نظرة تتضمن الثقة بالنفس بدرجة كافية، كما تتضمن إحساس الفرد بكفاءته، وجدارته، واستعداده لتقبل الخبرات الجديدة ". (عبد ربه، 2010، ص. 36).

- **أبوهين** (2001) يعد مفهوم تقدير الذات من أهم المفاهيم التي ترتبط بشكل مباشر بالفكرة أو الصورة والتصور اللذان يضعهما الإنسان لنفسه (لذاته)، وهو مفهوم نفسي اجتماعي يستمد من خلاله الفرد علاقته بالمجتمع المحيط ومن خلال نتاج أفعاله ومدى الصورة التي يتركها نشاط الإنسان في الآخرين، وكذلك المعاني والتصورات والمفاهيم التي يطلقها الأفراد على الشخص نفسه، بحيث أن هذه الأعمال إما أن تترك أثرها الايجابي الجيد

لدى الفرد فيشعر بالنشوة والرضا، وإما أن يواجه بالاستقباح وبالتالي يشعر بعدم التوافق و بالنبذ من الآخرين.(إبراهيم سليمان، 2014).

- عرف **جندن** 2002 **(Guindon)** تقدير الذات على أنه:"مكون تقويمي اتجاهي للذات، وحكم وجداني مبني على مفهوم الذات، والذي يشتمل على مشاعر القيمة والقبول وينمو ويستمر نتيجة للوعي بالكفاءة والرفاهية من العالم الخارجي".(السيد كامل، 2012، ص. 70).

- يذهب **جراي** إلى أن:" تقدير الذات هو الثقة بالنفس والرضا عنها واحترام الفرد لذاته ولإنجازاته واعتزازه برأيه وبنفسه وتقبله لها واقتناع الفرد بأن لديه من القدرة ما يجعله عونا للآخرين". (GRAY, 2000 , P. 39).

- يقول **مصطفى كامل** في معجم علم النفس والتحليل النفسي أن: " تقدير الذات هو نظرة الفرد واتجاهه نحو ذاته، ومدى تقدير هذه الذات من الجوانب المختلفة، كالدور والمركز الأسري والمهني، والحسي، وبقية الأدوار التي يمارسها في العلاقة بالواقع وتشكل توظيفا أو تعديلا أو انحرافا في علاقة الفرد بذاته". (حربي، 2008، ص. 115).

من خلال ما سبق ذكره يمكن استخلاص الاتجاهات التالية في تعريف تقدير الذات:

تقدير الذات بوصفه اتجاها :هو شعور الفرد بالإيجابية مع نفسه متمثلة في الكفاءة والقوة والإعجاب بالذات واستحقاق الحب.

تقدير الذات بوصفه حاجة : حيث اهتم **أبراهام ماسلو(maslow)** بتصنيف حاجات التقدير إلى اتجاهين مهمين هما :حاجات التقدير التي تتضمن الرغبة القوية في الإنجاز والكفاءة والثقة بالنفس وثانيهما :حاجات تشترك مع التصنيف الأول ولكنها تتضمن الرغبة في الحصول على الهيبة والإعجاب

تقدير الذات بوصفه حالة :حيث قدمت كريستين وآخرون تعريفا لتقدير الذات يتضمن نظرة الشخص الشاملة لنفسه، والتقدير يتضمن التقييم والحكم على معرفة الذات التي تتضمن الإيجاب والسلب فالتقدير الإيجابي يرتبط بالصحة النفسية، والتقدير السلبي يرتبط بالاكتئاب.

تقدير الذات بوصفه توقعا : حيث ربط **أدلر Adler** بين الإحساس بالفشل وتقدير الذات وهو ما أسماه (عقدة النقص).(طالبي، 2019).

يمكننا إذن أن نقول أن تقدير الذات هو التقييم العام لدى الفرد لذاته في كليتها وخصائصها العقلية والاجتماعية، والانفعالية والأخلاقية والجسدية والأكاديمية، وينعكس هذا التقييم في ثقته بذاته وشعوره نحوها، وفكرته عن مدى أهميتها، وجدارتها، وتوقعاته منها، كما يبدو ذلك في مختلف مواقف حياته، الأمر الذي يجعل الفرد متأكدا من مواطن قوته، وجوانب قصوره.

2-2: أوجه الخلاف بين مفهوم الذات وتقدير الذات:

يستعمل مصطلح مفهوم الذات بصورة عامة ليشير الى كيفية تفكير الفرد حول تقييم وإدراك ذاته، إذ من اجل أن يكون الفرد واعيا بذاته يتطلب الأمر أن يكون مدركا لذاته بشكل جيد، لذا يمكن تعريف مفهوم الذات وفق ما زودنا به **Baumeister** (1999) من وصف دقيق بأنه معتقدات الفرد حول ذاته التي تتضمن صفاته الجسمية والنفسية والاجتماعية، ووعي الفرد على ماهو عليه من صفات، وبهذا نجد أن مفهوم الذات جزءا مهما من دراسات علم النفس الاجتماعي والإنساني والتطوري، لكونه يشكل البناء الأساسي الذي يرى فيه الإنسان نفسه عند تفاعله مع الآخرين وكيف ينظر الى نفسه بوصفه شخصا فريدا بمعزل عنهم.(سول، ترجمة علي، 2016).

بينما يشير تقدير الذات إلى المدى الذي نحب أو نفضل من خلاله أنفسنا أو الى الكمية التي نقدر بها ذاتنا، إذ دائما ما يتضمن تقدير الذات درجة التقدير الايجابية أو السلبية لوجهة نظرنا نحو أنفسنا، وفي الأبحاث التي قام بها" **فوكس fox** " 1990 ميز بين الاصطلاح الوصفي" مفهوم الذات " والاصطلاح الوجداني العاطفي " تقدير الذات "ففي تعليقه يقول :إن مفهوم الذات يشير إلى وصف الذات من خلال استخدام سلسلة من الجمل الإخبارية مثل " أنا طالب، أنا إنسان، أنا رجل "وذلك لتكوين وصياغة صورة شخصية متعددة الجوانب .أما تقدير الذات فيهتم بالعنصر التقييمي لمفهوم الذات حيث أن الأفراد

يقومون بصياغة وإصدار الأحكام الخاصة بقيمتهم الشخصية كما يرونها، وببساطة فإن مفهوم الذات يسمح للفرد بأن يصف نفسه في إطار تجربة مثيرة، أما تقدير الذات فيهتم بالقيمة الوجدانية التي يربطها الفرد بأدائه خلال هذه التجربة.(شايع، 2013).

2-3: خصائص وسمات ذوي التقدير المرتفع والمنخفض:

يعد مفهوم تقدير الذات حاجة أساسية وعنصرا هاما جدا في شخصية الفرد، ولتوضيح هذه الأهمية لابد من الإشارة إلى الخصائص والسمات التي تصاحب الأفراد ذوي التقدير المرتفع والأفراد ذوي التقدير المنخفض.

فقد ينشأ اعتبار الذات العالي عن صورة الذات الايجابية المدعومة بالثقة وقوة الإرادة والتصميم بتقبل الفرد لذاته ورضاه منها، حيث تظهر لمن يتمتع بمفهوم ذات إيجابي صورا واضحة ومتبلورة للذات يلمسها كل من يتعامل مع الفرد أو يحتك به، ويكشف عنها أسلوب تعامله مع الآخرين الذي يظهر فيه دائما الرغبة في احترام الذات وتقديرها والمحافظة على مكانتها الاجتماعية، ودورها وأهميتها والثقة الواضحة بالنفس والتمسك بالكرامة والاستقلال الذاتي .

عرف **جوزيف ميتان "JOSEPH MUTIN** " تقدير الذات العالي: بأنه الصورة الايجابية التي يكونها الفرد حول نفسه، إذ يشعر بأنه إنسان ناجح جدير بالتقدير وتنمو لديه الثقة بقدراته، إيجاد الحلول لمشكلاته ولا يخاف من المواقف التي يجدها حوله بل يواجهها بكل إرادة وبافتراض أنه سينجح فيها. .(عبد العزيز، 2012).

أوضح **الزريقات** (2006) أن تطوير مفهوم الذات الايجابي يعتبر هدفا ومهمة حياتية طويلة المدى وهذه العملية تتأثر بعوامل كثيرة وتعتبر الخبرات والأحداث التي تساعد في تنمية مشاعر وتقدير الذات عملية هامة وأساسية. وتعتبر المشاعر والأحاسيس التي نملكها اتجاه ذاتنا هي التي تكسبنا الشخصية القوية المتميزة أو تجعلنا سلبيين خاملين إذ أن عطاءنا وإنتاجنا يتأثر سلبا أو إيجابا بتقديرنا لذاتنا، فمفهوم تقدير الذات يعد بذلك أحد الأبعاد الهامة

للشخصية بل ويعده العلماء من أكثر تلك الأبعاد أهمية وتأثيرا في السلوك.(سالمة بنت راشد،2011).

من بين الصفات التي تميز ذوي **تقدير الذات المرتفع** ما يلي:

1- النظر إلى أنفسهم نظرة واقعية

2- ينظرون إلى أنفسهم كأشخاص مقبولين في المجتمع

3- يستطيعون أن يحددون نقاط قوتهم وضعفهم

4- لديهم قدرة كبيرة على جلب الأصدقاء وإقامة علاقات جيدة مع الآخرين.

5- يستجيبون للتحديات ويرغبون في المحاولات الجديدة

6- يرغبون في المجازفة

7- يشعرون بالرضا عن إنجازاتهم لأنهم يشعرون بالمسؤولية إزاء النتائج

8- يجدون في البحث عن الحلول للمشاكل والصعوبات التي تواجههم.

9- ينسجمون مع الوسط الذي يتواجدون فيه سواء كان مدرسة أو عمل.

قد أوضح "**مرك**" "**MURK**" أن الأفراد ذوي التقدير المرتفع للذات يكونون أقل عرضة للضغط النفسي وأكثر ثقة بالنفس، فهم يتمتعون بالكفاءة في العديد من المجالات مما يعزز قدراتهم وإمكانياتهم، ويضعون أهدافا لأنفسهم وفقا لما يودوا أن يفعلوا في حياتهم ومما يرغبوا في انجازه ما يدعم نظرتهم الايجابية عن ذاتهم، وهذا بدوره يشكل تغذية راجعة صحيحة لتدعيم تقدير الذات لديهم.(حمري، 2012).

بينما يشير المستوى المتدني للذات – والذي يعرف بعدة تسميات: التقدير السلبي للذات، التقدير المنخفض للذات – حسب "**Rosenberg** " 1978" إلى عدم رضا الفرد بحق ذاته أو رفضها "

قد ينشأ اعتبار الذات الضعيف نتيجة لظروف حياتية سلبية متراكمة ترافق نمو الطفل مثلا بسبب طلاق الوالدين وتفكك الأسرة أو نتيجة لمعاملة سيئة من زوج الأم. أو يكون

هنالك عدم استقرار في حياة الطفل واضطراره للتنقل من أسرة لأخرى بسبب تفكك أسرته والمعاملة السيئة، أو الحرمان العاطفي من الأسرة الجديدة.

الفشل المتكرر عند البعض قد يخلق لديهم الاعتقاد بأنهم فعلا فاشلون ولذلك يقدمون على كل عمل وهم يتوقعون الفشل ويتنبئون به مسبقا ولذلك لا يحصدون إلا فشلا جديدا وهذا يدعم الاعتقاد الأصلي لديهم بأنهم لا يصلحون لشيء، وأنهم فاشلون.

اعتبار الذات المنخفض يترك العنان لذلك الصوت الداخلي الخافت الناقد، الرافض المستنكر، المثبط للهمم الذي يدفع إلى التردد عند مواجهة أي تحدي مع الاستسلام أو الهروب مبكرا.(عبد العزيز، 2012).

إن الشخص الذي لديه تقدير متدني يمكن أن نصفه بأنه:" ذلك الفرد الذي يفتقر إلى الثقة في قدراته، وهو الذي يكون بائسا لأنه لا يستطيع أن يجد حلا لمشاكله، ويعتقد أن معظم محاولاته ستبوء بالفشل، وأنه ليس في استطاعته إلا إجادة القليل من الأعمال وبذلك فهو دائما يميل إلى إدراك ما يدعم اعتقاده، ويتجاهل ما يكون عكس ذلك".(سيد خير الله،1981، ص. 183).

كذلك "يشعر أصحاب التقدير المنخفض للذات بالإحباط ويشعرون أن تحصيلهم أقل ويعتقدون أن ذكاء الآخرين أفضل من ذكائهم، لذلك ينتابهم الإحساس بالعجز والقلق نحو التعامل مع الآخرين كما يبدون عدم رضاهم عن مظهرهم العام ووزنهم". (عايدة، 2014).

أما **روزنبرج** (1978): فهو يرى بأن" تقدير الذات المنخفض يعني اتجاهات الفرد الشاملة السالبة، نحو نفسه، فهي الفكرة التي يدركها عن نفسه وتكون بعدم الرضا والتقبل والاحتقار".(أوشن، 2015، ص. 88).

من أبرز ما يميز سمات منخفضي تقدير الذات مايلي:

- احتقار الذات
- الشعور الدائم بالذنب، حتى ولو كان سبب هذا الشعور هو ارتكاب الخطأ.

- الاعتذار المستمر عن كل شيء.
- الاعتقاد بعدم الاستحقاق لهذه المكانة أو العمل وإن كان الآخرون يرون عكس ذلك.
- عدم شعور بالكفاية في الأدوار والوظائف.
- الميل إلى سحب أو تعديل رأيهم خوفا من سخرية ورفض الآخرين.
- الشعور بالغربة عن العالم.
- التشاؤم
- الانكماش والانكفاء على النفس(سني، 2015)

2-4:العوامل المؤثرة في تقدير الذات:

هناك عدة عوامل تتداخل في تحديد موقف الفرد من نفسه، ولعل أهم هذه العوامل:

2-4-1:العوامل الذاتية: وتشمل كل من:

أ-صورة **الجسد** : وتتمثل في التطور الفسيولوجي مثل :الحجم، سرعة الحركة، حركة التنافس العضلي، وتختلف حسب نوع الجنس، والصورة المرغوب فيها، ويتبين أنه بالنسبة للرجال يعود رضا الذات إلى البناء الجسماني الكبير وإلى قوة العضلات.

ب-القدرة العقلية :ينمو موقف الفرد من نفسه وتقييمه لذاته، إذا كانت قدراته العقلية تمكنه من أن يقيم خبراته، والإنسان السوي ينمو لديه بصورة أفضل، أما الإنسان غير السوي، فهو لا يستطيع أن يقيم خبراته. (برهان حمدان، 2018)

ت-السلوك الإنساني: يمكن القول أن هناك ارتباطا وثيقا بين السلوك ومفهوم الذات، فالذين يتسمون بالسلوك المقبول لديهم مفهوم ذات ايجابي بينما الذين يتسم سلوكهم بالسلبية لديهم مفهوم ذات سلبي. ومن الدراسات التي بحثت في العلاقة بين مفهوم الذات والسلوك نذكر: دراسة **إيو**(**EYO**.I.E,1981)، **ستراوس** وآخرون(**Strauss** and other ,1988)، وعدة دراسات عربية نذكر منها دراسة **أنور محمد الشرقاوي** سنة 1970. (عبد العزيز، 2012)

ث-**مستوى الذكاء** : نلاحظ أن الشخص الذكي تكون له درجة كبيرة من الوعي والبداهة وفهم الأمور، وينظر لنفسه بشكل أفضل من الشخص قليل الذكاء، إضافة إلى الأحداث

العائلية، حيث يعمل الذكاء على إعطاء نظرة خاصة للفرد عن ذاته، وهذه النظرة يساهم فيها المجتمع بصفة إيجابية أو سلبية، وذلك حسب معاملة المحيطين به(زهران،1997، ص. 36).

ج-**عوامل ناشئة عن المواقف الجارية:** ويتمثل ذلك في العيوب الجسمية، وضآلة النجاح والفشل، والشعور بالاختلاف عن الغير، والترفع أو الرفض من قبل الآخرين، وصرامة المثل والشعور بالذنب.

قد ترجع الاختلافات بين الأفراد عند تقييمهم لأنفسهم إلى اختلافات في تركيز انتباههم عند تمثلهم لأنفسهم، فالأشخاص ذوي التقدير المرتفع لذواتهم هم من يؤكدون قدراتهم أو جوانب قوتهم، أما ذوي التقدير المنخفض فهم يركزون على عيوبهم وصفاتهم السيئة.(سلامة، 1991).

2-4-2:**عوامل تتعلق بالبيئة الخارجية** : "وهي متصلة بظروف التنشئة الاجتماعية والظروف التي تربى ونشأ فيها الفرد (الخصائص والمميزات الأسرية)،حيث يحتاج الطفل في مراحل نموه المختلفة إلى جو أسري هادئ ومستقر أيضا للتقبل في جو أسرته والمجتمع، فقد يؤدي شعوره بالرفض إلى تكوين مفهوم خاطئ عن ذاته وتقديره لها". (عكاشة، 1990، ص. 18) .

ومن ثم:

-هل يسمح له بالمشاركة في أمور العائلة ؟

-هل يقرر لنفسه ما يريد؟

-ما نوع العقاب الذي يفرض عليه؟

-نظرة الأسرة لأصدقاء الفرد (محبة، أم عداوة)

- التفاعل الاجتماعي السليم والعلاقات الاجتماعية الناجحة

- الدور الاجتماعي

خلاصة القول أنه بقدر ما تكون الإجابة على هذه الأسئلة موضوعية ايجابية بقدر ما تؤدي إلى درجة عالية من تقدير الذات.

- المدرسة: ولها دور كبير في تقدير الطفل لذاته، حيث يكون تأثيرها في تكوين تصور الطفل عن ذاته واتجاهاته نحو قبولها أو رفضها، كما أن لنمط النظام المدرسي والعلاقة بين المعلم والتلميذ دور مهما في التأثير على مستوى فهم التلميذ لنفسه.(مجذوب، 2015).

يذكر **ماضي(1993)** بعض العوامل المؤثرة في تقدير الذات منها:

- مقدار الاحترام والتقبل والمعاملة التي تتسم بالاهتمام والتي يحصل عليها الفرد من قبل الآخرين الهامين في حياته.

- تاريخ نجاح الفرد والمناصب التي تمثلها في العالم، يقاس النجاح بالناحية المادية ومؤشرات التقبل الاجتماعي.

- مدى تحقيق طموحات الفرد في الجوانب التي يعتبرها هامة، مع العلم بأن النجاح والنفوذ لا يدرك مباشرة ولكنه يدرك من خلال مصفاة في ضوء الأهداف الخاصة والقيم الشخصية.

- كيفية تفاعل الفرد مع المواقف التي يتعرض فيها للتقليل من قيمته. (أماني خليل، 2015).

فبعض الأشخاص قد يخففون ويحورون ويكبتون تماما أي تصرفات تشير إلى التقليل من قيمتهم من قبل الآخرين أو نتيجة فشلهم السابق. حيث تخفف القدرة على الدفاع عن تقدير الذات من شعور الفرد بالقلق وتساعده في الحفاظ على توازنه الشخصي.

قد ميز كوبر سميث بين نوعين من تقدير الذات هما:

- تقدير الذات الحقيقي، ويوجد لدى الأفراد الذين يشعرون بأنهم ذوو قيمة.

- تقدير الذات الدفاعي، ويوجد لدى الأفراد الذين لا يعرفون ولا يشعرون بقيمة أنفسهم أو الذين يشعرون بأن ليس لهم قيمة.(مجلي، 2013).

2-5: أقسام تقدير الذات:

يقسم علماء النفس التقدير الذاتي إلى قسمين:

2-5-1: تقدير **الذات المكتسب** : ويتحقق بإنجازات الشخص ونجاحاته في الحياة .فيبنى على فكرة أن الانجاز يأتي أولا ثم يتبعه التقدير الذاتي.

2-5-2: تقدير الذات الشامل : ويعود إلى إحساس الشخص العام بافتخاره بذاته حتى ولو لم يحقق انجازات في حياته. يبنى على فكرة أن التقدير الذاتي يكون أولا ثم يتبعه التحصيل أو الانجاز. فهو يعني أن الأشخاص الذين أخفقوا في حياتهم العملية لا يزالون ينعمون بدفء التقدير الذاتي العام، وحتى إن أغلق في وجوههم باب الاكتساب.(حمزاوي،2017).

يعتبر" **Andre & Lelord** " بان معرفة مستوى تقدير الذات من خلال توزيع درجته بين المنخفض والعالي غير كاف لتفسير مجموع ردود فعل الفرد. لذلك ينبغي علينا أن نأخذ بعين الاعتبار درجة الممانعة أو المواجهة لأحداث الحياة اليومية، حيث أن تقدير الذات هو أداة التقلبات /عدم الاستقرار وبهذا فهما يضيفان بعدين آخرين إضافة إلى الانخفاض والعلو وهما: الثبات وعدم الاستقرار، ويستنتج أربعة أنماط كبرى من تقدير الذات.

أ /تقدير الذات العالي والثابت.

ب /تقدير الذات العالي وغير المستقر.

ج /تقدير الذات المنخفض والثابت.

د /تقدير الذات المنخفض وغير المستقر.(عبد العزيز، 2012).

2-6: أبعاد تقدير الذات:

إن تدقيق النظر في "تقدير الذات" يؤدي إلى مناقشة لقيم الإنسان وفكره، وهي مناقشة معقدة بطبيعتها، ولكن على الرغم من تعدد الإشكاليات التي تواجهنا عند تعرضنا لهذا المفهوم (تقدير الذات) إلا أن هناك اتفاقا عاما يقضي أن مصطلح تقدير الذات يتضمن أبعادا (معرفية، ووجدانية وسلوكية). فهو **معرفي** لأن الفرد يفكر بشكل واع في ذاته، حيث أنه يضع في اعتباره التباين بين الذات المثالية والشخص الذي يرغب في أن يكونه، أو الذات المدركة أو التقدير الواقعي لكيفية رؤية الفرد لذاته.

يشير العنصر **الوجداني** إلى الأحاسيس والانفعالات التي يشعر بها الفرد أثناء تفكيره في مثل هذا التباين. كما تظهر الجوانب **السلوكية** لتقدير الذات في سلوكيات الفرد (كالتوكيدية، المرونة، الحسم في اتخاذ قراراته، ونيله الاحترام من الآخرين) وبسبب هذه الأبعاد يتعذر علينا تقديم تعريفا لتقدير الذات.(BOGERT, 1995,p. 65).

وضح "**شافيلسون**" **(Shavelson)**, تصوراً هرمياً لتقدير الذات يبدأ بتقدير الذات العام، ثم ينبثق منه بعدان رئيسيان الأول يتصل بالتحصيل، والثاني بالجوانب الانفعالية والاجتماعية والبدنية ,ويتفرع في النهاية عن كل بعد منهما مجموعة من الأبعاد الفرعية كما هو موضح في الشكل التالي:

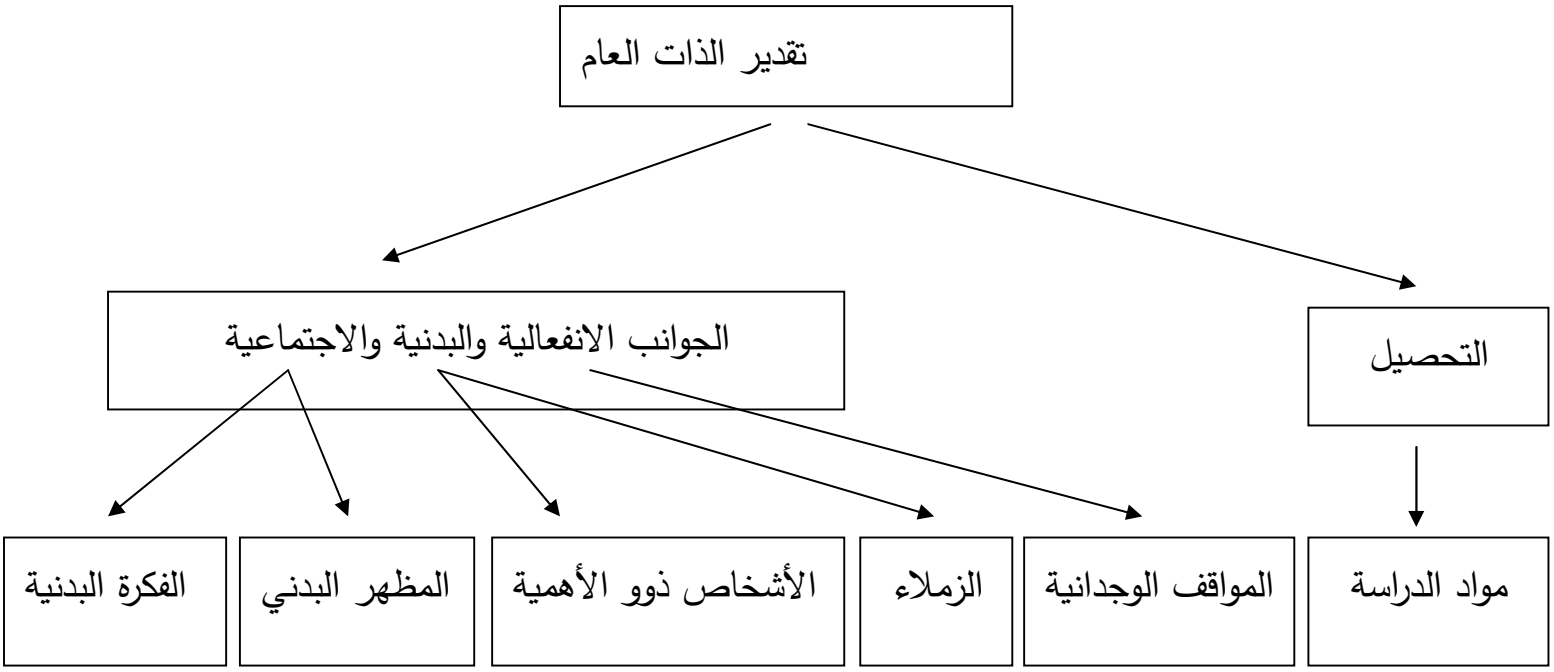

شكل رقم (3) يوضح أبعاد تقدير الذات عند" شفيلسون وآخرون(1976)

" قد أثبت **فلمنج Fleming وكورتني Courtney** وجود خمسة أبعاد لتقدير الذات لا تختلف كثيراً عن تلك التي وضعها " **شفيلسون** " وزملاؤه إلا في غياب البعد الانفعالي، وهذه الأبعاد هي :اعتبار الذات – الثقة الاجتماعية – القدرات المدرسية – المظهر البدني –القدرات البدنية".(حمزاوي،2017، ص. 102).

يصنف **ماسلو MASLOW** (1903) :" تقدير الذات في المستوى الخامس من هرمه الذي يشمل بعدين أساسيين، يتضمن البعد الأول الحاجة إلى احترام الذات ويضم أشياء مثل الجدارة، الكفاءة، الثقة بالنفس، قوة الشخصية، الانجاز والاستقلال. أما البعد الثاني فيتضمن الحاجة إلى التقدير من الآخرين ويحوي على المكانة، التقبل، الانتباه، المركز والشهرة".(آيت مولود،2012، ص. 44).

تتكون أبعاد تقدير الذات وفقا لكل من **مكا MECCA** و**سمسلرSMESLER** (1989) من الآتي:

أ- مكون معرفي: يصنف جوانب الذات في مصطلحات وصفية.

ب- مكون انفعالي: يتضمن درجة الايجابية والسلبية نحو المكونات المعرفية المحددة من خلال الفرد.

ت- مكون تقويمي: يهتم هذا المكون بعزو قيمة الذات تبعا للمستوى المثالي الذي يحدده الفرد، والمستوى الذي من الممكن أن يكون داخليا أو يتضمن قياس قيمة الفرد في مقابل الأفراد الآخرين أو المجموعات.(السيد كامل، 2012).

يصنف **GUINDON** (2002) تقدير الذات إلى:

1- تقدير الذات العام GLOBAL SELF-ESTEEM حيث يتم تقدير عام لقيمة الذات، ومستوى قبول الذات واحترام الذات سمة ثابتة نسبيا.

2- تقدير الذات الانتقائي SELECTIVE SELF-ESTEEM وهو تقويم محدد للذات ويكون موقفيا.(Guindon, 2002, P. 207)

2-7: نظريات تقدير الذات:

لقد احتلت الذات مكانة بارزة في نظريات الشخصية، فتعددت الآراء واختلفت التيارات التي تناولت فكرة الذات، وقد اهتم علماء النفس بالبحث في مدلولها وماهيتها، ما أدى إلى وجود نظريات متعددة من بينها:

2-7-1: نظرية كوبر سميث:

لقد استخلص **كوبر سميث** " **Cooper Smith** "نظريته لتفسير تقدير الذات من خلال دراسته لتقدير الذات عند أطفال ما قبل المدرسة الثانوية، حيث ذهب إلى أن تقدير الذات مفهوم متعدد الجوانب، وأنها ظاهرة أكثر تعقيدا لأنها تتضمن كل من عمليات تقييم الذات، كما تتضمن ردود الفعل أو الاستجابات الدفاعية، وإذا كان تقدير الذات يتضمن اتجاهات تقيمية نحو الذات، فإن هذه الاتجاهات تتسم بقدر كبير من العاطفة. فتقدير الذات عند كوبر سميث هو الحكم الذي يصدره الفرد على نفسه متضمنا الاتجاهات التي يرى أنها تصفه على نحو دقيق.(حمزاوي،2017).

يقسم تعبير الفرد عن تقديره لذاته إلى قسمين:

التعبير الذاتي، وهو إدراك الفرد ذاته، ووصفه لها، والتعبير السلوكي، ويشير إلى الأساليب السلوكية التي تفصح عن تقدير الفرد لذاته، التي تكون متاحة للملاحظة الخارجية . وقد ركز كوبر سميث على خصائص العملية التي تصبح من خلالها مختلف جوانب الظاهرة الاجتماعية ذات علاقة بعملية تقييم الذات، وقد افترض في سبيل ذلك أربع مجموعات من المتغيرات تعمل كمحددات لتقدير الذات، وهي: النجاحات، والقيم، والطموحات، والدفاعات. (أماني خليل،2015).

"يميز **كوبر سميث** بين نوعين من تقدير الذات:

_ تقدير الذات الحقيقي: ويوجد عند الأفراد الذين يشعرون بالفعل أنهم ذو قيمة.

_ تقدير الذات الدفاعي: ويوجد عند الأفراد الذين يشعرون بأنه ليس لديهم قيمة".

(بوعقادة، 2013، ص. 19)

يصف " **كوبر سميث** " الأفراد الذين لهم ثقة في مداركهم وأحكامهم، ويعتقدون أن باستطاعتهم بذل الجهد بقدر معقول، وتؤدى اتجاهاتهم المقبولة نحو أنفسهم الى قبول آرائهم والثقة والاعتزاز بردود أفعالهم واستنتاجهم وهذا يسمح بإتباع أحكامهم عندما تختلف آراؤهم عن آراء الآخرين، كما يسمح باحترام الأفكار الجديدة، فالثقة بالنفس وما يصاحبها من الشعور بالرفعة تدعم فكرة الشخص في أنه مقبول ومحبوب، كما تدفعه إلى الشجاعة مع

التعبير عن أفكاره و إلى الاستقلال الاجتماعي والابتكار ولا يجد هؤلاء الأفراد صعوبة في تكوين صداقات كما يعبرون عن أرائهم، كذلك يمكنهم مواجهة الفشل في الحب أو في العمل دون أن يشعر بالحزن أو الانهيار لمدة طويلة.(cooper smith, 1981)

2-7-2: نظرية زيلر:

تقوم نظرية "**زيلر**" على أن تقدير الذات ينشأ ويتطور بلغة الواقع الاجتماعي، أي أن تقدير الذات ينشأ داخل الإطار المرجعي الاجتماعي للمحيط الذي يعيش فيه الفرد، وبهذا ينظر "**زيلر**" إلى تقدير الذات من زاوية نظرية المجال في تقدير الذات. ويصف "**زيلر**" تقدير الذات بأنه تقييم يقوم به الفرد لذاته بحيث يلعب دور الوسيط بين الذات والعالم الواقعي، وعليه عندما تحدث تغيرات في بيئة الشخص الاجتماعية فأن تقدير الذات هو العامل الذي يحدد نوعية التغيرات التي ستحدث في تقييم الفرد لذاته تبعا لذلك.(حمري، 2012).

تقدير الذات – طبقا **لزيلر**" مفهوم يربط بين تكامل الشخصية من ناحية وقدرة الفرد على أن يستجيب لمختلف المثيرات التي يتعرض لها من ناحية أخرى. ولذلك فانه افترض أن الشخصية التي تتمتع بدرجة عالية من التكامل تحظى بدرجة عالية من تقدير الذات، وهذا يساعدها في أن تؤدي وظائفها بدرجة عالية من الكفاءة في الوسط الاجتماعي الذي توجد فيه".(المهدي حسن، 2013، ص. 46).

" إن تأكيد **زيلر** على العامل الاجتماعي جعله يسهم بمفهومه – ويوافقه النقاد على ذلك – بأنه تقدير الذات الاجتماعي. وقد ادعى بأن المناهج أو المداخل الأخرى في دراسة تقدير الذات لم تعط العوامل الاجتماعية حقها في نشأة ونمو تقدير الذات".(معوشة، 2008، ص. 129).

2-7-3: نظرية روزنبرج:

ظهرت هذه النظرية من خلال دراسة الفرد وارتقاء سلوك تقييمه لذاته في ضوء العوامل المختلفة التي تشمل المستوى الاقتصادي والاجتماعي والديانة وظروف التنشئة الوالدية.

(Robson ,1988, P. 16-15)

" يرى **بندر Bender** أن **روزنبرج** وضع للذات ثلاثة تطبيقات هي:

1 – الذات الحالية أو الموجودة : وهي كما يرى الفرد ذاته وينفعل بها.

2 – الذات المرغوبة : وهي الذات التي يجب أن يكون عليها الفرد.

3 – الذات المقدمة : وهي صورة الذات التي يحاول الفرد أن يوضحها أو يعرفها للآخرين ويسلط **روزنبرج** الضوء على العوامل الاجتماعية فلا أحد يستطيع أن يضع تقديراً لذاته والإحساس بقيمتها إلا من خلال الآخرين". (سهام كاظم، 2014، ص. 213).

اعتبر **روزنبرج** أن تقدير الذات هو مفهوم يعكس اتجاه الفرد نحو نفسه، وطرح فكرة أن الفرد يكون اتجاها نحو كل الموضوعات التي يتعامل معها، وما الذات إلا أحد هذه الموضوعات، ويكون الفرد نحوها اتجاها لا يختلف كثيرا عن الاتجاهات التي يكونها نحو المواضيع الأخرى، ولكنه عاد واعترف بأن اتجاه الفرد عن ذاته ربما يختلف من الناحية الكمية عن اتجاهاته نحو المواضيع الأخرى. معنى ذلك أن" **روزنبرج** " يؤكد على أن تقدير الذات هو التقييم الذي يقوم به الفرد ويحتفظ به عادة لنفسه وهو يعبر عن اتجاه الاستحسان أو الرفض.(رائد أحمد، 2013).

قد اهتم" **روزنبرج** " بصفة عامة بتقييم المراهقين لذواتهم، ووسع دائرة اهتمامه بعد ذلك بحيث شملت ديناميات تطور صورة الذات الايجابية في مرحلة المراهقة واهتم بالدور الذي تقوم به الأسرة في تقدير الفرد لذاته، وعمل على توضيح العلاقة بين تقدير الذات الذي يتكون في إطار الأسرة وأساليب السلوك الاجتماعي اللاحق للفرد فيما بعد. كما اهتم بشرح وتفسير الفروق التي توجد بين المجموعات في تقدير الذات مثل تلك التي بين المراهقين الزنوج والمراهقين البيض والتغيرات التي تحدث في تقدير الذات خلال مراحل العمر، والمنهج الذي استخدمه" **روزنبرج** " هو الاعتماد على مفهوم " الاتجاه " باعتباره أداة محورية تربط بين السابق واللاحق من الأحداث والسلوك. (سالم ناجح، 2010).

افترض الباحثون في دراسة **لروزنبرج** وآخرين(1995) ، وجود نوعين من تقدير الذات هما (تقدير الذات الخاص)، (تقدير الذات العام) وأن تقدير الذات العام عادة ما يكون أكثر

ارتباطا بالطبيعة النفسية للشخص، في حين تقدير الذات الخاص يكون أكثر ارتباطا بسلوك ذلك الشخص .وبعد تحليل البيانات أظهرت نتائج البحث ارتباط تقدير الذات العام بمقاييس نفسية ارتباطا ايجابيا وهي مقاييس السعادة، الرضا عن الحياة وسلبيا مع مقاييس الكآبة والقلق العام والاشمئزاز والتوتر وحدة الطبع والشعور بالذنب في حين كان تقدير الذات الخاص أفضل متنبئ للأداء التحصيلي.(حمزاوي، 2017).

2-7-4: نظرية ابشتاين Epstein

من المساهمات التي سعى فيها "**أبشتاين**" إلى توضيح ماهية مفهوم الذات قوله:" أن كل شخص يضع هيئة أو صياغة للذات اعتمادا على قدرتها وصلاحيتها بشكل غير مقصود طبقا لخبراته المختلفة، ويشكل الجزء الأكبر من هذه الصياغة احتراما كاملا للذات بمقدار الخبرات المرتبطة بالإنجاز، وبزيادة تقدم الفرد، فإن نظريته تزداد تعقيدا، ومع ذلك يظل متمسكا بمبادئها الأساسية، بمعنى أن اعتقاد شخص ما في قيمته وأهميته قد لا يتغير كثيرا بشكل جذري، ودائما تتغير الاستنتاجات المستخلصة من هذه الاعتقادات، أو يعاد فحصها والتحقق منها مرة أخرى بتقدم العمر وزيادة خبرات الحياة، فاعتقاده بأنه إنسان ذو قيمة ليس بالضرورة أن يتخلص منه في جميع الحالات، وأنه من السهل أن يحبني الآخرون مثلا، ويتطور هذا المفهوم التقويمي وفقا لملاحظات عن ذاته، أنه كموضوع مجرد وفقا لكيفية رؤية الآخرين له، وهو على هذا النحو أمر مكتسب يتوقف بالدرجة الأولى على خبرات التنشئة الأولى ومدى الاستحسان والاستهجان الذي تلقاه الفرد من ذوي الأهمية في حياته.(مجذوب، أحمد قمر، 2015).

يعتبر **ابشتيان** أن تقدير الذات حاجة إنسانية أساسية تتمثل في أن يكون حسبه الفرد محبوبا ويتكون تقدير الذات من ثلاثة مستويات هي:

*تقدير الذات العام: يمثل المستوى العام لتقدير الذات، وهو الأكثر ثباتا واستقرارا في شخصية الفرد ويشير إلى الفكرة العامة التي يحملها الفرد عن ذاته سواء أكان ذلك في موقف اجتماعي أو خلال ممارسة نشاط فردي معين .

*تقدير الذات المتوسط: هو ذلك المستوى من تقدير الذات الذي يظهر في مجالات معينة من النشاطات والخبرات التي يعيشها الفرد في حياته اليومية .

يتشكل من بعدين رئيسيين هما : الكفاءة والقيمة ويتضمن كل بعد من هذين البعدين أبعادا فرعية هي:

*بعد الكفاءة : ويتضمن أربعة أبعاد فرعية هي: التأثير، والقوة الشخصية، وضبط الذات، والوظيفة الجسمية.

*بعد التقييم : ويتضمن هو الآخر أربعة أبعاد: التقبل، ومحبة الآخرين، وتقبل الذات الأخلاقية والمظهر الجسمي .

*تقدير الذات الموقفي :هو المستوى الذي يتعلق بموقف معين يعيشه الفرد، وهو الأكثر ملاحظة ويتفاعل في هذا المستوى تقدير الذات العام مع تقدير الذات المتوسط في موقف معين يواجه الفرد(طالبي، 2019).

2-7-5: كارل روجرز:

تقوم نظرية " **كارل روجرز** " **Karl rogers** " على النظرة لطبيعة الإنسان، التي تفترض، وجود قوة دافعة لدى الإنسان وهي نزعة تحقيق الذات، حيث يعتقد أن الذات هي جوهر الشخصية الإنسانية وأن مفهوم الذات حجر الزاوية الذي ينظم السلوك الإنساني.(عبد ربه، 2010، ص. 87).

قد صيغت مفاهيم هذه النظرية حسب "**رمضان محمد القذافي"(1993)**، بلغة الخبرة الذاتية "التي تهتم بماذا نريد؟ وكيف نفكر؟ وكيف نشعر"، واشتقت من عمله كمعالج، وترتكز هذه النظرية على البحث عن أثر الذات في الإدراك الذي يأخذه الفرد من الأحداث المؤثرة، والطريقة التي يستخدم فيها هذا الإدراك لتنظيم سلوكه، وعلى هذا الأساس فإن الذات عند " **روجرز** "هي:« جشطلت تصوري، متسق، منظم، يتألف من إدراكات خصائص ال **"أنا"** بمعنى**I or ME** ، وإدراك علاقات الأنا بالآخرين وبجوانب الحياة المختلفة وفي ارتباطها بالقيم المتعلقة بهذه الإدراكات ». (حربي، 2008).

يعتقد **rogers** أن مفهوم الذات يتأثر بخبرات الفرد وقيم الآباء، وأهدافهم، وفكرة المرء عن نفسه متعلمة، وهي ارتقائية منذ الميلاد وتتمايز بالتدرج خلال مرحلتي الطفولة والمراهقة، وهناك ثلاث مصادر لتكوين صورة الفرد عن نفسه:

1- قيم الآباء وأهدافهم، والتصورات التي يواجهها الفرد للمجتمع المحيط.

2- خبرات الفرد المباشرة.

3- التصورات التي تكون الصورة المثالية التي يرغب أن يكون عليها. ويقوم مفهوم الذات لدى الفرد بوظائف مختلفة:

أ- وظيفة دافعية: هي التي تحفز المرء على السلوك لتحقيق الأهداف.

ب- وظيفة تكاملية: تؤدي إلى تكامل السلوك الفردي بما يحقق صورة الفرد عن نفسه، وهو يرى أن الفرد إذا أدرك نفسه على أن يتصرف في مختلف المواقف بما يتلاءم مع صورته عن نفسه، فإنه يشعر بالكفاية والجدارة والأمن، أما إذا شعر بأنه يتصرف خلال فكرته عن نفسه، يشعر بالتهديد والخوف. ولما كان لدى الفرد حاجة ملحة كي يظهر أمام الآخرين على أنه قوي وجدير وقادر على حل مشكلاته، والاعتماد على نفسه وتحقيق ذاته، ويعيش بما يتلاءم مع صورته عن ذاته، فإن على المرشد النفسي أن يستثمر هذه الحاجة وأن يعتمد على تكنيكات وأساليب تساعد المسترشد على تحقيق هذه الحاجة الملحة والعمل بطريقة إيجابية سوية.(لقوقي، 2016).

2-8: أهمية تقدير الذات:

إن تقدير كل شخص لذاته يؤثر في أسلوب حياته، وطريقة تفكيره، وعمله، ومشاعره نحو الآخرين، ويؤثر في نجاحه، ومدى إنجازه لأهدافه في الحياة، فمع احترام الشخص وتقديره لذاته تزداد إنتاجيته وفاعليته في حياته العملية والاجتماعية، فلا يجب أن تكون إخفاقات وعثرات الماضي عجلة تقودنا للوراء وتقيدنا عن السير قدما، بل العكس، يجب أن يكون ماضينا سراجا يمدنا بالتجارب والخبرة في كيفية التعامل مع القضايا والأحداث.

لذلك يمثل تقدير الذات أحد الأبعاد الأساسية للشخصية التي اهتم بها علماء النفس إذ يعتمد عليها في الكثير من النشاطات الإنسانية، فاعتبره كل من **شيفلسون وبولوس**(**Shavelson& Bolus**,1982) **ومارش** وزملاؤه (**Marsh** et al,1983) و **بومستر** وزملاؤه (**Baumeisteret** et al,2003) عاملا أساسيا للنجاح في حياة الفرد ،كما وضعه **ماسلو** (**Maslow**) في أعلى سلم الحاجات. فتقدير الذات مطلب حيوي وشرعي يطمح له جميع الناس للصمود في مجتمع يسوده التنافس يوما بعد يوم، إذ تستمر الحاجة إليه مدى الحياة، فهو الذي يعنينا على حسن التصرف أمام صعوبات الحياة ويجعلنا نشعر بالرضى والارتياح النفسي . ولأهميته نال الكثير من الاهتمام في مختلف الدراسات النفسية والتربوية والأعمال والسياسة وغيرها. (ديب، 2014).

يشير(**Bandora** 1991) إلى أن فاعلية الذات تؤدي دورًا محوريا في تحديد درجة التحكم في أنماط التفكير المثير للقلق، فالطالب الذي يعتقد أن لديه قدرة مرتفعة على التحكم في مصادر التهديد المحتملة، لا تكون أنماط تفكيره مثيرة للقلق، في حين أن الطالب الذي يعتقد أن لديه قدرة منخفضة في التحكم في هذه التهديدات، تنتابه درجة مرتفعة من الإحساس بالقلق، ويركز تفكيره حول عجزه عن التوافق، ويدرك أن العديد من جوانب بيئته مشحونة بالمخاطر.(رائد أحمد، 2013).

" يسهم تقدير الذات المرتفع في الإحساس بالفاعلية، كما يسهم في نمو هوية الذات، ووجهات النظر المختلفة للأشخاص عن أنفسهم، وعن خصائصهم الجسمية، كما يساهم أيضا في الاحتفاظ بوجهة نظر إيجابية عن الحياة وعن الذات، ويعطي الإحساس بالكفاءة، والمرونة، والقدرة على مواجهة تحديات الحياة". (مصلح ، 2019، ص. 432).

تأتي " أهمية تقدير الذات من خلال ما يصنعه الفرد لنفسه ويؤثر بوضوح في تحديد أهدافه واتجاهاته نحو الآخرين ونحو نفسه، ما جعل العديد من المنظرين في مجال الصحة النفسية يؤكدون على أهمية تقدير الذات في حياة الأفراد، وكان" **فروم** "أحد الأوائل الذين

لاحظوا الارتباط الوثيق بين تقدير الشخص لنفسه ومشاعره نحو الآخرين وأن تقدير الذات المنخفض يعتبر شكلا من أشكال العصاب". (حمزاوي ، 2017، ص. 97).

خلاصة:

الذات هي لب وجوهر الشخصية بمجموع ممتلكاتها المادية والنفسية والاجتماعية والروحية. والمفهوم الذاتي يبنى ويتحقق من خلال اتصالات وخبرات اجتماعية ضمن مفاهيم أخرى هامة، وتقدير الذات يعني الاحتفاظ برأي جيد عن نفسك، وهو التقييم الذي يضعه ويتمسك به الفرد نتيجة عادات مألوفة مكتسبة عبر مراحل النمو. كما أنه مورد من الموارد الداخلية التي لا تقدر بثمن والتي نحتاج إلى حمايتها وتنميتها.

إن الحاجة لتقدير الذات أو الشعور بالقيمة الذاتية، وهي في الواقع موجودة في أساس كل سلوك بشري وبمعنى آخر فإن كل شخص مهم جدا في نظر نفسه، وهذا يعني شيئا كبيرا من سلوكنا مدفوع بنظرتنا إلى أنفسنا ونحن حين نتصرف نأخذ بعين الاعتبار ذواتنا وتأثير هذا التصرف بالنسبة إليها ...فمن الممكن أخيرا التأكيد على أن الفرد يدرك ذاته بأصالة على أنها جديرة بتقدير واهتمام لديه أقوى مما لدى الشخص ذي مشاعر دونية.

لهذا كانت تنمية الشخصية السوية القوية أو الذات الفاعلة (المبدعة)، وكذا الكشف عن الجوانب الايجابية من جنبات هذه الشخصية الإنسانية. هو هدف وغاية نسعى إليها جميعا كي نستطيع استثمار الطاقات وتوظيف القدرات والإمكانيات لدى هذه الذات بما يحقق لنا ولمجتمعنا العلو والرفعة والتقدم والسمو، ويسمح لنا بإمكانية العيش والحياة بكرامة في ندية مع قيم تحولات العصر، وهو الأمر الذي يتطلب من الفرد أن يكون أكثر إيمانا بذاته.

الفصل الرابع: الجريمة

تمهيد

1- مفهوم الجريمة والمجرم

2- أركان الجريمة

3- خصائص الجريمة

4- تصنيفات الجريمة

5- عوامل السلوك الإجرامي

6- النظريات المفسرة للسلوك الإجرامي

7- سمات الشخصية الإجرامية

8- الخطوات النفسية للإقدام على الإجرام

9- الجريمة والانهزام الذاتي

خلاصة

تمهيد:

النفس الإنسانية عالم مغلق كتوم على نفسه، لا يبوح عما يتفاعل فيه من مشاعر وعواطف، والظاهرة المعلنة الوحيدة التي تكشف النقاب عن ذلك العالم المغلق، هي السلوك الإنساني، فإذا كان ذلك السلوك هادئا متوافقا ومنسجما مع قيم المجتمع وعاداته وأخلاقه، دل ذلك على نفس سوية، وإذا كان ذلك السلوك عنيفا في شكله، متحديا قيم المجتمع وأخلاقه ومتمردا عنها، عابثا بأمنه واستقراره دل ذلك على نفس مريضة أو مضطربة نفسيا.

لا نستطيع أن نفصل ظاهرة الجريمة عن الأسباب أو العوامل المؤدية إليها، لأن الجريمة تحتاج إلى بواعث ودوافع تهيئ أسبابها النفسية، وتجعل النفس في حالة استعداد لارتكاب الفعل الذي يدخل ضمن دائرة الخطر. ولاشك أن الظروف النفسية المريحة للإنسان هي البيئة الأقدر على مطاردة الاستعداد الإجرامي...وفي ظل الظروف النفسية القاهرة تنسج الجريمة خيوطها الأولى في خيال الإنسان، وتتراءى له أشباح الجريمة من بعيد إلى أن يعتاد التفكير فيها، ثم يجد نفسه فجأة أما بوابة الجريمة، وعندما يقتحم عالمها المثير يألفه ويعتاده إلى أن يكون السلوك الإجرامي عملا من الأعمال المعتادة.

قد اهتم الكثير من علماء النفس على اختلاف مذاهبهم واتجاهاتهم بتفسير السلوك الإجرامي، ونتج عن ذلك كثير من النظريات النفسية المفسرة لها، ومن هذا المنطلق برزت الحاجة إلى دراسة موضوع الجريمة من خلال عرض المفاهيم التي تناولتها، وبعض الاتجاهات النفسية الأساسية المفسرة لها.وعلاقتها بالتفكير والسلوك الإجرامي.

1- مفهوم الجريمة والمجرم:

1-1: مفهوم الجريمة:

يعد مفهوم الجريمة من المفاهيم التي أهتم بها الكثير من الباحثين في حقول معرفية مختلفة كعلم الاجتماع، وعلم الأجرام، وعلم النفس، و الطب العقلي، وعلم البيولوجية،

والقانون... وغيرها من العلوم. وقد نتج على ذلك نوع من الغموض في استخدام المفهوم من حقل معرفي لآخر.

1-1-1: الجريمة لغة :عرف القاموس المحيط الجريمة في اللغة بأنها "مصدر جرم مجرم بمعنى أذنب فهو مجرم وجريم والفعل المرتكب أو المتداول جريمة والجمع جرائم". (تقوى، 2017، ص. 22).

- الجرم هو التعدي، والجرم الذنب، والجمع إجرام، وجروم، وهو الجريمة. وقد جرم يجرم واجترم وأجرم، فهو مجرم.. وجريم.. وفي الحديث:" أعظم المسلمين في المسلمين جرما من سأل عن شيء لم يجرم عليه فجرم من أجل مسألته" (ابن منظور، 1967 ، ص. 204).

1-1-2: الجريمة في الشرع: عرفت بأنها" محظورات شرعية زجر الله تعالى عنها بحد أو تعزيز. كما تعرف بفعل ما نهى الله عنه، وعصيان ما أمر الله به".(مفرح الشهراني، 2004، ص. 17).

كما اشتقت من كلمة جريمة: **إجرام** وأجرموا، قال الله تعالى: " إن الذين أجرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون" (سورة المطففين 29) . وقال تعالى:" إن المجرمين في ضلال وسعر" (سورة القمر 47).

الخلاصة أن الشريعة الإسلامية شرعت حرمة بعض الأفعال وجعلت الإقدام عليها وممارستها عقوبات دنيوية، وأخرى أخروية، وهذه الأفعال اعتبرت محرمة ومرتكبها مجرم لأنه مرتكب للمعصية.

1-1-3: الجريمة من ناحية القانون:

يمكن تعريف الجريمة وفقا لمعناها القانوني بأنها" سلوكا مضادا للمجتمع يستحق نوعا من العقاب، أو أنه سلوكا يخرق القانون". أما رجل القانون" **بولتبان**" يرى بأن الجريمة :"هي مجموع المخالفات المرتبكة والمشهر بها، والمتابع عليها، ولا يعتبر الفرد مجرما إلا من اعترفت له بذلك المحكمة، فالجريمة فعل إرادي يخالف القانون ارتكب بدون عذر يعاقب عليه." (بن تروش، 2011، ص. 126).

1-1-4: الجريمة من الناحية النفسية:

يرى أصحاب هذا الاتجاه أن الجريمة هي تعبير عن صراعات نفسية داخل الفرد بل هناك من يعتبر الفعل الإجرامي من مظاهر اللاشعور أي سيطرت العقل الباطن على السلوك أو مظهرا من مظاهر الفطرة الغريزية.

يذهب "**أدلر adler** " إلى أن الجريمة هي نتاج للصراع بين الذات أي نزعة التفوق والشعور الاجتماعي ويرى أن كل إنسان حر وقادر على أن يأخذ لنفسه إحدى الحياتين الحياة الاجتماعية التعاونية الجديرة به من حيث هو إنسان، وحياة الأنانية والالتفاف حول الذات، وفي هذه الحالة يكون قد هيأ نفسه للإجرام أو المرض النفسي أو الشذوذ الجنسي .(شاقور، 2014).

1-1-5: الجريمة من الناحية الاجتماعية:

اتفق كثير من علماء الاجتماع على أن " الجريمة ظاهرة اجتماعية" وأن ما اعتبر جريمة ناتج عن تشريع الجماعة لبعض أفعال وأعمال أفرادها سواء عاقب عليها القانون أم لم يعاقب، أي أن المعيار إلى الاستقامة أو عدمه راجع إلى معيار اجتماعي لا قانوني.

و"الجريمة هي كل فعل يتعارض مع الأفكار والمبادئ السائدة في المجتمع" (أبو عامر، 1985، ص. 33).

كما أن " **إهرنج IHERING**" عرف الجريمة على أنها "فعل ينطوي على تعريض شروط حياة الجماعة للخطر، نص عليه المشرع وشرع له عقوبة". (عبد الفتاح، 1973، ص. 85).

أما الفرنسي **أميل دوركهايم** (**Durkheim**) عرف الجريمة بأنها "ظاهرة طبيعية تمثل الضريبة التي يدفعها المجتمع نظير حياة متطورة ويتحمل الفرد أثارها نظير تمتعه بحرية الاختيار".(غازي، 2002، ص. 20).

حسب **كاره** (1985) يمكن وصف الجريمة أو الانحراف عن المعايير والقواعد الاجتماعية وتحديد معناها، في أنها تمثل إتيان أي فعل لا تقبله النسبة الغالبة من أفراد

الجماعة بما يشمل الجرائم في تحديدها القانوني، أو الجرائم القانونية وغير القانونية، والسبب في وجود هذه الظاهرة في أي مجتمع من المجتمعات هو أن العادات والأعراف والتقاليد والقيم الأخلاقية، غير المرغوب فيها من قبل الغالبية قد يزداد الاهتمام في البعض منها بحيث ترقى إلى المستوى القانوني ويبقى البعض الآخر منها فيما دون ذلك.

1-2: تعريف المجرم:

يثير تعريف المجرم في علم الإجرام جدلا وخلافا لا يقل في حدته واتساعه عن ذلك الذي أثير حول التعريف بالجريمة.

فالمجرم في علم الإجرام هو " كل شخص اسند إليه ارتكاب الجريمة بشكل جدي سواء أدانه القضاء نهائيا أم لم يدنه بعد، وسواء قبض عليه أو لم يقبض عليه وسواء عرفت حقيقة أمره أو ظل سره مجهول".(أبو توتة، 1999، ص. 52).

فالمجرم في قانون العقوبات هو فاعل الجريمة l'auteur de l'infraction وقد يكون فاعلا مع غيره Acteur principal والفاعل قد يكون فاعلا أصليا ودون الدخول في تفصيلات Un complice وقد يكون مجرد شريك Co-acteur نظرية الفاعل -وأحد نظريات القسم العام في قانون العقوبات -فإنه يعد مجرم أو فلنقل فاعلا من منظور قانون العقوبات بتوافر شرطين:

الأول : أن تتوفر في حقه أركان الجريمة الثلاثة (المادي، والمعنوي، والشرعي).

الثاني :إسناد الجريمة بأركانها الثلاثة إليه . ومؤدى ذلك أن يكون الفاعل أهلا لتحمل المسؤولية الجنائية وليس كل من ارتكب-ماديا -جريمة يعاقب عليها القانون تصبح مسؤوليته الجنائية .وإنما ينبغي لقيام هذه المسؤولية أن يكون الشخص متمتعا حال ارتكابه الجريمة بملكة الوعي أو التمييز والقدرة على الاختيار.(بوالماين، 2008).

أما المجرم من منظور قانون الإجراءات الجنائية فهو ليس فحسب الفاعل على النحو الذي أوضحناه، بل هو كل شخص صدر من القضاء حكم بإدانته على ارتكاب جريمة متى صار هذا الحكم نهائيا غير قابل للطعن فيه.(سليمان، 1994).

2- أركان الجريمة:

الجريمة بمفهومها الشرعي والقانوني لابد أن تتوافر لها شروط موضوعية حتى يصبح الفعل المرتكب جريمة يعاقب عليها القانون، هذه الشروط ما يصطلح عليها أركان الجريمة وهي : الركن الشرعي، الركن المادي، الركن المعنوي.

2-1- الركن الشرعي : "يقصد به أن يكون هناك نص يحضر الجريمة ويعاقب عليها، ويقصد به النص القانوني الذي يحرم هذا السلوك الإنساني، وعدم وجود سبب من أسباب الإباحة بالنسبة له، بمعنى ألا يكون أداء لواجب أو استعمال الحق بمقتضى القانون".(حسين علي، 2007،ص. 87).

فالنص القانوني هو إذن مصدر التجريم والمعيار الفاصل بين ماهو مباح وما هو منهي عنه تحت طائلة الجزاء وتبعا لذلك« فلا جريمة ولا عقوبة بدون نص شرعي » وهذا ما يعرف في مجال القانون الجزائي بمبدأ الشرعية. (بوسقيعة، 2012).

2-2: الركن المادي للجريمة:

هو عبارة عن الواقعة أو المظهر المادي الخارجي للجريمة، ويتمثل في نشاط الفاعل والنتيجة التي حصلت وعلاقة السببية بينهما. والركن المادي هو الذي يظهر ماديات الجريمة إذ أنه لا جريمة في مجرد الاعتقاد الإجرامي.

" يتكون الركن المادي من ثلاثة عناصر أساسية لا يمكن الفصل بينها في أي حال من الأحوال وهي:

1- السلوك الايجابي للفعل أو السلبي له.
2- نتيجة الفعل الايجابي أو السلبي .
3- العلاقة السببية بين السلوك والنتيجة".(لينا خالد، 2018، ص. 48).

2-3: الركن المعنوي:

لا يكفي لقيام الجريمة ارتكاب عمل مادي ينص ويعاقب عليه قانون جزائي بل لابد أن يصدر هذا العمل المادي عن إرادة الجاني، حيث يتمثل الركن المعنوي في نية داخلية يظهرها الجاني في نفسه وقد يتمثل أحيانا في الخطأ أو الإهمال وعدم الاحتياط.

يرتبط الركن المعنوي بالناحية العقلية أو النفسية للإنسان الجاني وبالتالي يتعلق بإرادة جنائية ويقصد بها إرادة الإنسان المدرك المميز، واختياره الحر للقيام بالفعل غير المشروع لذلك إذا انتفت إرادة الجاني في الجريمة لا تقوم المسؤولية الجنائية ويطلق على الأسباب التي تجرد الإرادة من قيمتها القانونية موانع المسؤولية الجنائية وقد حصرها المشرع في: الجنون، والإكراه ، وصغر السن.(شاقور، 2015).

3- خصائص الجريمة :

هناك عدة خصائص للجريمة متداخلة ومتكاملة لا يمكن اعتبار أي سلوك ما جريمة إلا إذا توفرت فيه تلك الخصائص وهي:

- يجب أن يكون للسلوك مظهر خارجي معين أو ضرر ناتج عن هذا السلوك، بحيث يكون للجريمة وقع ضار على الآخرين ولا يكفي قيام حالة فكرية أو انفعالية مجردة.
- يجب أن يكون الضرر محرما قانونا ومعروفا في قانون العقوبات.
- يجب أن يكون هناك تصرف صادر عن الشخص سواء كان سلبيا أم إيجابيا مقصودا أم غير مقصود يؤدي إلى وقوع الضرر.
- يجب توافر علاقة سببية بين الضرر المحرم قانونا وسوء التصرف، فقد تختلط الجريمة بين القصد وسوء التصرف وتصبح غير واضحة تماما.
- يجب أن يكون العقاب محددا قانونا، فلا يكفي أن يبين القانون الضرر وحده وإنما يجب إضافة نص يهدد بالعقاب لكل من يخرج عن أحكامه.(شروق، سهام، 2018).

4- تصنيفات الجريمة:

يقصد بتصنيف الجرائم تقسيمها وفقا لعدد من المعايير، وترجع أهمية هذا التصنيف كونها تساعد على تحليل السلوك الإجرامي وتوجيه الدراسة المقارنة للجرائم من حيث أوجه

التماثل أو الاختلاف بين أنماطها، بالإضافة إلى التعرف على العوامل المؤدية إلى هذا التماثل أو الاختلاف، وتعد محاولات تصنيف الجريمة من أقدم الاتجاهات النظرية في علم الجريمة كما تشير المراجع الأساسية في علم الإجرام إلى وجود العديد من التصنيفات للجرائم على أساس بعض المعايير المختلفة.

4-1 تصنيف الجرائم وفقا لجسامتها أو خطورتها:

يعتمد هذا التقسيم إلى حد كبير على خطورة الفعل الإجرامي والضرر الناتج عنه، ويختلف معيار الخطورة والجسامة من مجتمع لآخر ومن سلطة تشريعية لأخرى، ومن زمان لآخر. وتصنف الجرائم حسب خطورتها إلى ثلاثة أنواع:(الجنايات، الجنح، المخالفات) وذلك وفقا للعقوبة المقررة لها في قانون العقوبات وذلك كالتالي:

4-1-1 جرائم الجنايات: تتراوح العقوبة بين الإعدام والسجن المؤبد والسجن المؤقت لمدة تتراوح بين خمس سنوات وعشرون سنة.

4-1-2 جرائم الجنح: تكون العقوبة الحبس الذي تتجاوز مدته شهرين إلى خمس سنوات، إلا إذا قرر القانون حدود أخرى، والغرامة التي تتجاوز 20000دج.

4-1-3 المخالفات: هي كل جرم يستوجب عقوبة الحبس من يوم واحد إلى شهرين ،أو غرامة من 2000دج إلى 20000دج.

هذا التقسيم ليس ثابتا دائما، حيث قد تسقط الجناية إلى جنحة والجنحة إلى مخالفة.. وذلك وفقا لمجموعة من المعايير والظروف القانونية. (غافور، 2015).

4-2 **تقسيم الجرائم بسب امتدادها في الزمن:** وتقسم بحسب هذا الاعتبار إلى قسمين:

4-2-1 الجريمة المستمرة (infraction continue): وهي الجريمة التي يستمر فيها السلوك الإجرامي ولا ينتهي اقترافه بل يمتد لمدة معينة حتى يضبط فيها المجرم وهو يمارس سلوكه مثل انتحال صفة كاذبة مع الاستمرار بالظهور بها وحمل الشهادات المزورة.

4-2-2 الجريمة الآنية أو الوقتية (infraction instantanée): وهي بخلاف الجريمة المستمرة حيث ينتهي فيها السلوك الإجرامي بتحقق الجريمة التي لا تكون بالضرورة ما أرادها المجرم.

4-3 **تقسيم الجرائم باعتبار مساسها بسيادة الدولة:** وتقسم إلى قسمين هما:

4-3-1 جرائم سياسية: وهي كل جرم مرتبط بفكر أو بمشروع سياسي أو بالمعنى الضيق هي جريمة تعتدي حصرا على النظام السياسي الدولي أو الداخلي مثل الاعتداء على أمن الدولة.

4-3-2 جرائم عادية: وهي ما بقي من الجرائم خارج نطاق الجريمة السياسية. (قشوش، 2012).

4- 4 **تقسيم الجرائم حسب إيجابياتها:** تنقسم الجرائم إلى جرائم إيجابية وجرائم سلبية ونحن نذكر أن التعريف القانوني للجريمة هو:" الفعل أو الامتناع"

4-4-1 جريمة إيجابية: فالفعل الإيجابي المخالف للقانون كالقتل والسرقة والضرب والاغتصاب يعتبر جريمة إيجابية.

4-4-2 جريمة سلبية: وهي" الامتناع عن القيام بعمل يفرضه القانون كالامتناع عن التبليغ عن بعض الجرائم، أو الامتناع عن دفع نفقة حكم بها على الشخص". (مفرح الشهراني، 2004، ص. 23).

4-5 تصنيف الجرائم بحسب ركنها المعنوي: والركن المعنوي في الجريمة هو الرابطة النفسية بين الجاني والسلوك المجرم ووفقا لذلك تنقسم الجريمة إلى:

4-5-1 جريمة عمدية: هي التي يتعمد الجاني ارتكابها، أي أن الركن المعنوي فيها متوفر وهو القصد الجنائي مثال: جريمة القتل العمدي مع سبق الإصرار والترصد، السرقة والنصب...

4-5-2 جريمة غير عمدية: وهي التي لا يتوفر فيها القصد الجنائي مثل القتل الخطأ، الإصابة الخطأ(الإيذاء).(شاقور، 2015).

4-6 التصنيفات الاجتماعية لبعض الجرائم: تقوم هذه التصنيفات على أساس اهتمامات ومصالح الناس وعاداتهم والمؤسسات الاجتماعية التي يقع عليها الضرر، كما تأخذ في الاعتبار دوافع المجرم، وتهدف إلى تسهيل دراسة الجريمة والسلوك الإجرامي، بينما تهدف التصنيفات القانونية إلى تحديد الإجراءات الجنائية.

تقسم الجرائم من الناحية الاجتماعية إلى:

- **جرائم ضد الممتلكات:** كالسرقة والحريق العمدي وتخريب الممتلكات والإهمال واللامبالاة والتسميم...
- **جرائم ضد الأفراد:** كالقتل بكل أشكاله والضرب...
- **جرائم ضد النظام العام:** كجرائم أمن الدولة وإشاعة الفوضى والتخريب...
- **جرائم ضد الدين:** كالاعتداء على أماكن العبادة أو الإخلال بالنظام فيها...
- **جرائم ضد الأسرة:** كالخيانة الزوجية وإهمال الأطفال والزنا...
- **جرائم ضد الأخلاق:** كالأفعال الفاضحة والجارحة للحياء في المناطق العامة...
- **جرائم ضد المصادر الحيوية للمجتمع:** مثل الصيد في غير موسمه أو الري في غير الأوقات المحددة أو تبديد ثروات المجتمع... (بوالماين، 2008).

إن الجرائم متنوعة ولذلك فهي محل لتقسيمات متعددة تختلف باختلاف الأسس التي تقوم عليها وأكثر التقسيمات شيوعا لا تخرج عن القاعدة القانونية "لا جريمة ولا عقوبة إلا بنص".

5- عوامل السلوك الإجرامي:

عوامل السلوك الإجرامي مزدوجة بعضها عام يتعلق بالجريمة كظاهرة اجتماعية وتمثل العوامل البيئية أو الخارجية، وبعضها خاص بالمجرم كفرد وهي العوامل الفردية أو الداخلية.

5-1: العوامل الذاتية " الفردية" للسلوك الإجرامي :يقصد بها جملة الظروف المتصلة بشخص المجرم أو تلك العوامل التي تنتمي إلى ذات الفرد سواء النفسية أو العضوية والتي يمكن أن تسهم بقدر أو آخر في دفعه إلى ارتكاب الجريمة وتتمثل في: الوراثة، السن والجنس، التكوين الشخصي، إدمان الخمور والمخدرات..

5-1-1 الوراثة: يرى **جودارد Goddard** من خلال دراساته حول انتقال السلوك الإجرامي بالوراثة ارتباطا وثيقا وخاصة إذا كان الفرد ينحدر من عائلة مصابة بالضعف العقلي . أما العالم **وارندنهام Dunham** في دراسة أجراها على نزلاء المستشفيات العقلية بولاية الينوى الأمريكية وعددهم(78 حالة) فقد وجد أن 24 %منهم كان عندهم إجرام أو جنوح سابق لدخولهم المستشفى. ويظهر اثر الوراثة في شذوذ الكروموزومات، حيث يمتلك الذكر السليم كروموزوم Xy والأنثى السليمة تمتلك Xx ،وقد وجد أن بعض الأشخاص المجرمين يحملون كروموزوما إضافيا من نوع Y وبذلك تكون عدد كروموزوماته Xyy .

في دراسة قام بها **جاكوبس Jacobs** عام 1975على عينة من السجناء عددهم 197 وبعد إجراء الفحص عليهم اتضح أن أغلبيتهم من حملة كروموزومات Xyy ، وأوضح أن الذكر حامل هذا الكروموزوم أكثر ميلا للقتل وجرائم الشذوذ الجنسي.(شروق، سهام، 2018).

على الرغم من كل ذلك توصلت الدراسات إلى أنه لا يمكن تجريد الوراثة من دورها ولكن الذي يورث هنا ليس السلوك الإجرامي وإنما الإمكانية أو الاستعداد الإجرامي، والذي يقصد به احتمال سابق يتضمن قوة داخلية تتضافر معها مجموعة من القوى الخارجية فيعبر الاستعداد الإجرامي عن نفسه بصورة سلوك إجرامي. وبذلك يكون علماء الوراثة قد أبرزوا دور الاستعداد الإجرامي المورث كدافع للنية نحو السلوك الإجرامي متى ساهمت معه عوامل خارجية أخرى ساعدت على تنبيه وإيقاض هذا الاستعداد لنقله من حالة السكون إلى حالة الحركة.

5-1-2 **السن والجنس:** يتأثر السلوك الإجرامي من الناحية الكمية والنوعية بالسن ونوع الجنس وخاصة أننا نعلم أن الإنسان خلال حياته يمر بمراحل عمرية مختلفة وأن كل مرحلة من هذه المراحل يكون لنوع الجنس تأثير على السلوك الإجرامي وخاصة عندما يصادف تغيرات داخلية من الناحية التكوينية وظروف بيئية محيطة تساعد على ذلك.

يقسم الباحثون في علم الإجرام عمر الإنسان إلى عدة أقسام ولكن التقسيم الأكثر شيوعا الذي يأخذ بالمراحل العمرية الأربعة وهي مرحلة الطفولة ومرحلة المراهقة أو الحداثة ومرحلة النضج وأخيرا مرحلة الشيخوخة وهذه المراحل كالآتي:

أولًا : مرحلة الطفولة :تعد مرحلة الطفولة من المراحل العمرية المهمة في حياة الإنسان لأنه خلال هذه المرحلة يكون بحاجة إلى رعاية خاصة واهتمام كبير لكي ينمو في إطار ملائم من الظروف الاجتماعية والنفسية. هذا وتمتاز هذه المرحلة بقلة الجرائم المرتكبة من كلا الجنسين وذلك لعدة أسباب منها طبيعة التكوين البيولوجي إضافة إلى محدودية الوسط الاجتماعي فضلا عن عدم القدرة على التمييز بين الخير والشر.(زغلول، 2006).

ثانيا: مرحلة المراهقة: تمتد هذه المرحلة غالبا من الثانية عشر إلى الثامنة عشرة ويتعرض خلالها التكوين العضوي والنفسي والعقلي للفرد إلى تغيرات ملحوظة نتيجة للبلوغ الجنسي وما يصاحبه من تغيرات نتيجة الزيادة في إفرازات الغدد كما تتسم باتساع مساحة العلاقات الاجتماعية وتنوع الوسط البيئي والاجتماعي الذي يتعامل معه.

تجدر الإشارة إلى أن عدم الاستقرار العاطفي وضعف قوى الإرادة لدى الحدث وكذا سعيه إلى الخروج عن محيط الأسرة والتمرد على قيم وقيود المجتمع – رغبة منه لإثبات ذاته وتحقيق شخصيته– تضعف قدرته على ضبط نفسه، وبالتالي زيادة احتمالية الوقوع في براثين الجريمة، نجد الحدث في هذه المرحلة العمرية يبحث عن إشباع نزواته وغرائزه وذلك باللجوء إلى السرقة من منزله أو الخارج إضافة إلى الجرائم الجنسية رغبة في إشباع غرائزه في هذه المرحلة المضطربة جنسيا، كما أنه قد يلجأ إلى ارتكاب جرائم الاعتداء على

الأشخاص خاصة التشاجر مع الغير وهذا قد يعوض لديه شعورا بالحرمان مما يجده متوافر لدى الآخرين. (شاقور، 2015).

لقد أعلنت القيادة العامة للدرك الوطني بالجزائر على إحصائيات مرعبة لجنوح الأحداث سنة 2012، حيث أثبتت تورط 3281 قاصر في مختلف أنواع الجرائم منهم 141 فتاة. وأغلب الجرائم المسجلة تتعلق بالسرقة 894 قاصر منهم 27 فتاة، تليها جرائم الضرب والجرح العمدي 696 قاصر منهم 40 فتاة، تليها الهجرة غير الشرعية 187 قاصر منهم 6 فتيات. ثم تورط 102 قاصر ضمن شبكات وعصابات إجرامية محترفة، و103 قاصر في قضايا الترويج للمخدرات.(مليكة، 2012).

ثالثا: مرحلة النضج: إن هذه المرحلة العمرية تمتد لفترة طويلة من حياة الإنسان إذ تمتد من إكمال الثامنة عشر إلى سن الخمسين، وتعد هذه المرحلة من أخطر المراحل العمرية في حياة الإنسان من وجهة نظر علماء الإجرام نتيجة تأثر الإنسان بتغيرات داخلية من الناحية التكوينية فضلا عن مؤثرات البيئة الخارجية.

هذا ويكون للسن ونوع الجنس خلال هذه المرحلة أثر كبير على السلوك الإجرامي سواء من الناحية الكمية أو النوعية فبالنسبة إلى الجانب الكمي تمتاز هذه المرحلة العمرية بارتفاع معدلات الإجرام مقارنة بالمراحل الأخرى، أما من الناحية النوعية فإن الجرائم المرتكبة خلال هذه المرحلة تتصف بتنوعها كجرائم القتل العمد والقتل الخطأ والشروع في القتل وجرائم الإيذاء البدني كالضرب أو الجرح وجرائم السرقة والاحتيال وخيانة الأمانة وجرائم الاعتداء على العرض وجرائم الرشوة والاختلاس والتزوير وغيرها، هذا ويكون لنوع الجنس دور في ارتكاب بعض الجرائم دون غيرها مثلا جريمة الاغتصاب التي تقع من قبل الذكور وجريمة الإجهاض التي تقع من قبل الإناث وكذلك أحيانا في جرائم الإيذاء البدني والسرقة باستعمال القوة أو الإكراه أو السطو المسلح فإنها تقع في الغالب من قبل الذكور لكون هذه الجرائم تتطلب قوة من الناحية البدنية.(محمد إسماعيل، 2016).

رابعا: مرحلة الشيخوخة: تبدأ هذه المرحلة بعد سن الخمسين حتى نهاية العمر، ونتيجة التغيرات التي تصيب جسم الإنسان مثل ضعف القوة البدنية والعقلية وانخفاض نشاط الغريزة الجنسية فإن دافع النية نحو السلوك الإجرامي يصبح محدود النطاق سواء من الناحية الكمية أو النوعية إذ تقل الجرائم التي تتطلب القوة البدنية أو قدرا من الذكاء كجرائم القتل والإيذاء البدني والاعتداء على العرض وجرائم السرقة بإكراه وكذلك جرائم النصب والاحتيال وغيرها، ومع ذلك قد يستعين المجرم بوسائل أخرى لا تتطلب العنف كالقول والكتابة كما في جرائم القذف والسب.(سعد حماد، 2008).

يبقى لعامل السن تأثير واضح على الظاهرة الإجرامية كما ونوعا بسبب التغيرات التي تطرأ على الفرد خلال مراحله العمرية المختلفة، لكن لا يمكن ربط الجريمة بعامل السن مباشرة، بل يعد" السن" من العوامل غير المباشرة والمساعدة في حدوث السلوك الإجرامي.

5-1-3 التكوين الشخصي:

يقصد بالتكوين الشخصي مجموعة الصفات والمميزات الخلقية التي تصاحب الشخص منذ ولادته أو تظهر عليه خلال حياته، سواء ما تعلق بتكوينه العضوي أو العقلي، والنفسي.

أولا: التكوين العضوي: يقصد بالتكوين العضوي للشخص مجموعة الصفات الخلقية التي تتعلق بشكل الأعضاء وكيفية قيامها بأداء وظائفها وقد اتجه اهتمام بعض العلماء في بحثهم عن عوامل السلوك الإجرامي إلى التكوين العضوي للشخص وذلك عن طريق إخضاع الحالة للفحص الشامل فكان للعالم الايطالي " سيزار لمبروزو" الفضل في تسليط – الضوء حول علاقة التكوين العضوي للفرد بالسلوك الإجرامي. وصاغ كل أفكاره في نظريته الشهيرة والتي أعلن من خلالها وجود ما أسماه المجرم بالتكوين أو المجرم بالميلاد وأشار فيها إلى أن المجرمين لهم صفات بيولوجية جسدية ونفسية تميزهم عن الأشخاص العاديين وأن توافر هذه الصفات في شخص معين لا بد وأن تقوده حتما إلى الجريمة .(شاقور، 2015).

انتهى «**لمبروزو**» من خلال أبحاثه – فحص وتشريح جثث الجنود – إلى أن المجرم إنسان شاذ من الناحيتين العضوية والنفسية معا.

-**من الناحية العضوية:** "وجد داخليا في جسدهم وخاصة مناطق الجمجمة فجوات ليست موجودة لدى غير المجرمين، ووجد لديهم خارجيا صفات وملامح من كبر الأذنين وبروز عظام الخدين وصغر الجمجمة، شذوذ في تركيب الأسنان وفرطحة الأنف وضيق الجبهة وانحدارها وضخامة الفكين، وهم في تاريخهم الشخصي أقل ارتقاء ونموا من غيرهم مما يجعلهم أقرب للإنسان البدائي الوحشي". (Hans, 2002, p. 45).

-**من الناحية النفسية:** "ضعف الإحساس بالألم، وكثرة الوشم، الغرور، الاندفاع، القسوة، سهولة الاستثارة، انعدام الخجل، الفضاضة وغلظة القلب وعدم الشعور بالشفقة".(مومنة فيصل، 2017، ص. 58).

هناك عدة نظريات تسير في الاتجاه نفسه كنظرية الأنماط الجسمية التي ظهرت في القرن العشرين، ويعتبر الطبيب النفسي **وليام شلدون SHELDOM**، والطبيب النفسي الألماني **أرنست كريتشمرERNEST KRITCHMER**، من أكثر العلماء إسهاما وإضافة فيها، والفكرة المحورية فيها تتبلور في أن الخصائص الجسمية التي تلاحظ لدى الأفراد سواء أكانت هذه الخصائص عيوبا أو مميزات تكوينية، فإنها تعكس بالضرورة أيضا ووفقا لنوعيتها، طبيعة عقلية أو مزاجية أو سلوكية تتوافق ونوعية الخصائص التكوينية.(عبد الرحمان، 2004).

بالمقابل نفى باحثون آخرون وجود أية صلة بين التكوين العضوي الظاهري والسلوك الإجرامي، فلقد توصلا العالمان الأمريكيان « **شلدون جلوك** » و«**وليام جلوك** » إلى نتائج مغايرة من خلال دراستهم التي شملت نحو خمسمائة من المجرمين ومقارنتهم بمجموعة ضابطة من الأشخاص العاديين، فقد أشارت الدراسة إلى أن % 65 من المجرمين يتميزون بقوة البدن مقابل % 31 من الأشخاص غير المجرمين. وأن % 11 من المجرمين مقابل

%/ 31من غير المجرمين يتميزون بالضعف، الأمر الذي يجزم بأن الخصائص البدنية وحدها لا يمكن أن تكون الفاصل الذي يميز المجرمين عن غيرهم.(السيد، 2004).

ثانيا: التكوين النفسي: يجعل **ديتيليو DITILLIO** من الاستعداد السابق للإجرام قاعدة لدراسة الشخصية الإجرامية التي يحصرها بعدة عوامل وخصائص، فمن جهة هناك أعضاء الجسم الخارجية التي تتميز عند المجرم بحكم تكوينه بأنها عيوب جسدية ظاهرة، وهي توجد عنده بنسبة أعلى من الأشخاص العاديين. ومن جهة ثانية، هناك وظائف الأعضاء الداخلية التي تعاني من عيوب في الإفرازات ووظائف الغدد الداخلية. وعند **دي توليو** فان هذه العوامل الداخلية لا تكون هي السبب المباشر لوقوع الجرائم لأنها يمكن أن تكون حتى عند الأشخاص العاديين، وإنما قد يكون لها بعض التأثير على نفسية المجرمين لأنها توجد عندهم بنسبة أعلى فتجعلهم مستعدين للانزلاق في براثين الجريمة. ومن جهة أخرى هناك الناحية النفسية التي تدخل في تكوين الشخصية الإجرامية، ويراد بها غرائز النفس وما تصبو إلى تحقيقه من حاجات. ويظهر أن الغريزة كعنصر نفسي هي العامل الأكثر تأثيرا على وظائف الأعضاء مما يجعل الشخصية تجنح وتتأثر بها في حالة الانتكاس أو الحرمان أو القهر. وتمثل هذه الخصائص النفسية نوعا من الشذوذ في الجانب الغريزي لدى المجرم مما يجعله يعاني نقصا في غرائزه المختلفة ويدفعه هذا النقص إلى تعويضه عن طريق العنف وارتكاب الجرائم. وكلما تكاثر النقص وتعددت مكامنه إلا وكان الدافع إلى ارتكاب الجرائم أوفر و أقوى انطلاقا من الشذوذ الغريزي الذي يعاني منه في غريزة الاقتناء ويدفع إلى السرقة، والشذوذ الجنسي ويدفع إلى ارتكاب الجرائم الخلقية، و الشذوذ في غريزة الدفاع الذي يؤثر في الجهاز العصبي ويزيد من حدته فيدفع إلى ارتكاب جرائم الدم والعنف. وإذا كانت الجريمة عبارة عن تفاعل بين نفسية الإنسان وبين الظروف التي تواجهه في العالم الخارجي، فإن هذا التفاعل ما كان ليحدث نتيجته التي حدثت (أي الجريمة) لو لم يكن لدى المجرم استعداد سابق للإجرام لا يتوافر لدى غيره من الأفراد..(حشروف، 2009).

اعتمادا على هذه الخصائص النفسية التي تعتبر هي المحرك الأساسي للشخصية

الإجرامية، يرى **ديتوليو** أن المجرمين يمكن وضعهم في عينات أو فئات بهدف تحديد وتشخيص كل حالة وذلك حتى تسهل عملية العلاج والتقويم. وهكذا، فهناك المجرم الناقص في نموه النفسي، وهناك المجرم ذو الاتجاه العصبي السيكوباتي ، ثم المجرم ذو الاتجاه السيكوبـاتي، وأخيـرا يوجـد المـجرم ذو الاتـجاه المختلـط.

يستخلص **ديتوليو** من الخصائص النفسية التي تميز كل فئة من المجرمين أن هؤلاء المجرمين يطبعهم شعور بالارتياح بعد ارتكاب الجريمة كما أنهم يعانون من نوع من الفتور تجاه المثل العليا الخلقية مما يجعلهم عديمي المقاومة النفسية للظروف الخارجية، فيكون لديهم ميل أكثر إلى الجنوح والى ارتكاب الجرائم من غيرهم من الأشخاص العاديين، بمعنى أن الاستعداد السابق للإجرام يجعل قوة الدافع إلى الجريمة أكثر من قوة المانع منها. ومن هنا تعتبر نظرية الاستعداد السابق للإجرام خطوة هامة دفعت بعلم الإجرام إلى أن يتبنى الاتجاه النفسي في شرح السلوك الإجرامي وتحديد سمات شخصية المجرم وذلك بالاعتماد على المراحل النفسية لارتكاب الجريمة.(بن حدو،2017).

مما لا شك فيه أن الصراعات النفسية الداخلية التي يعيشها الفرد تترجم في كثير من الأحيان على شكل سلوك غير سوي لا يؤمن بالقواعد الاجتماعية كمحدد له فالعقدة النفسية مثلا كثيرا ما تدفع بصاحبها إلى إتباع طرق تعويضية حتى يعوض نقائصه وعيوبه في أفعاله وأقواله، وخلقه، وتشمل هذه الطرق التعويضية ماهو شرعي يقبله المجتمع، وما هو غير شرعي يتنافى مع قواعد المجتمع وهنا يكون السلوك الإجرامي كأحد الوسائل التي يندفع نحوها الأفراد.(Labbens ; 1978).

ثالثا التكوين العقلي: قد خلصت الأبحاث التي أجريت لإثبات العلاقة بين المرض العقلي والإجرام إلى وجود ارتباط ملحوظ بين الاستعداد لارتكاب الجريمة وبين الاستعداد للإصابة بالمرض العقلي مع ملاحظة أن وضوح هذه العلاقة لا يرقى إلى الحد الذي يمكن معه اعتبار المرض العقلي سببا للإجرام.

تجدر الإشارة إلى أن الحديث عن العقل يعني الحديث عن درجة الذكاء لدى الفرد وذلك باعتبار أن الذكاء والعقل لفظان يدلان على معنى واحد وهو: "مجموعة القدرات التي تمكن الشخص من تكييف سلوكه بما يتفق مع ظروفا لبيئة، ومن هذه القدرات: الإدراك، التفكير، التذكر، التخيل، والتصور" (شاقور، 2015، ص. 101).

قد اختلف العلماء حول تحديد مدى الصلة بين الذكاء والسلوك الإجرامي ففي بداية القرن التاسع عشر كان الاعتقاد السائد لدى الباحثين أن هنالك علاقة بين نقص الذكاء والسلوك الإجرامي حيث اعتبروه عاملا دافع للنية نحو الجريمة لكن هذا الاعتقاد أثبت عدم صحته لأن الدراسات العلمية أثبتت عدم وجود فوارق بين مستوى ذكاء المجرمين مقارنة بمستوى ذكاء الأفراد العاديين. وهذا يعني أن علاقة الذكاء بالسلوك الإجرامي تأخذ شكلين الأول علاقة مباشرة بين الذكاء والسلوك الإجرامي حيث تتطلب الجرائم المرتكبة هنا قدرا من الذكاء عند ارتكابها كما في جرائم التآمر ضد الدولة والجرائم الاقتصادية وجرائم التزييف والتزوير والنصب، أما الشكل الثاني فيمثل العلاقة غير المباشرة بين الضعف العقلي والسلوك الإجرامي حيث لا تتطلب الجرائم المرتكبة هنا قدرا أو مستوى معين من الذكاء كما في جرائم التسول والسب والفعل الفاضح العلني والسرقات البسيطة وغيرها...(محمد إسماعيل، 2016).

في دراسة قام بها " **سيمناو**"" **Samenow** "- **يوشيلسون**"" **Yochelson** " توصلا إلا أن الفارق الرئيس بين المجرمين وغير المجرمين هو فرق نمط التفكير، حيث توصلا من دراسة 255 " مجرم" للمصحات النفسية، أن لدى المجرمين أخطاء معرفية تصل إلى 40 خطأ توصلا إليها بطريقة المقابلة في سياق العلاج الفرويدي، وقد قاما بإجمال أو تلخيص هذه الأخطاء في:

- **أنماط التفكير الإجرامي:** وهي تشمل سمات متصفة بالخوف وآنية الحاجة للقوة والتحكم، والبحث عن الكمال واللجوء للكذب وغياب الاتساق، والتفكير المجزأ ونقص إدراك الزمن.

- **أخطاء التفكير الآلي:** ويشمل هذا البعد نقص التفهم والثقة، وفشل تقبل الالتزامات وتفضيل نمط اتصال سري إلى جانب إدراك الذات كضحية.
- **الجريمة المرتبطة بأخطاء التفكير:** التخيل المتفاءل بخصوص أفعال إجرامية معينة بدون اعتبار لعوامل أخرى، ويتضمن ذلك بمنطق تحصن غير واقعي.(Yochelson, Samenow ، 1984).

5-1-4 **إدمان الخمور والمخدرات:** تعد مشكلة الإدمان واحدة من المشكلات الخطيرة التي تهدد مستقبل الشباب وحاضرهم، عرفتها المجتمعات البشرية منذ زمن بعيد وانغمست فيها لدرجة أنها أصبحت خطرا قاتلا وكارثة مدمرة لتطلعات وآمال مختلف الأسر والمجتمعات.

قد نال إدمان الخمر والمخدرات اهتمام الباحثين والدارسين للظاهرة الإجرامية فكان الإجماع على صلته وتهيئته للسلوك الإجرامي، فقد أثبتت الأبحاث التي قام بها العلماء في علم الإجرام أن هناك علاقة قوية بين تعاطي الخمور والمخدرات أو الإدمان عليها وارتكاب الجريمة، فمن ناحية تدفع الخمور والمخدرات مدمنها إلى ارتكاب الجريمة نظرا لما تحدث لديه من إثارة تجعله أكثر جرأة على ارتكاب جريمته(شاقور، 2015).

قد " دلت الإحصاءات في فرنسا على أن إدمان الخمر يقف وراء 66% من جرائم الأشخاص و56.6 % من الجرائم الماسة بالعرض كما دلت الدراسات على أن المدمنين يمثلون 53 % من المحكوم عليهم في جرائم الاعتداء على الموظفين العموميين وتصل النسبة إلى70% من جرائم الضرب والجرح و80 %من جرائم التسول والتشرد، وتشير دراسة لمركز fresnes بفرنسا أن 85% من جرائم القتل و65 % من جرائم الاغتصاب و45 % من جرائم الحريق قد ارتكبت تحت تأثير الخمر". (لطفي، 2004، ص. 157).

في دراسة أجرتها **عزاق (2015)** بعنوان الإدمان على المخدرات والسلوك الإجرامي لدى الشباب الجزائري لاحظت أن إدمان الشخص على العقاقير يضاعف حاجته على المادة المخدرة بأي ثمن وقد يدفعه في سبيل إرضاء رغبته الجسمية إلى الدخول في عالم الجريمة

فينتقل بذلك من السرقة البسيطة إلى النصب وخيانة الأمانة، وقد تصل به إلى القتل للحصول على ثمن المخدر الذي أصبح كالهواء وأحيانا يلجأ إلى الانتحار.

في إطار العلاقة السببية التي تربط بين ظاهرة الإدمان ذاتها وبين ارتكاب الجريمة تقول أن الإدمان لديه تأثير غير مباشر ويعتبر عاملا محفزا في ظهور السلوك الإجرامي وتظهر العلاقة السببية في:

– علاقة الفرد بأسرته حيث يصبح المدمن بطالا ومتشردا ويهمل عائلته وواجباته وهذا ما يدفعه إلى الجريمة واغلبها جريمة السرقة.

– المخدر يؤثر تأثيرا سلبيا على الصحة العقلية للمدمن حيث يؤدي إلى إفراط الفرد مما يؤدي به إلى الجنون أحيانا إذا كان لهذا الفرد ميل إجرامي سابق يزيده هذا الجنون إجراما ويصبح خطيرا، وأما إذا لم يكن لديه ميل إجرامي فإنه يصبح مصدرا للجريمة والجنون، لذلك فالنتيجة هي تدهور الحالة الصحية والنفسية للمدمن مما يدفعه لارتكاب الجرائم لبعده عن القيم الأخلاقية في انضمامه إلى فئات منحرفة من الناس.

من الدراسات الأجنبية التي أجريت في إطار استقصاء العلاقة بين المخدرات والجريمة، تلك " الدراسة التي أجراها "**sandoz**" على 65 مدمنا على مادة المورفين فوجد أن 42 منهم لم يحكم عليهم بأية جريمة قبل إدمانهم، بينما بلغت كل واحد منهم معدل ثمانية جرائم بعد حدوث الإدمان" (شاقور، 2015، ص. 108).

على الرغم من توصل نتائج بعض الدراسات العلمية إلى نفي العلاقة المباشرة بين الإدمان على المخدرات والجريمة، إلا أن ذلك لا ينفي تأثير المواد المخدرة على السلوك بصفة عامة وعلى السلوك الإجرامي بوجه خاص، فالثابت أن الكثير من المجرمين يلجئون إلى تعاطي بعض المواد المخدرة قبل إقدامهم على ارتكاب أي فعل إجرامي وهذا حتى تمنحهم الجرأة والإقدام وبالتالي أكثر عدوانية.

5-2: العوامل البيئية أو الخارجية المؤدية للسلوك الإجرامي:

يقصد بالعوامل الخارجية للإجرام مجموعة الظروف الخارجة عن شخصية الإنسان التي تحيط به وتؤثر في تحديد معالم شخصيته، وفي توجيه سلوكه وتحديد أهدافه وهذه العوامل يطلق عليها اصطلاح العوامل البيئية، فإذا قامت علاقة سببية بين العوامل المحددة لبيئة شخص ما وبين ظاهرة الإجرام وصفت هذه البيئة بأنها إجرامية والعوامل البيئية متنوعة، فمنها العوامل الطبيعية، الثقافية، الاقتصادية وكذا الاجتماعية (الوريكات، 2009).

5-2-1: **العوامل الطبيعية والحضارية:** ويقصد بها الظروف الطبيعية التي تسود منطقة معينة (كالطقس، درجة الحرارة أو البرودة، طبيعة التربة والأرض...). وبالرغم من اختلاف الباحثين حول مدى تأثير هذه العوامل بشكل مباشر في السلوك الإنساني عموما والإجرامي على وجه التحديد، إلا أنهم لم يختلفوا في كونها ذات تأثير غير مباشر بالنسبة للإنسان.

فطبيعة التربة مثلا من حيث كونها خصبة أو صحراوية، سهلة أم وعرة، ذات علاقة وطيدة بالكثافة السكانية، بل ومستوى الغنى والفقر. والمناخ – (حرارة، برودة، رياح، أمطار...)– له تأثير كبير في السلوك عموما، وهذا ما يتوافق مع الدراسة التي قام بها كل من "**كتليه وكيري**"حيث أكد كل منهما من خلال قانون عام بحكم حركة الجريمة،ارتفاع جرائم العنف في الجنوب الحار، في مقابل جرائم الاعتداء التي تكثر في الشمال البارد. ولعل السبب في ذلك يعود لارتفاع درجة الحرارة على أجهزة الإنسان بما في ذلك قواه الجنسية والعاطفية، ما يؤدي إلى ارتفاع نسبة جرائم العنف والجرائم الأخلاقية في الأشهر الحارة والعكس صحيح.

من حيث التواجد الجغرافي فمن المؤكد إحصائيا أن ارتفاع معدلات الإجرام مرتبط بالمدن الكبرى، وقد ربط بعض علماء الإجرام ذلك بارتفاع مستويات المعيشة، ومغريات الحياة داخل المدن الكبرى مقارنة بالصغرى أو القرى. حيث يسعى الفرد لإشباع تلك الحاجات بصور لا تكون مشروعة دائما، فضلا عن التفكك الاجتماعي وضعف الروابط الاجتماعية والأسرية في المدن مقارنة بالقرى، علاوة على أن المدينة، بحجم سكانها وضخامة أبنيتها وكبر مساحتها، توفر نوعا من الأمان والسرية للمجرمين للاختفاء فيها،

ناهيك عن وجود أماكن اللهو والتسلية ورفقاء السوء، وهي عوامل دافعة ومحفزة على الانحراف.(أقرورو، 2015).

تجدر الإشارة إلى أن الاختلاف بين إجرام الحضر والريف لم يقتصر على الكم العددي بل إن طبيعة الحياة بكلتيهما قد ساعدت على تميز الإجرام في كل منهما فكان اهتمام علماء الإجرام منصبا على أهم أنواع الجرائم وأكثرها شيوعا وهي :جرائم العنف ضد الأشخاص وجرائم الاعتداء على الأموال وكذا جرائم العرض.

5-2-2: **العوامل الاقتصادية:** يعتبر معتنقي هذا الفكر أن العوامل الاقتصادية من أهم العوامل المسؤولة عن السلوك الإجرامي في المجتمع ومضمونهم في ذلك يتركز أساسا في فكرة بسيطة تتمثل في كون الجريمة هي نتيجة حتمية ومنطقية لنظام اجتماعي واقتصادي ينعدم فيه التوازن ويكرس مبدأ الطبقية في المجتمع، أمام هذا الموقف لا يجد المرء وسيلة لتلبية حاجاته الحيوية والضرورية سوى اللجوء إلى طريق الإجرام، فالمجرم وفقا لهذا الرأي هو ضحية ظروف اقتصادية قاهرة لا قبل له بها. ويمكن القول أن نسبة الإجرام تتأثر بعاملين عاميين هما: التحولات الاقتصادية، والتقلبات الاقتصادية.

أولا: التحولات الاقتصادية: فالجريمة ما هي إلا ردود فعل للأوضاع الاقتصادية الصعبة التي يمر بها المجتمع كما أن معدلات الجريمة تزداد في فترات الهبوط والكساد الاقتصادي في فترات التحولات الاقتصادية السريعة التي يشهدها المجتمع في حين تنخفض معدلات الجريمة إبان فترات الانتعاش والرخاء الاقتصادي.

قد حاول الهولندي"**w- bonger**"" **وليمبونكير**" إظهار وجود علاقة بين أهم الأشكال المميزة للنظام الرأسمالي كالمنافسة وتقلبات السوق وربطها بنسب الجريمة وأرجعها في الأخير إلى تأثير هذه العوامل على سلوك الأفراد فكأنها ضغوط دائمة تطبق على إرادتهم وحرياتهم وتدفعهم إلى الجريمة.(Christian et al., 2008).

ثانيا:التقلبات الاقتصادية: يقصد بالتقلبات الاقتصادية ما يحدث من تغيرات جزئية ترد على ظاهرة أو أكثر من الظواهر الاقتصادية السائدة في المجتمع، وهي تغيرات وقتية تتميز بالسرعة وعدم الاستقرار مثل:(تقلبات المداخيل، تقلبات الأسعار) حيث أن ما يطرأ على أسعار السلع والخدمات بالارتفاع أو الانخفاض وعلى وجه الخصوص السلع الرئيسية كالخبز والحليب وكذا اللحوم والخدمات الجوهرية كالخدمات الطبية وتوفير الأدوية... له تأثير على الظاهرة الإجرامية إذا لم يصاحبه ارتفاع أو زيادة في دخل الفرد بالموازاة.(شاقور، 2015).

" العكس صحيح فإن ارتفاع الدخل الذي لا يصاحبه زيادة في الأسعار – أي أن الأسعار تبقى في حالة ثبات – يمكن الأفراد من شراء ما يزيد عن حاجاتهم أو يفيض عن مطالبهم نتيجة دخلهم المرتفع وقد يدفع البعض إلى إنفاق ما يزيد عن حاجاتهم من المال في إشباع رغباتهم وشهواتهم بما يخالف القانون مثل تناول المسكرات وتعاطي المخدرات، ولا يخفى ما لهذا السلوك غير المشروع من الظاهرة الإجرامية لا سيما جرائم الاعتداء على العرض."(الزواهرة، 2009، ص. 29).

هناك عوامل اقتصادية خاصة متعلقة بذات الفرد أو بالفئة أو الطائفة التي يكون الفرد أحد أعضائها مثل الفقر والبطالة حيث يرى العالم **ميلز**(Mills,1959)أن البناء الاجتماعي يسهم بشكل مباشر وغير مباشر في الجريمة من خلال البطالة، والفقر، وانخفاض المستوى التعليمي، أما **مايكلوفسكي وبولاند** (**Michalowski** and **Bolaner**) يرون أن سبب الجريمة هو قيام الفقراء بتنازلات ليست من مصلحتهم، ولا تخدم منافعهم، وأن القوانين والتعريفات القانونية للجريمة والانحراف هي ملكية خاصة للطبقة الحاكمة، بينما يرى **كوهين**(**Cohen**) أن الإحباط في المكانة الاجتماعية لأبناء الطبقات الفقيرة من أهم العوامل المؤدية لارتكاب الجريمة، ويرى أن سبب الجريمة يحدث عندما يقابل أبناء الطبقات الفقيرة بالرفض وعدم القبول، وعدم المعاملة الجيدة، ويرجع سبب السلوك الجرمي إلى نقص في البناء الاجتماعي كالفقر والبطالة.(الدراوشة، 2014)

عمليا لا يمكن التسليم بوجود علاقة حتمية بين الفقر وارتكاب الجريمة، إنما الصحيح هو اعتبار الفقر أحد العوامل التي يمكن على أساسها تفسير ارتكاب البعض للجريمة وخاصة في نطاق جرائم الاعتداء على الأموال مثل السرقة، النصب، خيانة الأمانة حيث يكون الهدف من ارتكاب هذه الجرائم هو إشباع الحاجات الضرورية للفرد، كما أنه لا يمكننا اعتبار أن البطالة هي السبب المباشر للجريمة وإلا غدا كل فرد عاطل عن العمل مجرما.

5-2-3: العوامل الاجتماعية:

يقصد بالعوامل الاجتماعية: الظروف التي تحيط بالشخص منذ فجر حياته وتتعلق بعلاقاته بغيره من الناس في جميع مراحل حياته وارتباطه بهم بروابط وثيقة تؤثر في سلوكه إلى حد بعيد. وعلى هذا الأساس سيتم التنويه عن جل المجتمعات الصغيرة التي يمر بها الإنسان منذ مولده، وصلتها بالظاهرة الإجرامية.

أولا: الأسرة: الأسرة هي أول خلية في تكوين البنيان الاجتماعي وأكثر المؤسسات الاجتماعية انتشارا، وهي أساس الاستقرار في الحياة الاجتماعية وهي مصدر للعادات والتقاليد والعرف وكافة قواعد السلوك والآداب العامة. ويكون الشخص سويا إذا كانت الأسرة سوية ويتوقف ذلك على بنيان الأسرة ومجموعة القيم السائدة فيها وكثافتها والعلاقة بين أفرادها والمستوى الاقتصادي والاجتماعي لها.(شروق، سهام، 2018).

يرى **عبد الله مرقس**(2006) أنه يتبين بوضوح دور الأسرة المؤثر والفعال على الجريمة في المجتمع المعاصر، إذ أن المتغيرات الجديدة كالتحضر، والتصنيع، والحراك الاجتماعي، وشبكات الاتصال المعقدة، وأنساق القيم المتغيرة. كان لها الشأن في الأثر على بناء الأسرة وأداء وظائفها، فحولت بعض الأسر إلى حالة التصدع.

إن وجود الحدث في أسرة معينة هو السبب إلى تكوين شعوره الأول بالانتماء إلى جماعة أولية هو جزء ضروري منها، وهذا لا شك يقوده إلى تحقيق انتماءات أخرى. ولذلك تعتبر

الأسرة من أهم العوامل البيئية المسببة للانحراف وهي العامل المشترك الذي يقف عنده كل باحث في طبيعة الجنوح.

لذلك فللأسرة دور كبير في ميل الحدث أو عزوفه عن السلوك الإجرامي، فإذا كانت الأسرة سليمة ومتماسكة، يسود أفرادها الوئام والمودة والسلام. وإذا كان كلا الأبوين متمتعا بصحة جيدة، وكان دخلهما مناسبا يكفي لأفرادها ويوفر لهم حد أدنى من الرخاء، فإن ذلك يعتبر داعيا إلى اتخاذ الأبناء مسلكا سليما، أما إذا تفكك كيان الأسرة وتصدع، ودب الخلاف والبغض والشجار بين أعضائها، أو كان أحد الأبوين أوكلاهما يعاني وطأة مرض عضوي أو نفسي أو عقلي، وكان الدخل غير كافي كان ذلك دافعا إلى انتهاج أبنائها الإجرام.(مفرح الشهراني، 2004).

تظهر بوادر الانحلال الوظيفي الأسري من مصدرين أولهما التفكك الأسري وثانيهما عدم انجاز الأسرة لوظائفها الأساسية. لذا ينبغي التأكيد على أن العلاقات الأسرية الجيدة تنمي قدرة أعظم لدى الفرد على الضبط الذاتي وتقديرا أعلى للذات، كما يمكن أن تعمل على حماية الشاب من تكوين اتجاهات ايجابية نحو الانحرافات أو سلوكيات إجرامية، خاصة أثناء تعرضه لأحداث حياتية ضاغطة .ويبقى التصدع الأسري أحد أهم العوامل المؤثرة في الشباب والدافعة به إلى ارتكاب الجريمة إلا أنه لا يمكن أن يعد العامل الوحيد المؤدي للجريمة، لكون السلوك الإجرامي ناجم عن تفاعل أكثر من عامل.

ثانيا: المدرسة: تعتبر المدرسة ثاني وسط اجتماعي ينتقل الطفل إليه بعد الأسرة وعليه فدورها لا يقل أهمية عن الأسرة في إرساء الأخلاق والتربية. كما أن للمدرسة والتعليم أثر واضح على حجم الظاهرة الإجرامية، فقد توصلت نتائج الدراسات إلى أن الجريمة أكثر شيوعا وارتكابا من طرف الأفراد ذوي مستوى تعليمي منخفض أو منعدم.

فقد تكون المدرسة إذن نقطة يتحول عندها الحدث الصغير إلى طريق الانحراف وخاصة فيما يتعلق بالجوانب التالية:

– فلجوء المدرس في بعض الأحيان إلى الضرب والتأنيب والاستخفاف أو المقارنة الخاطئة يؤدي إلى خلق علاقة سلبية، سيئة بين التلميذ ومعلمه تكون سببا دافعا لانتهاج التلميذ أسلوب الغش، الكذب،..... إرضاء لمعلمه وتجنبا لسخطه .وقد يكون عدم تكيف الطفل ببيئة المدرسة سببا إلى الهروب، وقضاء غالبية الأوقات في الشارع مما يعرضه للمتاعب وكذا الاحتكاك برفقاء السوء.

– قد تكون علاقة التلميذ بزملائه سببا في جنوحه، فتعرض التلميذ للسخرية من قبل أقرانه تثير لديه نزعة الحقد التي قد تتجلى في مظاهر الانحرافات السلوكية، العدوانية، السرقة، الكذب...

– قد يكون أيضا لعلاقة التلميذ بمواد دراسته دافعا للانحراف إذ إحساس الطفل بضعفه العقلي وعجزه عن مسايرة زملائه في الفهم والتحصيل، يشعره بالفشل والإحباط. .(شاقور، 2008).

ثالثا: جماعة الأصدقاء: لا تقتصر مجتمعات الفرد– لا سيما في حداثته وشبابه– على مجتمع الأسرة والمدرسة فحسب، وإنما يتخير مجموعة من الأصدقاء يتفقون معه في ميوله واتجاهاته ويقاربونه سنا ويمضي معهم أوقات فراغه، ويمارس معهم رياضته أو هوايته. فمتى كانت جماعة الأصدقاء منسقة مع السياق العام للمجتمع ومتمسكة بعاداته وتقاليده فإنها تحدث أثرها في تقويم سلوك الشاب أو الفتاة مع احترامها لمنظومة القيم الاجتماعية والحياة الأصيلة السائدة، أما إذا كانت هذه الجماعة ذات نوازع إجرامية من وجهة نظر القانون فان خطورتها تتضاعف حيث تجر الشاب أو الفتاة إلى ارتكاب السلوك الإجرامي.(شروق، سهام، 2018).

" اهتم العالم **سيذرلاند SUTHERLAND** بتأثر الأصدقاء في صياغته لنظريته عن المخالطة الفارقة التي تتلخص في أن السلوك الإجرامي ينجم عن مخالطة الفرد لأصدقاء منحرفين مخالطة أطول زمنا، وأن هذه المخالطة أعمق أثرا من مخالطته لأصدقاء أسوياء،

فيكون للمجموعة المنحرفة في نفسه الغلبة على المجموعة السوية".(مفرح الشهراني، 2004، ص. 51).

من هنا كانت أهمية جماعة الأصدقاء، فإذا سادت الجماعة مثل عليا ومبادئ قوية تأثر بها الأعضاء وتسامت غرائزهم واتجهوا بها نحو مجالات التفوق العلمي والرياضي والفني، أما إذا كانت جماعة الأصدقاء تمارس نشاطا غير مشروع فإن انضمام الشخص لهم يترتب عليه تأثره بها وانحداره معهم إلى هذه الجريمة.

6-النظريات المفسرة للسلوك الإجرامي:

كان ولازال السلوك الإجرامي من أخطر السلوكيات التي تهدد المجتمعات في أمنها واستقرارها، وعليه كان تفسير هذه الظاهرة الشغل الشاغل للمهتمين بها من أكاديميين سيكولوجيين واجتماعيين وسياسيين ورجال قانون، فكان الانطلاق من السؤال :ما الذي يدفع الإنسان ليكون مجرما؟

الحقيقة أنه لم يجد الباحث تواصف بين العلماء والبحاث في توجهاتهم التفسيرية للظاهرة الإجرامية، وإنما استفاد من الإسهامات التي طرحت في مجالي علم الإجرام وعلم الاجتماع. وقد خلص إلا أنه يوجد ثلاثة اتجاهات في تفسير الجريمة:

الاتجاه الذاتي: ويضم بعض الطروحات التي قدمت تفسيرات للظاهرة الإجرامية مستمدة من واقع ذوات الأفراد أو من التركيبة الداخلية لهم مثل النظريات التي تنتمي للمدرسة النفسية والبيولوجية، أما الثاني فهو **الاتجاه الموضوعي** ويشمل عددا من الإسهامات التي اعتمدت على عامل أو أكثر من عوامل البيئة الخارجة عن تركيبة الأفراد الذاتية في تفسير ارتكابهم سلوك إجرامي، ويشمل هذا الاتجاه المدرسة الجغرافية والاقتصادية والاجتماعية والسلوكية والثقافية الاجتماعية والدينية. أما الأخير فهو **الاتجاه التكاملي** أو الذي تجمع الطروحات المنتمية إليه بين العوامل الذاتية والموضوعية.(المصراتي، 2008)

1- الاتجاه الذاتي في تفسير الجريمة: تنطوي تحت مظلة هذا الاتجاه العديد من الإسهامات العلمية الطامحة لبلوغ تفسير الجريمة ومن بينها:

1-1 : **المدرسة العضوية (البيولوجية):** يعتقد أنصار هذا المذهب أن هناك علاقة بين السلوك الإجرامي وتكوين جسم الإنسان، ومن روادها **سيزار لومبروزو** الذي نادى من خلال دراسته الأولية بنظرية المجرم بالولادة ثم ما لبث أن عدل موقفه في أعماله المتأخرة مقررا بأن الإجرام لا يورث في حد ذاته بل يورث استعدادا كامنا له تحركه البيئة الفاسدة، ولقد أضاف أتباعه من المدرسة الايطالية الوضعية التي ولدت عام 1878 **(انريكر فيري، روفائيلي جاروفالو)**عوامل اجتماعية أخرى في تحليلاتهم للإجرام، بينما تعرضت نظرية **لومبروزو** لهزة عنيفة نتيجة الدراسة التي قام بها الدكتور **تشارلز جورنج** في انجلترا عام 1901 ولم يجد فروقا جسمية هامة بين المجرمين وغير المجرمين ، كما أن دراسات أخرى للباحثين **ارنست هوتون وارنست كرتشمر** قد أيدت إلى حد ما المفهوم العضوي للسلوك الإجرامي، ثم ظهرت في أربعينيات القرن العشرين دراسة هامة للعالم الأمريكي **وليام شلدون** الذي قسم تكوين جسم الإنسان إلى أربعة أنواع ووجد أن الجسم الرياضي العضلي هو أقرب الأنواع صلة بالسلوك الإجرامي.

لقد انتقل بعض المهتمين بالعوامل العضوية من محاولة الربط بين السلوك الإجرامي وبين التكوين البدني من حيث الملامح العامة أو الصفات التشريحية إلى الخصائص الوظيفية لأعضاء الجسم المتصلة بالجهاز العصبي المركزي أو الغدد الصماء أو الخلايا الدموية. ومن ذلك ما يراه بعض العلماء من أن الإجرام العنيف يرجع إلى خلل عضوي في قاعدة المخ التي يرتكز فيها كثير من العمليات النفسية والحيوية التي تتحكم بدورها في تحديد الإرادة والسلوك .(أبحاث الندوة العلمية السادسة، 1972).

1-2: مدرسة التحليل النفسي: يعتبر **فرويد** من أبرز أعلام هذا النمط في التفكير وقد حاول تفسير وتحليل الجريمة بناء على الحب والكراهية التي يولد الإنسان مزودا بها ويسعى خلال حياته لإشباع تلك الغرائز محكوما بمبدأ اللذة ومتجنبا الألم وفي المراحل الأولى من حياته يتطور مفهوم الأنا، وهي التي توجه سلوك الفرد نحو الإشباع ضمن الإمكانات

والمعطيات الاجتماعية، ومن الممكن أن يؤجل الفرد الإشباع دون أن يتخلى عنه نهائيا، أما الأنا العليا فتمثل الجانب الخلقي وتلعب دورا في التنشئة وتتضمن مفهوم الضمير والشعور بالذنب ويرجع السلوك الانحرافي إلى عدم قدرة الفرد على تطوير الأنا، والأنا العليا بشكل تام أو تطويرها بشكل مضطرب أو عن طريق المغالاة في التركيز على الأنا العليا، وترجع مدرسة التحليل النفسي السلوك الإجرامي إلى اضطرابات داخلية وانفعالية للفرد ورغم المآخذ على هذه النظرية إلا أنها على درجة كبيرة من الأهمية في تفسير الانحراف لبعض المرضى النفسيين.(الزعنون، 1995).

2- الاتجاه الموضوعي في تفسير الجريمة: في هذا الجزء سنتناول بالتحليل الإسهامات التي بحثت عن عوامل الإجرام الكامنة خارج المجرمين، ويضم هذا الاتجاه خمس مدارس تحتوي كل منها على نظريات مختلفة وهي كالتالي:

2-1:المدرسة الجغرافية(مدرسة الخرائط): تطورت هذه المدرسة من أعمال كل من "**جيري**" **Guerry** الذي استفاد من وظيفته كمدير للشؤون الجنائية في فرنسا في تكوين رؤية عن الجريمة مفادها أن جرائم الجنايات ضد الأشخاص تزيد في الصيف عنه في الشتاء، وفي الشمال عن الجنوب، أما "**كاتيليا**" **Quetelet** فقد طور قانونه المعروف (بالحرارة الإجرامية)، والذي مفاده أن هناك علاقة طردية بين درجة الحرارة وارتفاع معدلات الجريمة بالمجتمع.

من كثرة الانتقادات لهذا التوجه، اهتم بعض الايكولوجيين بدراسة الظاهرة الإجرامية من خلال استخدام الخرائط في التحليل الإحصائي الموقعي لحجم الجريمة، في مجتمع معين محلي أو عام، ولقد انتهت الدراسات في هذا المجال إلى تأكيد وجود علاقة ارتباطية بين المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية كالكثافة السكانية وسعة المدينة وقربها وبعدها، وظاهرة الفقر ونسبة التعلم. (المصراتي، 2008).

2-2: المدرسة الاقتصادية: يرى أصحاب هذه النظرية أن الظروف الاقتصادية هي التي تدفع للسلوك الإجرامي ويبرز هنا اتجاهان رئيسيان هما:

أ- **الاتجاه الرأسمالي:** "يربط بين السلوك الإجرامي وبعض العوامل الاقتصادية كالفقر والبطالة وتشغيل الأطفال واحتراف الجريمة والأزمات الاقتصادية، ومن أشهر الذين قاموا بدراسات في هذا الاتجاه "**بونجيه** " في ايطاليا إذ ظهرت دراسات ارتفاع نسبة الجريمة في المهن التجارية، ثم انخفاضها كلما اتجهنا في المهن الزراعية والصناعية والحرفية..آخرها المهن الفكرية".(مباركي، 2017، ص. 67/66).

ب- **الاتجاه الاشتراكي في تفسير الجريمة:** تقوم النظرية الاشتراكية بتفسير الظاهرة الإجرامية على أساس الربط بين ظاهرة الإجرام والظروف الاقتصادية، مستمدة أصولها الفكرية من " الفكر الماركسي"، حيث يعد الإجرام من وجهة هذا المذهب منتجا رأسماليا شأنه شأن الانحراف الاجتماعي، أي انه رد فعل طبيعي ضد الظلم الاجتماعي الذي يولده هذا النظام وذلك بحكم تركيبه، ولهذا فإنها تنتشر في أوساط الطبقات الكادحة المعروفة باسم البوليتاريا.

على الرغم من أن النظرية كان لها الفضل في تبيان أثر العوامل الاقتصادية في انتشار الجريمة كما ونوعا خاصة بعد التحول الاقتصادي الذي أصاب المجتمع الأوروبي إلا أنها لم تسلم من الانتقادات كونها ركزت على عامل واحد في تفسير الجريمة " العامل الاقتصادي "(بركات، 2000).

2-3: المدرسة الاجتماعية: قام أنصار هذا المذهب بعدة دراسات بينت لهم صلة السلوك الإجرامي ببعض العوامل الاجتماعية ..وبالرغم من إجماعهم على أهمية البيئة الاجتماعية في التأثير على السلوك الإنساني، فقد اختلفوا في مدى أهمية هذه العوامل:

2-3-1-نظرية اللامعيارية: لاحظ **دوركايم** أن المعايير الاجتماعية (الثقافية) تفقد ما لها من فعالية عندما تتغير الخصائص المميزة للجماعة تغيرا سريعا، مما يخلق حالة الأنومي التي يصحبها ازدياد في حجم السلوك الانحرافي.

والملاحظ أن نظرية **دوركايم** هذه تقوم على فرضين أساسين هما:

- كلما زاد التماثل بين الأعضاء في الجماعة زاد تماسكهم معا.

- وكلما قوي التماسك في الجماعة زادت مقاومتها للسلوك المنحرف

وبعد الانتهاء من تقديم تفسير اجتماعي لظاهرة الانتحار وارتفاع معدلاتها، سعى إلى تنميط هذا الفعل الإجرامي وانتهى به الأمر لتقديم نموذج ثلاثي يتلخص في: الانتحار الأناني، الانتحار الإيثاري، الانتحار الأنومي أو اللامعياري. (المصراتي، 2008).

2-3-2 : التفكك الاجتماعي: إن التفكك الاجتماعي يحدث في مكونات التنظيم الاجتماعي، الذي يشمل بدوره مجموعة من القواعد والتنظيمات والمعايير والقيم والأفكار تحدد العلاقات بين الأفراد وتنظمها، هذه القواعد هي نتاج الإجماع في المجتمع وتفاعل الأفراد فيما بينهم تتلخص في شكل عادات سلوكية وتقليد وأفكار ومبادئ أخلاقية ومثل، ومعنى حدوث التفكك في التنظيم هو عدم تأدية هذه القواعد لوظيفتها الأساسية مما يخلق حالة من الاضطراب والفوضى . وير العالمان **شو/ مكاي (shaw /Makay)** أن الأحياء الفقيرة المفككة تعرض أبناءها للانحراف.(الدراوشة، 2014).

2-3-3 :الضبط الاجتماعي: أنصار هذه النظرية ينظرون للإجرام والجناح عموما على انه "نتاج حالة "التحرر النسبي" من الارتباط بالقيم والمعتقدات الأخلاقية والتي تحكم السلوك والعلاقات أثناء التفاعل الاجتماعي بالمجتمع ليعيشوا حياة واحدة في ظل التزام كل أفراد المجتمع بهذه القواعد والأعراف".(علي شتا، 1993، ص. 92).

إذن ضعف الضوابط الاجتماعية جراء التباين والاختلاف بين أجزاء المجتمع، قد يجعل من الأفراد يعيشون منعزلين بأنفسهم دون إحساس نفسي بوجودهم في جماعة وبدون مراقب لتصرفاتهم وموجه لسلوكهم.

2-4- المدرسة السلوكية الاجتماعية : يركز المنتمون إلى هذه المدرسة على بعض أنواع السلوك المتأثرة بمكونات الواقع الاجتماعي في تشكلها واستمرارها في تفسير الظاهرة الإجرامية ومن أنصارها:

التقليد الاجتماعي لتارد: ويعتبر التقليد حسب **تارد** من أساسيات ارتكاب الجريمة وهو العنصر النمطي المميز للحياة الاجتماعية لأنه يمثل الومضة الأولى للشعور وهو رمز الاندفاع البيوعقلي الأولي وتتمثل القوانين الأساسية للتقليد حسب صياغة **«تارد»** في:

– تقليد الناس بعضهم لبعض ويكون التقليد أكبر كلما كانت الروابط أقرب وأوثق.

– في مجتمع معين يقلد الأدنى الأعلى (الضعيف يقلد القوي.)

– (إذا التقى نموذجان متعارضان ومتنابذان فأحدهما يستبدل الآخر.

وانتهى حسب نظريته إلى أن الفرد لا يرتكب الجريمة لأسباب وميولات عضوية ونفسية بل يقع فيها بسبب مؤثرات اجتماعية – نفسية (توجيه – تحريض).(الشاقور، 2015).

2-5: المدرسة الثقافية الاجتماعية: قام أنصار هذا الفريق بالبحث عن تفاسير منطقية وميدانية لظاهرة الجريمة من خلال تحليل الثقافات العامة أو الفرعية، وأولوا اهتماما خاصا لبعض المتغيرات مثل صراع الثقافات، والوصم الاجتماعي و الثقافي للجانحين...وفيما يلي عرض موجز لهذه الإسهامات:

نظرية صراع الثقافة لـ :سلين": تعود هذه النظرية لعالم الاجتماع الأمريكي "**تورتست سيلين**" ويقصد بتصارع الثقافات تعارض وتضارب ثقافات وقيم تسود جماعة معينة مع ثقافات ومبادئ وقيم تسود جماعة أخرى، وقد أشار **سيلين** إلى دور الصراع الثقافي في نشوء الإجرام من خلال دراسته للمجتمع الأمريكي، وحسبه يمكن وقوع الصراع بين الثقافات على صعيدين اثنين: الأول داخلي يحدث على مستوى الجماعات في داخل المجتمع، والآخر خارجي ينشأ بين ثقافة عدة مجتمعات غير متجانسة في قيمها وثقافاتها مثل الاستعمار، الهجرة ...(أبو توتة، 1999).

2-6: المدرسة الدينية: لقد ذهب البعض إلى وجود علاقة بين ضعف الوازع الديني والجريمة، حيث يورد "**عبد الله غانم**" طرحا دينيا إسلاميا لتفسير الجريمة أساسه: "أن الجريمة سلوكا حدد له في الدين الإسلامي عقابا ماديا دنيويا تعزيزا كان أو حدودا، وأنها

تفسر من خلال غياب الوازع الديني أو الضابط الديني فهذا المتغير في اعتقاده هو المفسر الحقيقي لهذه الظاهرة وارتفاع معدلاتها بالمجتمع". (المصراتي، 2008، ص. 32).

باستعراض مختلف النظريات التي حاولت تفسير الظاهرة الإجرامية، اتضح صعوبة رد هذه الظاهرة إلى عامل واحد سواء كان يرجع إلى التكوين العضلي أو النفسي للمنحرف، أو يعود إلى عوامل البيئة المحيطة به. حيث أن كل نظرية من تلك النظريات قد فسرت طرفا من الظواهر الإجرامية فيه دون بقية الأطراف، ولذلك فهي تعتبر جميعها أجزاء متكاملة تخرج منها مجموعة العوامل المؤثرة المتمثلة في مجموعتين أحدهما مجموعة العوامل الذاتية المرتبطة بجوانب الشخصية المختلفة سواء كانت عقلية أو نفسية أو اجتماعية أو جسمية، والمجموعة الثانية هي مجموعة العوامل البيئية المرتبطة بالبيئة الداخلية والخارجية.

3-الاتجاه التكاملي في تفسير الجريمة:

نتيجة لتعدد الرؤى وتباينها وعدم وضع تفسير مانع جامع يحيط بكل أنواع وأنماط السلوك الإجرامي ظهر اتجاه جديد ينادي أصحابه بتعدد عوامل الانحراف وتكاملها يطلق عليه اتجاه العوامل المتعددة أو النظرية المتكاملة في تفسير السلوك الإجرامي .

الاتجاه التكاملي الحديث الذي يربط بين العوامل البيولوجية والعوامل النفسية والعوامل الاجتماعية هو أنسب الاتجاهات، حيث أن هذه العوامل جميعا عوامل دينامية فعالة تتداخل معا ويؤثر بعضها في البعض الآخر بدرجات متفاوتة تظهر حالة الانحراف أو الجناح، ولذلك يجب ربط العوامل الذاتية والبيئية مع بعضها بصورة تؤدي إلى توضيح مسببات الانحراف بطريقة متكاملة ومن ثم اتخاذ الإجراءات الوقائية والإنمائية والعلاجية المناسبة لدرجة يمكن من خلالها التعامل مع كل حالة على حدا. ومن روادها:

نظرية "أنريكو فيري" : جوهر نظريته هي حتمية السلوك الإجرامي، والذي يحدث نتيجة تفاعل ثلاث أنواع من العوامل: أولها العوامل الأنثروبولوجية المتصلة بذات المجرم كالسمات والاستعدادات العضوية والعقلية، والمميزات الشخصية كالسن والجنس والنوع والمهنة، وثانيها

العوامل الطبيعية الجغرافية كالمناخ، الموقع الجغرافي، درجة الحرارة، اختلاف فصول السنة، طبيعة التربة...

آخرها العوامل الاجتماعية المتصلة بالبيئة الاجتماعية للفرد ككثافة السكان، الوضع العائلي، المعتقدات الدينية، نظام التعليم، الأحوال السياسية.

يرى "**فيري**" أن الجريمة ما هي إلا نتاج تفاعل هذه العوامل الثلاثة، كما ابتدع قانون التشبع الإجرامي أو ما أسماه «الكثافة الإجرامية» والذي مفاده" أن اقتران ظروف اجتماعية وطبيعية معينة مع ظروف شخصية خاصة ببعض الأفراد في مجتمع معين يؤدي لوقوع عدد ثابت من الجرائم لا يمكن ارتكاب أقل أو أكثر منه" (شاقور، 2015).

من أهم الانتقادات التي وجهت للنظرية التكاملية هي أن نقطة الضعف فيها "العمومية" بمعنى تعدد الأفكار والمعلومات والحقائق التي تعتبر ذات تأثير كبير على تفسير الجريمة وارتكابها، ذلك دون تحديد أي من هذه التأثيرات ذات الأهمية، وهذا يعني افتقاد هذا الاتجاه للموضوعية ومن ثم عدم وجود نظرية على الإطلاق فهناك فقط حالات وأمثلة كل منها يختلف عن الآخر، وهذا يتطلب تنوعا في التفسير ومن ثم يصبح هذا الاتجاه منكرا ومناقضا لكل النظريات العلمية التفسيرية.(مفرح الشهراني، 2004).

7- سمات الشخصية الإجرامية:

حاول العلماء الذين اهتموا بدراسة الجريمة أن يحصروا الظاهرة الإجرامية في وثيقة من العوامل والأسباب التي تدفع إلى ظهورها، فكان الأخذ بشتى العلوم للإحاطة بطبيعتها التركيبية. إلا أن المجهودات العلمية اتجهت وجهة أخرى وهي التركيز على المجرم ومحاولة استبيان الخطوط و الملامح المميزة لشخصيته الإجرامية وذلك لتسهيل دراسة المجرم ويمكن بالتالي وضع خطة علاجية من خطر البعد الذاتي لهذه الشخصية، على أن مفهوم الشخصية هنا يستوعب جميع السلوكات الاجتماعية والنفسية التي تقوم بتحقيق التوافق النفسي والتوافق الاجتماعي للفرد المجرم بدل السير طويلا في متاهات البحث عن السبب.(بن حدو،2017).

العالم الفرنسي **جان بينتيل J. PINATEL** هو الذي حاول أن يلخص سمات الشخصية الإجرامية ويحصرها في بعض العوامل والمكونات لهذه الشخصية وأطلق عليها النواة المركزية للشخصية الإجرامية، إشارة إلى الحد الأدنى الذي يجب أن يتوفر عند كل مجرم و الذي يلتقي فيه المجرمون، والتي يحصرها في الغطرسة أو الانحصار في الذات وسرعة الانسياق ونزعة التعدي و انعدام الاكتراث العاطفي، كلها مجتمعة تكون النواة المركزية لهذه الشخصية، وان مواصفات وعوامل أخرى يمكن أن تضاف إليها بهدف تحديد أفضل للشخصية الإجرامية (الشرقاوي،1982).

7-1: الانحصار في الذات L'égocentrisme

الانحصار في الذات هو نوع من الغطرسة أو الكبرياء الذي يجعل الشخص يعتد بآرائه ويعتقد في تفكيره الذي وان خالف تفكير المجتمع يبقى هو الصحيح. وبالتالي، فان الجريمة كوسيلة للتعبير تكون في نظره أهون من طرق كثيرة اعتاد الناس على سلوكها. كما أن مفهوم الأمانة أو الاستقامة الذي يتعامل به الناس هو مجرد خرافة ونفاق في نظره. والمنحصر في ذاته يعتقد أنه ضحية ظلم من طرف المجتمع الذي يعتدي على حقوقه وان الجريمة كوسيلة لدفع هذا الظلم هو أسلوب تبرره العدالة.

ومن وجهة نظر سيكولوجية، فان الاعتداد بالذات والإعلاء بها يجعل الإنسان ذا ميل اجتماعي فيشعر إما بسموه عن الآخرين وإما بنوع من الاستهتار اللامبالاة والاعتقاد في السمو والتفوق الزائد. فينتج عن ذلك شعور بان القواعد الجنائية لم تخلق إلا للغير وتصوير العدالة على طريقته الخاصة. ويشجع هذا النوع من المجرمين إحساسهم بضعف العقوبات التي يعتقدون أنها سوف لا تطبق إلا على الآخرين. كما يتميز المجرمون بالسمة الكبيرة في الحظ فيتصورون على أن الحظ سيكون بجانبهم في أعمالهم الإجرامية وان فشلوا ولم يساعدهم الحظ كان هذا قضاء وقدر.(سوزيرلاند , كريسي، 1968).

7-2: سرعة الانسياق L'alibilité:

وضعية الفرد في المجتمعات العصرية وما تمارسه عليه من ضغوط وتحيط به من قيود جعلته ينساق بحكم هذه الظروف الضاغطة، إلى استعمال وسائل غير مشروعة في حياته. وسرعة الانسياق تتصف بدورها بغياب الرادع والقوات المانعة من الجريمة وبالتالي عدم التبصر للنتائج الناجمة عن السلوك الإجرامي، وعدم وجود الصرامة اللازمة أمام المواقف، مما يجعل الشخص يتأثر بالظروف التي توجد فيها أدنى مقاومة فينساق بسهولة، ولا يستجيب للمثيرات بشكل يجعله متكيفا مع المجتمع. ثم هناك سهولة الاقتناع التي تجعل الشخص متقلبا في مواقفه وغير مستقر، بل ويكتسب سهولة في الرجوع عن الغضب بحيث يفقد الصرامة والاستقرار والاتزان في مواجهة المواقف المختلفة.(بن حدو، 2017).

نتيجة لمعطيات العصر التي تتمثل في السرعة والضغط والآلية فإن الإنسان لم يعد يفكر بتركيز حتى يتبصر ما يفعله أو يفكر فيه، بل أصبح يساير هذه الجوانب السطحية من الحياة وأصبحت حياته تتلون بهذه العوامل، فأضحى ميالا إلى الفرار ومتأثرا بالبواعث والأغراض ومقيدا بالوسائل التي ستوصله بسهولة للهدف. ومن هنا خلقت عنده الحاجة إلى التغير والإقبال على الماديات والاهتمام بأتفه الأشياء، حيث أصبحت بمثابة عوامل ومثيرات تدفع الإنسان إلى الاستجابة إليها مضطرا وغير قار ولا قادر.

7-3: نزعة التعدي L'agressivité :

تتوفر حينما يتخطى صاحب الشخصية الإجرامية العقبة الأولى لارتكاب الجريمة، وهو إلصاق العار الاجتماعي الذي يلحق به بوصفه مجرما، فينتج عن ذلك إقرار غير حاسم للفكرة الإجرامية . وبعدها يدخل المجرم في صراع مع فكرة الجريمة، وبفعل أنانيته وغطرسته واعتداده المفرط بنفسه لا يعبأ بما يفرضه القانون من عقاب، فينساق بسرعة ويحصل عنده الإقرار الحاسم للفكرة الإجرامية، مما يجعله يعيش أزمة نفسية خطيرة لا تجد حلا لها إلا الإقدام على ارتكاب الجريمة متخطيا في ذلك كل العقبات التي يمكن أن تمنعه من الوصول إلى هدفه.

نزعة التعدي تفقد صاحبها الحس الخلقي والإحساس بالذنب أو اللوم على ما يرتكب من جرائم، كما أنها تكشف عن شخصية أنانية تجعل صاحبها لا يتحكم في قوته ودوافعه التي ترمي إلى إشباع رغباته بأي ثمن ولو على حساب الآخرين. هذه العدوانية تزداد خطورتها وجسامة الجرائم التي تنتج عنها إذا كان صاحب الشخصية الإجرامية مدمنا، لان تلك المنشطات من شأنها أن توقظ الغرائز الأساسية الكامنة في النفس وتزيل العوائق التي تمنعها من الظهور فتصبح نزعة التعدي عند المتعاطي أكثر عنفا وخطرا. (أبو عامر، 1985).

سواء كان الدافع إلى ارتكاب الجريمة عوامل فسيولوجية أو عوامل سيكولوجية أو اجتماعية...فإن صاحب الشخصية الإجرامية تكون لديه نزعة عدوانية تحجب عنه كل شعور بالأسف أو الرأفة أو ما يلقاه ضحاياه من عذاب أو ألام، كما أنه لا يهتم بالمسؤولية ولا يخشى العقاب، بل أن ضميره على حد تفسير **فرويد** لم ينمو النمو الكافي الذي يجعله يحاسبه على ذنوبه وخطاياه التي يرتكبها ضد الآخرين، فتكوين شخصيته وتركيبها لا يسمحان له بأن يقيم وزنا للشرور والاعتداءات التي يلحقها بغيره حينما يريد أن يعتدي على أشخاصهم أو حقوقهم..(بن حدو،2017).

7-4: انعدام الاكتراث العاطفي: L'indifférence affective

يعتبر غياب الإحساس بالآخرين عند المجرمين سمة أساسية للشخصية الإجرامية، ذلك أن المجرم الذي يستحضر الآلام ويتحسس العذاب الذي سيلحقه بضحيته سوف يحده ويمنعه من إتمام مشروعه الإجرامي. ولذلك يرى العلماء أن انعدام الإحساس العاطفي لدى المجرم هو آخر حلقة من الإقرار الحاسم للفكرة الإجرامية وشرط نهائي للانتقال أو المرور للجريمة.

فانعدام الاكتراث العاطفي كعلامة للشخصية الإجرامية، تجعل المجرم ذا شخصية أنانية جامحة ومندفعة، لا تقيم وزنا لمشاعر الناس أو لحقوقهم ولا تتأثر بالمدح أو الذنب أو لوم الناس. كما أن المجرم من هذا الصنف لا يتبصر ما ينتظره من عقاب ولا ما يهدده من أخطار على المستوى الاجتماعي، وإنما يندفع لإشباع رغباته الجنسية أو المادية مثلا دون

أن يتحكم أو يؤجل إشباعها، بحيث يكون عاجزا عن التمييز بين الخطأ والصواب ويقف دون إدراك عواقب عمله أو حتى يقيم وزنا لمشاعر ونوايا الآخرين. كما يمتاز بشخصية مندفعة وثائرة لا تعرف الاستقرار الانفعالي ولا تراقب غضبها فتكون بهذا التركيب مضادة للمجتمع، بل إن انعدام الاكتراث العاطفي يجعل صاحبه يقرر سلوكه العدواني ويرتكب الجرائم حتى بعد أن يتأكد له عدم نجاحها، ويرجع هذا الأمر إلى العجز الذي يعانيه من الاستفادة والتعلم من الخبرات التي يعيشها.(معنصر،2021).

8- الخطوات النفسية للإقدام على الإجرام

يمثل العالم البلجيكي **إيتيان دي كريفDE CREEFF** مدرسة خاصة في علم الإجرام التي اهتمت بالمجرم ودراسة مكونات الفرد الشعورية واللاشعورية ومدى تأثرها بالبيئة الاجتماعية. اهتم في دراساته المختلفة بالمجرم وركز على التوازن النفسي عند المجرم كشخص يعاني من كثير من التمزقات والصراعات الداخلية التي تدفعه إلى الانفجار وإلى التعبير بالعنف. و بتركيزه على شخصية المجرم اعتمادا على الوظائف الطبيعية لغرائزه وتظهر واقعية **دي كريف** في شرح الجريمة من وجهة نظر نفسية انه حاول أن يكشف عن الجريمة داخل جسم و عقل المجرم، لان المجرم في نظره، هو إنسان لا يختلف عن غيره من الأسوياء إلا فيما يعانيه من أمراض عضوية وبالأخص الأمراض النفسية. والإجرام المرتكب من طرفه ما هو إلا تعبير عن كل الأمراض التي يعانون منها والتي تفقدهم قدرتهم على التكيف داخل المجتمع. (ذي كريف، دت).

قد حاول **دي كريف** أن يقترب أكثر من المجرم وذلك بالوقوف على المراحل التي يقطعها المشروع الإجرامي عند المجرم الذي يعيش معاناة أو تمزقا داخليا إلى أن يقرر ارتكاب الجريمة، ولذلك فهو يعتبر أن المجرم يعيش حالة شعورية متدرجة تنتهي بارتكاب الجريمة، فيشعر في المرحلة الأولى بانحصاره في ذاته كما أن تركيزه على ذاته يوحي له نوعا من الاستنكار الاجتماعي وان المجتمع غير محق فيما يفرضه من قيم وانه يعاني من الظلم بسبب المجتمع. ومنتج عن هذا الظلم إقرار غير حاسم للفكرة الإجرامية

L'acquiscement métigé وأما المرحلة الثانية في طريق الجريمة و هو العقاب الذي يتوعد به القانون فيتخطاها صاحب الشخصية الإجرامية باستخفافه بفكرة العقاب وما ينتج عنها من حرمان وآلام ووعيد بالزجر، وذلك لاهتزازه وسرعة انسياقه، فيتولد بذلك عن هذه الوضعية إقرار حاسم لارتكاب الجريمة L'aquiescement formulé: إلا أنه بعد الإقرار الحاسم للفكرة الإجرامية يشعر المجرم بصعوبات مختلفة لتنفيذ الجريمة، لكنه يتخطى هذه الصعوبات نظرا لوجود النزعة الإجرامية للتعدي التي تخلق لديه أزمة نفسية خطرة Etat de crise لا يمكن للمجرم الخلاص منها إلا بالإقدام على الجريمة وذلك حينما يعيش تصعيدا نتيجة لهذه الأزمة النفسية التي سرعان ما تجعله قادرا على تنفيذ الجريمة للقضاء على هذه الأزمة النفسية فيرتاح و لا يعبأ بالعقاب الذي ينتظره (خلايفية، 2012).

9- الجريمة والانهزام الذاتي:

توجد العديد من الأنماط المعرفية الشائعة لدى مرتكبي الجرائم، وهي تؤكد على ميل المذنبين للتفكير والتصرف بطرق خاصة ، وتعكس هذه الطرق انحرافات معرفية نمطية منها الانهزام الذاتي (self-defeat)، حيث يبدو المذنبون مصرون على استمرار التصرف بطرق مدمرة لمصالحهم الخاصة، ويبدون معرضون لتكرار نفس الدائرة المفرغة من المخالفة، حتى في مواجهة العقاب و أثناء الملاحظة العلاجية، وقد وصف "**إليس**"المذنبين بأنهم متمردون ومقاومين للعلاج، ويرى أن الرضا العاجل الذي يتحقق من وراء سلوكهم يتغلب على أي دافع للتغيير، إلا أنه يمكن اتخاذ منهج بديل يركز على الانحرافات الشائعة في أنماط التفكير والتي تحول دون بلوغ العميل " تحقيق الذات"، والتغلب على أنماط المقاومة تلك عن طريق تحديد وتصحيح أهداف العميل.

من أمثلة الأفكار الانهزامية: أن يذكر مرتكب الجريمة أن الجريمة لم تجعله يخسر شيء، أو أن يبرر جرائمه بأنه لم يكن ليحصل على عمل بأي حال من الأحوال، أو أنه لا يعتقد أنه ارتكب خطأ...

قد يعتقد بعض المذنبين أنهم لا يستطيعون مواجهة الحياة بدون الاستمرار في ارتكاب المخالفات...كأن يذكر المذنب أنه أضطر لارتكاب المخالفة أو أن لديه غريزة جنسية قوية دفعته لارتكاب الجريمة– وكأن المذنب معتمد على الجريمة– وقد تمتد هذه التبعية لكي تشمل العلاقة بالمعالج. حيث تظهر جليا عند العمل على علاج السلوك اللاجتماعي لديه وتكون الرغبة في طلب المساعدة بالغة الشدة.

هناك خطأ معرفي آخر شائع لدى بعض مرتكبي الجرائم يسمى خطأ العزو (خطأ التنسيب)، إذ يلقون كل اللوم أو المسؤولية على أنفسهم أو على الآخرين، ويكونوا غير قادرين على تدبر الإسهامات المختلفة في الصورة التي يصنعها كل من: ظروفهم وتاريخهم التعليمي، والصدفة... ومن أمثلة ذلك أن يذكر العميل:" أن السبب فيما ارتكبته يكمن في الطريقة التي تربيت بها" أو" لقد بليت بشخصية لا أقبلها". (الوسيمي، دت).

خلاصة:

الجريمة ممكن أن تكون طريقة من طرق التواصل الفاشلة بسبب عدم امتلاك أصحابها للوقت الكافي والسعة المعرفية الكافية لانتقاء المنبهات المناسبة، ومعالجتها بطريقة صحيحة .كل سلوك يمكن تعلمه حتى الجريمة، من خلال وسائل الإعلام ومضامين الأفلام والرسوم المتحركة كما يمكنها أن تكون طريقة لفك العقد النفسية والتعبير عنها من خلال غلبة الدافع القوي لتحقيق اللذة، والتفريغ مقابل الشعور بالإحباط لعدم قدرة تحمل الفرد للواقع وعناصره التي لا تتوافق مع مهاراته وطموحاته. أو كأحد أساليب التوافق الاجتماعي من منظور المجرم في حد ذاته ليجد له مكانة اجتماعية ضمن مفهومه الخاص –ومفهوم جماعته – بعد عجزه عن تعلم التقاليد والامتثال لقوانين المجتمع.

من جهته تحدث قطامي(2012) عن نموذج " العجز المتعلم طُور ليأخذ في اعتباره المواقف التي سوف لا يمكن للفرد أن يحقق هدفا أو أن يجري سلوكا، بينما يمكن ذلك لأفراد آخرين. وترافق حالة العجز الشخصي عادة حالة تقدير متدن للذات (ص.226) . و يتضمن "بروفيل العجز المتعلم: فقدان السيطرة، فشل في التحكم في الألم، ضياع، الضبط

عن طريق الحظ. ويعتمد العجز المتعلم في إدراكه على: فقدان المحاولة والخطأ ثم موت الحركة. تعطيل الذهن وعملياته والتسليم بعدم جدواها، فقدان أدوات الحس لوظائفها الظاهرة. وفقدان تحمل مسؤولية الأعمال. بالإضافة إلى خلط وتشويش في عمليات الإدراك السببي للأحداث. وتضخيم المعوقات وسيطرة أفكار المستحيل على التغير. وأخيرا تدني القدرة وإدراكها إدراكا سلبيا." (بن غدقة:2017 ، ص. 874).

هذه السمات والخصائص نجدها مجتمعة أو أغلبها في شخصية المجرم، وهو ما أثبتته مختلف الدراسات. وعليه فإن المجرم يعاني من مشكلة عجز في تعلم معايير المجتمع ويرفضها على اعتبار أنها من تقف في طريق تحقيقه لأهدافه، كما يفشل في العودة وحتى المحاولة إلى جادة الصواب ضنا منه أن الأمر أصبح مستحيلا، والتغيير لم يعد ينفع . بالإضافة أن أسلوب تفكيره يصبح مرتكزا فقط على حاضره وآليا يلغي التفكير بواقعية في المستقبل ليفقد قدرة السيطرة على أفعاله وتسيير أفكاره، لتصبح طريقة تعامله مع الآخرين واحدة هي الشتم والضرب، السرقة والقتل بدل معالجة الأمور لفظيا وبطريقة عقلانية.

الفصل الخامس: الإجراءات المنهجية للدراسة

أولا: منهج الدراسة:

ثانيا: الدراسة الاستطلاعية

1_ ظروف إجراء الدراسة الاستطلاعية

2_ أهداف الدراسة الاستطلاعية

3_ عينة الدراسة الاستطلاعية

4_ أدوات الدراسة

4-1: مقياس أساليب التفكير الإجرامي

4-1-1: التعريف بالمقياس

4-1-2: أبعاد المقياس

4-1-3: ترجمة مقياس أساليب التفكير الإجرامي

4-1-4: طريقة تطبيق وتصحيح مقياس أساليب التفكير الإجرامي

4-1-5: الخصائص السيكومترية لمقياس أساليب التفكير الإجرامي

4-2: مقياس تقدير الذات لكوبر سميث

4-2-1: التعريف بالمقياس

4-2-2: أبعاد المقياس

4-2-3: الخصائص السيكومترية لمقياس تقدير الذات لكوبر سميث

4-2-4: طريقة تطبيق وتصحيح مقياس تقدير الذات لكوبر سميث.

ثالثا: الدراسة الأساسية

1- **منهج الدراسة**
2- **عينة الدراسة الأساسية**
3- **حدود الدراسة الأساسية**
4- **أدوات الدراسة الأساسية**
5- **تطبيق أدوات الدراسة**
6- **إجراءات تفريغ البيانات**
7- **الأساليب الإحصائية المعتمدة في معالجة البيانات**

أولا: منهج الدراسة:

تعد الحاجة إلى معرفة منهج الدراسة في البحث العلمي وتحديده الأساس الثاني الذي يعطي للبحث الصفة التطبيقية، ويظهر نتائجه ويصف خطوات بناء وتحقيق نتائج هذا البحث ويمنح الحكم عليه ابتداء من تحديد فروضه ومجتمع الدراسة فيه وطريقة اختيار العينات ومناسبتها لطبيعة البحث وأهدافه.

يرتكز الموضوع الذي نحن بصدد تناوله على وجود علاقة ارتباطية بين أساليب التفكير الإجرامي وتقدير الذات لدى المجرم، لذا فإن أكثر المناهج الملائمة له هو المنهج الوصفي الارتباطي، حيث أنه يوفر أوصافا دقيقة للظاهرة المراد دراستها عن طريق جمع البيانات ووصف الممارسات، كما يعمل على تنظيمها وتحليلها وتفسيرها في عبارات واضحة ومحددة.

في هذا المسعى يعرف البحث الوصفي أنه " استقصاء ينصب على الظاهرة كما هي قائمة في الحاضر قصد تمحيصها وكشف جوانبها، وتحديد العلاقات القائمة بين عناصرها. بل يتعدى ذلك إلى التحليل والتفسير ومقارنة وتقييم الظاهرة أملا في التوصل إلى تعميمات ذات معنى، تضيف جديدا إلى المعارف المتراكمة عن الظاهرة محل الدراسة". (منصوري، 2007، ص. 71).

كما ذكر **العساف** (2003) أن البحث الارتباطي يقصد به: "ذلك النوع من أساليب البحث الذي يمكن بواسطته معرفة ما إذا كان هناك ثمة علاقة بين متغيرين أو أكثر، ومن ثم معرفة درجة تلك العلاقة، وقد ذكر من ميزات هذا المنهج أنه يمكن بواسطته دراسة العلاقة بين عدد كبير من المتغيرات في دراسة واحدة، وهذه ميزة لها أثر كبير في دراسة السلوك الإنساني، حيث إن ذلك السلوك غالبا لا يرتبط بمتغير واحد فقط". (مزيان، 2020، ص. 211).

ثانيا: الدراسة الاستطلاعية:

يأتي هذا الفصل مكملا ومتمما للجانب النظري وناقلا متغيرات الدراسة من صيغتها الكيفية إلا صيغة أخرى كمية، عن طريق دلالات رقمية تعطي للموضوع مصداقية علمية. مسلطا الضوء على الإجراءات الميدانية والمنهجية المتبعة في تحري الصدق والتنبؤ لفرضيات الدراسة من خلال عرض النتائج المتصل إليها.

يرى الباحث **مجدي عزيز إبراهيم:** " أن الدراسة الاستطلاعية لها أهمية كبيرة في مساعدة الباحث على صياغة أسئلة المقابلة وفي جعله يتأكد من أن ما يفكر فيه له أساس في الواقع لذلك فإنه على الباحث أن يكرر الدراسة مرات ومرات حتى يطمئن على سلامة محتوى الأسئلة وصياغتها". (حامل، 2012، ص. 98).

1_ ظروف إجراء الدراسة الاستطلاعية:

قام الباحث باستطلاع موسع لغرض جمع أكبر قدر ممكن من المراجع ذات الصلة بمتغيرات الدراسة من أجل طرح إشكالية أكثر وضوحا وشمولية. وبالطبع لم يجد الأرض خصبة للحصول على ما كان يسعى إليه من معلومات خصوصا فيما يتعلق بمتغير أساليب التفكير والدراسات السابقة ذات الصلة بمتغيرات الموضوع.

كما حاول الباحث التأكد من صلاحية الأدوات من خلال توزيعها على عينة من المحبوسين (40)، لمعرفة مدى وضوح العبارات وإجراء تعديلات عليها. ليتم بعدها حساب الخصائص السيكومترية من صدق وثبات تحضيرا لاستخدامها في الدراسة الأساسية.

الحقيقة أنه خلال هذه الدراسة الاستطلاعية واجهنا صعوبات كبيرة أولا من حيث الاتصال بعينة البحث(محبوسين)، كذلك صعوبات كبيرة في توزيع واسترجاع الاستمارات في مرحلة الترجمة والتأكد من صلاحيتها وحتى تحكيمها من طرف الزملاء الأساتذة من قسم علم النفس والذين يتقنون الانجليزية.

2_ أهداف الدراسة الاستطلاعية: لقد انحصرت أهداف الدراسة في:

_ تعد الدراسة الاستطلاعية خطوة منهجية غاية في الأهمية، حيث هدفنا من ورائها إلى الوقوف على بعض الأخطاء والهفوات التي قد تؤثر على مصداقية وموضوعية الدراسة ونتائجها، ثم ضبطها فعزلها وقت إجراء الدراسة الأساسية.

_ التعرف على مدى ملائمة أدوات الدراسة للعينة المختارة (المساجين). ومعرفة مدى فهمهم لعبارات المقياسين المعتمدين في الدراسة (قائمة أساليب التفكير الإجرامي لـ **والترز** 1992، مقياس تقدير الذات **لكوبر سميث**).

_ تجريب واختبار أدوات جمع بيانات الدراسة من حيث الصدق والثبات مع ضبط الوقت الذي تستغرقه كل أداة أثناء التطبيق.

_ التدرب على أدوات الدراسة واكتساب خبرة التطبيق.

_ معرفة مدى استجابة أفراد العينة لأدوات البحث ووضوحها، ومدى فهمها للتعليمات.

_ تحديد المشكلات والصعوبات التي قد تنشأ خلال تطبيق الأدوات على العينة الاستطلاعية ومن ثم أخذها في الاعتبار عند إجراء الدراسة الأساسية بغرض تحسينها أو تغييرها.

_ جمع معلومات ميدانية على أنواع أساليب التفكير التي يستعملها المساجين في إدارة الحياة اليومية وطبيعة الأثر التي تخلفه على نفسيتهم وذواتهم.

3- خصائص عينة الدراسة الاستطلاعية:

تتمثل عينة الدراسة الاستطلاعية في (40) فردا محبوس بتهم مختلفة، مودعين في مؤسسة الوقاية تلاغ بمجلس قضاء سيدي بلعباس في الفترة الممتدة ما بين جانفي 2020 إلى ديسمبر 2020، وقد تم اختيار العينة بطريقة مقصودة حيث تتوفر خاصية الدراسة، والجدول رقم (02) يوضح خصائص هذه العينة.

جدول رقم(2) يوضح خصائص عينة الدراسة الاستطلاعية

خصائص العينة									
المستوى التعليمي	ن	السن	ن	الحالة المدنية	ن	طبيعة الاعتياد	ن	نوع التهمة	ن
أمي	01	أقل من 20 سنة	06	أعزب	28	ابتدائي	15	جنحة	26
ابتدائي	09	20 إلى 30 سنة	16	متزوج	09	انتكاسي	25	جناية	14
متوسط	23	30 إلى 40 سنة	14	مطلق	03				
ثانوي	05	40 إلى 50 سنة	3						
جامعي	02	فوق 50 سنة	1						
المجموع	40		40		40		40		40

يتضح من خلال الجدول أن خصائص العينة قد تنوعت، حيث شملت المستوى التعليمي وقد تم اعتماده بالتدرج من أدنى مستوى(أمي) إلى أعلى مستوى (جامعي)، ثم السن وقد تم تقسيمه إلى فئات (أقل من 20 سنة، من 20 إلى 30 سنة، من30 إلى 40 سنة، من40 إلى 50 سنة، فوق 50 سنة)، أما الحالة المدنية فقد تم فيها اعتماد ثلاث بدائل (أعزب، متزوج، مطلق)، وبخصوص طبيعة الاعتياد قسمت إلى(ابتدائي، وانتكاسي)، وفي الأخير نوع التهمة وشملت (الجنح، والجنايات).

4- أدوات الدراسة الاستطلاعية:

استخدم الباحث اختباران لقياس متغيرات الدراسة وهما كالآتي:

4-1: مقياس أساليب التفكير الإجرامي:

4-1-1:التعريف بالمقياس:

مقياس أساليب التفكير الإجرامي(PICTS) هو مقياس لأنماط التفكير التي يعتقد أنها مرتبطة بنمط الحياة الإجرامي، ظهر لأول مرة عام 1989 ، وكان يتكون من 32 فقرة موزعة على أربعة أساليب في التفكير يطلق عليها التدخل الشخصي interpersonal intrusiveness واللامسؤلية irresponsibility ، والتساهل الذاتيself-indulgence ، وكسر القواعد الاجتماعية social rulebreaking ،وتتم الإجابة عليها وفق ثلاثة بدائل (موافق، غير متأكد، غير موافق)، ثم قام **والترز**(1990)، بتطوير هذا المقياس إلى 40 فقرة موزعة على عشرة أساليب في التفكير الإجرامي، وتغيير طريقة الإجابة إلى أربعة بدائل(موافق بشدة، موافق، غير متأكد، غير موافق) .وقد أضاف **والترز**(1992)إلى هذا المقياس 40 فقرة إضافية، إذ أصبح كل مقياس يتكون من ثمانية فقرات، وأثبتت مقاييس أساليب التفكير الإجرامي صدقها وثباتها بعد تطبيقها على عينة كبيرة من السجناء.

4-1-2: أبعاد المقياس:

يرى نموذج أسلوب حياة الفرد أن الجانب المعرفي يحمل ثمانية أساليب من التفكير ترتبط معا، إذ تعمل هذه الأساليب بالحفاظ على الحياة الإجرامية(Walters،1990) وقام **والترز ووايت** (Walters& White1989) بصياغة هذه الأساليب في ضوء الملاحظات السريرية، التي تنعكس في القائمة النفسية لأساليب التفكير الإجرامي PICTS، تتمثل هذه الأساليب: التهدئة MO (mollification)، والقطع (الفصل) (CO) cut-off، والاستحقاق (EN) entitlement، والتوجه نحو السلطة (PO) orientation power،والحساسية العاطفية (SN) sentimentalit، والتفاؤل المفرط (SO) optimism super، والخمول المعرفي (CI)cognitive indolence،والتفكك (عدم التواصل) (DS) discontinuity، والتشويش (CF) confusion، والنزعة الدفاعية (DF)defensivenes

(Emma, 2010 , p. 175/176).

وتعرف كالآتي:

أسلوب التهدئة :الميل إلى إلقاء اللوم على الظروف الخارجية لنتائج سلوكه الإجرامية وتقديم المسوفات والأعذار على ارتكاب الجرائم.

أسلوب القطع :يتسم بتدني تحمل الإحباط، والميل إلى التخلص من الروادع الأخلاقية التي تقف أمام السلوك الإجرامي، والاتسام بالضعف العقلي.

أسلوب الاستحقاق :التوجه نحو الامتياز أو التملك والميل إلى التعرف الخاطئ على حاجات ووجهات نظر الآخرين.

أسلوب التوجه نحو السلطة: الحاجة إلى تحقيق الشعور المرتفع بالسيطرة والسلطة على الآخرين.

أسلوب الحساسية العاطفية :اعتقاد الفرد بأنه شخص جيد على الرغم من النتائج المدمرة الناتجة عن مشاركته في السلوك الإجرامي.

أسلوب التفاؤل المفرط :اعتقاد الفرد بان النتائج السلبية للسلوك الإجرامي يمكن تجنبها.

أسلوب الخمول المعرفي :يتسم بضعف التفكير الناقد والثقة المفرطة بالخبرة المعرفية القليلة عند التعامل مع المشكلات الاجتماعية.

أسلوب التفكك :عدم الاتساق بين التفكير والسلوك.

أسلوب التشويش : يتسم بشدة الضغط النفسي والتشويش العقلي وضعف القدرة على القراءة وتأمل شيء معين.

أسلوب النزعة الدفاعية :يتسم بالكتمان وعدم رغبة الفرد في الاعتراف بوجود نقص لديه، واستعمال حيل الدفاع النفسي.

وكان الغرض من تطوير مقياس (التشويش، والنزعة الدفاعية) الكشف عن الإجابات غير الصادقة (Walters ,1995). وأظهرت الدراسات أن جميع مقاييس أساليب التفكير

الإجرامي تتمتع بالصدق والثبات الجيد عند تطبيقها على عينة من الذكور والإناث الذين لديهم ميول وسلوكيات إجرامية.

جدول رقم(3) يوضح الأبعاد الفرعية مع الفقرات لمقياس أساليب التفكير الإجرامي

البعد	رقم الفقرة	المجموع
أسلوب التهدئة	71_53_45_35_17_14_8_2	08
أسلوب القطع	79_70_64_57_40_31_20_6	08
أسلوب الاستحقاق	80_73_65_38_33_28_12_1	08
أسلوب التوجه نحو السلطة	75_66_49_41_34_24_18_9	08
أسلوب الحساسية العاطفية	77_67_56_50_37_25_19_15	08
أسلوب التفاؤل المفرط	76_61_52_44_29_22_13_5	08
أسلوب الخمول المعرفي	74_63_54_51_43_30_23_16	08
أسلوب التفكك	78_68_62_59_47_36_26_4	08
أسلوب التشويش	72_60_55_48_39_27_11_3	08
أسلوب النزعة الدفاعية	69_58_46_42_32_21_10_7	08

4-1-3:ترجمة مقياس أساليب التفكير الإجرامي:

أ_ قام الباحث بالحصول على النسخة الأصلية لمقياس أساليب التفكير الإجرامي عن طريق مراسلة صاحبه الكترونيا من جامعة العراق. ali_psycho5@yahoo.com

ب_ ثم تمت ترجمته من اللغة الانجليزية إلى اللغة العربية بالاطلاع على الترجمات السابقة لمقاييس مماثلة.

ت_ بعد إجراء التصحيحات اللازمة، تم الاطلاع على بعض النسخ المترجمة من مقاييس أساليب التفكير من أجل الاستفادة من المقارنة وتمثلت فيما يلي:

_ قائمة أساليب التفكير (النسخة القصيرة) Stererg et Wager ترجمة أبو هاشم السيد

_قائمة أساليب التفكير (النسخة القصيرة) Stererg et Wager ترجمة أيهم الفاعوري(1992)

4-1-4:طريقة تطبيق المقياس وتصحيحه وتقدير درجة المفحوص:

تم تطبيق مقياس أساليب التفكير الإجرامي خلال المقابلات النفسية مع المحبوسين الذين بلغ عددهم 40 محبوس، مما جعل الباحث يتحكم في العملية من حيث مراقبته لفهم أفراد العينة لتعليمات القائمة وطريقة الإجابة عن بنودها. وكان يطلب منهم أن يسجلوا إجاباتهم بكل اهتمام وجدية، لأن ذلك سيفيد في صدق وموضوعية هذه الدراسة وكان الوقت المستغرق في كل جلسة للإجابة على مقياس أساليب التفكير الإجرامي يتراوح ما بين 25_35 دقيقة لكثرة فقرات الاستبيان (80 فقرة) ولاختلاف المستوى التعليمي بين المحبوسين.

تنص التعليمات على أنه عند الإجابة على المقياس يطلب من المفحوص وضع علامة (×) تحت واحد من الاختيارات الأربعة التالية (غير موافق وتنال واحد، أحيانا وتنال اثنان، موافق وتنال ثلاثة، موافق جدا وتنال أربعة) وذلك حسب انطباق مضمون العبارة عليه. وبالتالي تتراوح درجة كل مفحوص نظريا على كل بعد يتكون من 08 فقرات على درجة تقدر بين (08 و32) وتشير الدرجة العالية إلى استخدام وعجز كبير في ذلك البعد.(Walters, 1995, P. 324)

4-1-5: الخصائص السيكومترية لمقياس أساليب التفكير الإجرامي:

أولا: صدق المقياس:

1- الصدق الظاهري:

1-1: تقديم المقياس للمحكمين: تم عرض المقياس على محكمين من أساتذة التعليم العالي بقسم علم النفس بدرجات علمية مختلفة، بعدما تم عرضه على ثلاث أساتذة للغة الإنجليزية من جامعة (سعيدة، سيدي بلعباس، بشار) لتحكيم الترجمة_لقياس الصدق الظاهري أو ما يعرف بصدق المحكمين، حيث اتخذنا من هذه الطريقة وسيلة لقياس صدق الاستبيان وقمنا بعرضه على خمسة(05) أساتذة من جامعة جيلالي اليابس بسيدي بلعباس

وطلبنا منهم إبداء رأيهم ومقترحاتهم بشأن الفقرات ومدى انتماء كل فقرة للبعد المحدد لها، وبنائها اللغوي وأي تعديل يرونه مناسبا.

من أجل هذا وضعت العبارات في النسخة الموجهة للمحكمين من أساتذة الإنجليزية في جدول يسمح بتقدير سلامة الترجمة حسب سلم يتراوح من (25% إلى 100%)، كما تضمن الأمر نفس الشيء مع أساتذة قسم علم النفس وذلك من خلال:

_ تحديد مستوى قياس كل فقرة من فقرات مقياس أساليب التفكير الإجرامي وذلك من خلال وضع تقدير يتراوح ما بين (25% إلى 100%).

_ تحديد مدى صلاحية فقرات الاستمارة من حيث الصياغة، واقتراح ما هو بديلا للفقرات التي تحتاج إعادة صياغة.

1-2: تقديرات المحكمين حول طبيعة ترجمة ومواءمة فقرات المقياس:

بهدف الوقوف على مدى صحة ترجمة الاستبيان وملائمة الفقرات لأبعادها اعتمدنا حساب متوسط الاتفاق، وتم تبني عتبة لقبول الصياغة والترجمة، فإذا تجاوز متوسط اتفاق المحكمين نسبة 75% احتفظ بالفقرة.

1-3: نتائج تحكيم مقياس أساليب التفكير الإجرامي:

من أجل رصد تقديرات المحكمين، فقد تم الاعتماد على التكرارات والنسب المئوية، وتم استخراج متوسط النسب المئوية لهذه التقديرات فدلت النتائج على ما يلي:

جدول رقم(4) يوضح نتائج تحكيم استبيان أساليب التفكير الإجرامي من قبل أساتذة الإنجليزية

متوسطات النسب المئوية للفقرات المحكمة بعد الترجمة	أرقام الفقرات المترجمة والمحكمة	مجموع الفقرات المقبولة	المجموع الكلي للفقرات المقبولة من قبل محكمي الانجليزية	المجموع الكلي للفقرات المطلوب إعادة ترجمتها
100%	-6-5-4-3-2-1 10-9-8-7	10	67	13
91.66%	-17 -15 -11 -21-20-19-18 -33-32-31-27 -43-42-39-36 -54-52-47-46 -65-60-59-55 79-78-72-71	27		
83.33%	-56-49-22-16 -62-61-58-57 -74-70-67-64 77-76-75	15		
75%	-29-24-14-12 -38-37-34-30 -53-48-45-44 73-68-66	15		
66.66%	-40-35-28-13 80-69-50	07		
58.33%	26-25-23	03		
41.66%	63-51	02		
33.33%	41	01		

يتضح من خلال الجدول أن تقديرات محكمي الترجمة من أساتذة الإنجليزية بقسم علم النفس قد اختلفت درجاتها، منها من فاقت درجة القبول التي اعتمدها الباحث في صحة الترجمة، حيث بلغ عدد الفقرات التي شهد متوسط قبول صحتها من الترجمة (100%) (10) فقرات، أما الفقرات التي بلغت قيمة قبولها (91.66%) فكانت (27) فقرة، في حين الفقرات التي بلغت نسبة صحة ترجمتها (83.33%) يوجد (15) فقرة، أما الفقرات التي بلغت نسبة الاتفاق على صحة ترجمتها (75%) يوجد (15) فقرة. وعليه (67) فقرة تم الاتفاق على صحة ترجمتها. بينما (13) فقرة لم تصل لعتبة القبول من الترجمة الصحية وتم

إعادة ترجمتها من جديد، حيث بلغت نسبها من الترجمة على التوالي (66.66%، 7فقرات)، (58.33%، 3 فقرات)،(41.66% ، فقرتين)، (33.33%، فقرة واحدة).

جدول رقم (5) يوضح تعديل الترجمة لبعض فقرات مقياس أساليب التفكير الإجرامي

رقم الفقرة	الترجمة القبلية	الترجمة بعد التعديل
13	كلما تخلصت من الجريمة كلما ظننت أنه لا توجد وسيلة للشرطة أن تلحق بي على الإطلاق.	كلما أفلت من الجريمة كلما اعتقدت أنه لا توجد طريقة يمكن للشرطة أن تلاحقني بها.
23	أجد نفسي آخذ "استراحات" على الرغم من علمي أنها ستؤدي إلى مشاكل فيما بعد	أجد نفسي آخذ "طرق ملتوية" على الرغم من علمي أنها ستؤدي إلى مشاكل فيما بعد
25	على الرغم من كل الأمور في أعماقي أنا" شخص جيد"	على الرغم من أفعالي المشينة ففي أعماقي أنا" شخص طيب"
26	أقوم بشكل دائم في بداية عمل ما أو مشروع ولا أنهيه فيما بعد	دائما أبدأ نشاط (مشروع، عمل) ولا أنهيه
28	على الرغم من كل ما يقال،المجتمع مدين لي.	على الرغم من كل ما يقال ويفعل، المجتمع مدين لي
35	كم كانت حياتي قاسية عندما ارتكبت جرائم	عندما أسأل عن دوافعي للجريمة أشير أحيانا إلى حياتي القاسية
40	لا أ عرف التصرف عندما أكون مضغوط	أميل إلى التصرف دون تخطيط مسبق عندما أكون تحت الضغط
41	لماذا على أن أظهر بدون قيمة أمام الأصدقاء والعائلة .وأنا آخذ من الآخرين	لماذا يجب أن أبدو بلا قيمة أمام الأصدقاء والعائلة عندما يكون من السهل آخذها من الآخرين.
50	عندما أقوم بجريمة ما أو فعل سيئ أقوم بتكفيره بـ "حسنة" كمساعدة شخص ما أو تقديم عون لشخص محتاج.	عندما أقوم بجريمة ما أو فعل سيئ أقوم بتكفيره بـ "حسنة" أو مساعدة شخص ما أو تقديم عون لشخص محتاج. كطريقة لتعويض السوء الذي سببته.
51	لدي صعوبة في اتخاذ القرارات عندما يتعلق الأمر بأفكار ومخططات، إن كانت صحيحة أم لا	لدي صعوبة في تقرير ما إذا كانت أفكاري أو مخططاتي جيدة
63	إذا ما كان هنالك طريق مختصر أسلكه	إذا ما كان هنالك طريق مختصر أو سهل للحصول على شيء ما سأجده وأسلكه
69	لم أفقد الوعي أبدا، إلا إذا كنت سكرانا	لم أفقد الوعي أبدا، إلا إذا كنت

		سكرانا أو متعاط للمخدرات
80	لقد استعملت سلوكي الجيد لأعطي نفسي الرخصة لارتكاب الجريمة والقيام بسلوكات غير مسؤولة.	استعمل سلوكي الجيد لأعطي نفسي الإذن لارتكاب الجريمة والقيام بسلوكات غير مسؤولة مثل تعاطي المخدرات.

يتضح من خلال الجدول تعديل لبعض الفقرات التي رأى محكموا الانجليزية ضرورة إعادة صياغتها من جديد وفقا لاقتراحاتهم وبناء على تقديراتهم.

جدول رقم(6) يوضح نتائج تحكيم مقياس أساليب التفكير الإجرامي من قبل أساتذة علم النفس للترجمة المحكمة

متوسطات نسب الاتفاق لأساتذة علم النفس حول انتماء الفقرات لأبعادها	**رقم الفقرة**	**عدد الفقرات**	**المجموع العامة للفقرات التي فاقت نسبة الاتفاق فيها 75%**
95%	2-5-7-9-11-15-20- 22-23-24-26-34-38- 39-41-42-44-49-50- 52-53-57-66-70-71- 74-75-78-79	29	80
90%	3-4-8-10-12-13-14- 16-17-19-25-29-30- 31-32-33-35-36-40- 45-48-54-58-59-60- 61-62-63-64-65-67- 68-73-76-77-80	36	
85%	1-6-21-27-28-37- 47-51-55-56-69-72	12	
80%	18-43-46	3	

يتضح من خلال الجدول أن متوسطات النسب المئوية لتقديرات المحكمين من قسم علم النفس للفقرات، كلها فاقت نسبة 80% الأمر الذي دفع الباحث إلى اعتماد كل الفقرات كصيغة نهائية للمقياس.

2- صدق الاتساق الداخلي لمقياس أساليب التفكير الإجرامي:

لغرض التحقق من صدق الاتساق الداخلي لمقياس أساليب التفكير الإجرامي، حسب معامل الارتباط بين درجة كل فقرة من فقرات المقياس والدرجة الكلية للبعد الفرعي الذي يحتويها، وذلك باستخدام معامل الارتباط (بيرسون) لحساب قيم معاملات الارتباط ولتوضيح هذا الاتساق، والجدول التالي يوضح نتائج التحليل:

جدول رقم(7) يوضح معاملات صدق الاتساق الداخلي(الفقرات مع البعد الذي تنتمي إليه) لمقياس أساليب التفكير الإجرامي

الأبعاد الفرعية	الفقرة	ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية للبعد الفرعي		الفقرة	ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية للبعد الفرعي	
		معامل الارتباط	مستوى الدلالة		معامل الارتباط	مستوى الدلالة
بعد التهدئة	2	0.52	0.01**	35	0.61	0.01**
	8	0.33	0.05*	45	0.54	0.01**
	14	0.44	0.01**	53	0.44	0.01**
	17	0.49	0.01**	71	0.54	0.01**
بعد القطع(الفصل)	6	0.65	0.01**	57	0.63	0.01**
	20	0.48	0.01**	64	0.51	0.01**
	31	0.60	0.01**	70	0.76	0.01**
	40	0.48	0.01**	79	0.45	0.01**
بعد الاستحقاق	1	0.32	0.05*	38	0.49	0.01**
	12	0.48	0.01**	65	0.32	0.05*
	28	0.45	0.01**	73	0.60	0.01**
	33	0.62	0.01**	80	-0.6	غير دالة
	9	0.53	0.01**	41	0.60	0.01**

بعد التوجه نحو السلطة	18	0.42	0.01**	49	0.37	0.05*
	24	0.74	0.01**	66	0.32	0.05*
	34	0.40	0.05*	75	0.37	0.05*
بعد التفاؤل المفرط	5	0.31	0.05*	44	0.58	0.01**
	13	0.66	0.01**	52	0.40	0.01**
	22	0.65	0.01**	61	0.41	0.01**
	29	0.34	0.05*	76	0.72	0.01**
بعد الخمول المعرفي	16	0.45	0.01**	51	0.42	0.01**
	23	0.49	0.01**	54	0.39	0.05*
	30	0.50	0.01**	63	0.43	0.01**
	43	0.54	0.01**	74	0.46	0.01**
بعد التفكك	4	0.39	0.05*	59	0.32	0.05*
	26	0.63	0.01**	62	0.81	0.01**
	36	0.38	0.05*	68	0.53	0.01**
	47	0.54	0.01**	78	0.64	0.01**
بعد الحساسية العاطفية	15	0.71	0.01**	50	0.51	0.01**
	19	0.38	0.05*	56	0.39	0.05*
	25	0.44	0.01**	67	0.31	0.05*
	37	0.33	0.05*	77	0.20	غير دالة
بعد التشويش	3	0.40	0.01**	48	0.36	0.05*
	11	0.60	0.01**	55	0.33	0.05*
	27	0.33	0.05*	60	0.31	0.05*
	39	0.33	0.05*	69	0.31	0.05*
بعد النزعة الدفاعية	7	0.54	0.01**	42	0.35	0.05*
	10	0.45	0.01**	46	0.34	0.05*
	21	0.41	0.01**	58	0.39	0.05*
	32	0.03	غير دالة	72	0.31	0.05*

يتضح من نتائج الجدول رقم (7) أن الفقرات المكونة للمقاييس (للأبعاد) الفرعية لمقياس أساليب التفكير الإجرامي ترتبط بالدرجة الكلية للبعد الذي يحتويها ارتباطا ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.01، 0.05)، وتدل قيم معاملات الارتباط على توفر الاتساق بين استجابات العينة على الفقرات المكونة للأبعاد الفرعية لمقياس أساليب التفكير الإجرامي، أما الفقرات (رقم 32 بعد النزعة الدفاعية)، (رقم 77 بعد الحساسية العاطفية)،(رقم 80 بعد الاستحقاق) فقد أظهرت نتائج التحليل عدم دلالتها إحصائيا، وعلى الرغم من ذلك لم يقم الباحث بحذفها لأن بقاءها لا يؤثر على مصداقية المقياس، كما أن درجة الثبات في وجودها مرتفعة الأمر الذي يقلل من الحاجة إلى حذفها.

3- حساب الصدق التمييزي لمقياس أساليب التفكير الإجرامي(صدق المقارنة الطرفية)

جدول رقم(8): نتائج اختبار صدق المقارنة الطرفية للكشف عن الفروق بين منخفضي ومرتفعي الدرجات في أساليب التفكير الإجرامي

المتغير	درجات أساليب التفكير الإجرامي الدنيا = 13		درجات أساليب التفكير الإجرامي العليا =13		قيمة (ت)	مستوى الدلالة	الدلالة
	م	ع	م	ع			
أساليب التفكير الإجرامي	168.07	15.84	223.84	10.70	-10.51	0.00	دالة

نلاحظ من خلال الجدول وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسط درجات الأفراد (العليا) بمتوسط قدره (223.84) وبين متوسط درجات الأفراد (الدنيا) بمتوسط قدره (168.07)، وبتالي فانه يميز بين الأفراد ذوي الدرجات العليا والأفراد ذوي الدرجات الدنيا في الدرجة الكلية لمقياس أساليب التفكير الإجرامي، مما يعني أنه يتمتع بدرجة عالية من الصدق.

ثانيا: ثبات مقياس أساليب التفكير الإجرامي:

1- حساب الثبات بطريقة ألفا كرومباخ:

جدول رقم(9) يوضح معاملات ثبات ألفا كرومباخ لفقرات مقياس أساليب التفكير الإجرامي ككل

المقياس	عدد الفقرات	معامل الثبات ألفا كرونباخ
أساليب التفكير الإجرامي	80	0.86

يتضح من نتائج الجدول أن قيمة معامل ثبات ألفا كرومباخ لاستبيان أساليب التفكير الإجرامي قدرت بـ (0.86)، وهي قيمة مقبولة إحصائيا تسمح باعتماد المقياس سيكومتريا.

2- حساب الثبات عن طريق التجزئة النصفية:

جدول رقم(10) يوضح معاملات ثبات مقياس أساليب التفكير الإجرامي عن طريق التجزئة النصفية

المقياس	قبل التصحيح	بعد التصحيح بمعادلة سبيرمان براون
أساليب التفكير الإجرامي	0.68	0.81

يلاحظ من خلال الجدول أن قيمة ثبات مقياس أساليب التفكير الإجرامي عن طريق التجزئة النصفية مرتفعة(0.81)، مما يدل على تمتع المقياس بدرجة مقبولة من الثبات ما يمكن من الحصول على نتائج دقيقة أثناء التطبيق.

4-2: مقياس تقدير الذات لكوبر سميث:

4-2-1: التعريف بالمقياس:

أعد قائمة تقدير الذات **كوبر سميث cooper smith** في أمريكا سنة 1967 لقياس الاتجاه التقييمي نحو الذات في المجالات الاجتماعية، الأكاديمية، العائلية والشخصية، تتكون من 25 فقرة تقيس تقدير الذات لدى الراشدين، يجاب عنها بأسلوب تقريري ضمن ثلاثة اختيارات أو بدائل هي: لا، قليلا، كثيرا.

وقد تم تقنين المقياس على عينة جزائرية من تلاميذ الثانويات وطلاب الجامعة والتكوين المهني، وشملت حتى الموظفين والأساتذة، بلغ عددها 419 فردا (198 ذكرا، 221 أنثى) وتم الإشراف عنها من قبل **بشير معمرية** شخصيا لتستغرق عملية التطبيق من 11 أكتوبر 2009 إلى 30 جوان 2010.

4-2-2: أبعاد المقياس

يتكون مقياس تقدير الذات لكوبر سميث من 25 فقرة موزعة على الأبعاد التالية:

جدول رقم (11) يوضح توزيع عبارات المقاييس الفرعية الأربعة لتقدير الذات

المقاييس الفرعية	أرقام العبارات	المجموع
الذات العامة	25_24_19_18_15_13_12_10_7_4_3_1	12
الذات الاجتماعية	21_14_8_5	04
الذات العائلية (المنزل والوالدين)	22_20_16_11_9_6	06
العمل والرفاق (المحيط)	23_17_2	03

يتضح من خلال الجدول أن مقياس تقدير الذات لكوبر سميث يحتوي على 25 فقرة موزعة على أربعة أبعاد، أما بعد الذات العامة فيحوي12 فقرة، وبعد الذات الاجتماعية يتكون من 4 فقرات، بينما يشتمل بعد الذات العائلية على 6 فقرات، في حين يحتوي بعد العمل والرفاق على 3 فقرات.

4-2-3: الخصائص السيكومترية لمقياس تقدير الذات (كوبر سميث):

أولا: صدق المقياس:

1-صدق الاتساق الداخلي:

1-1: صدق الاتساق الداخلي للأبعاد مع المجموع العام:

جدول رقم(12) يوضح صدق الاتساق الداخلي للأبعاد مع المجموع العام لمقياس تقدير الذات

الأبعاد	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
الذات العامة	0.75	0.01**
الذات الاجتماعية	0.49	0.01**
الذات العائلية	0.81	0.01**
ذات العمل والرفاق	0.54	0.01**

يتضح من خلال الجدول أعلاه أن معاملات الارتباط للأبعاد مع الدرجة الكلية للمقياس، دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة 0.01 حيث تراوحت معاملاتها بين (0.49 و0.81) وهذا ما يؤكد مدى التجانس والاتساق الداخلي للأبعاد كمؤشر لصدقها في قياس تقدير الذات.

1_2: صدق الاتساق الداخلي للفقرات مع بعدها الأصلي:

جدول رقم(13) يوضح صدق الاتساق الداخلي للفقرات مع بعدها الأصلي لمقياس تقدير الذات

البعد	الفقرة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	الفقرة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
الذات العامة	1	0.31	0.05*	13	0.56	0.01**
	3	- 0.10	غيردالة	15	0.31	0.05*
	4	0.50	0.01**	18	0.30	0.05*
	7	0.65	0.01**	19	0.07	غير دالة
	10	0.43	0.01**	24	0.36	0.05*

	12	0.32	0.05*	25	0.30	0.05*
الذات الاجتماعية	5	0.76	0.01**	14	0.66	0.01**
	8	0.69	0.01**	21	0.47	0.01**
الذات العائلية	6	0.52	0.01**	16	0.53	0.01**
	9	0.74	0.01**	20	0.47	0.01**
	11	0.50	0.01**	22	0.52	0.01**
ذات العمل والرفاق	2	0.59	0.01**	23	0.73	0.01**
	17	0.56	0.01**			

يتضح من خلال الجدول أن الفقرات المكونة للأبعاد الفرعية لمقياس تقدير الذات **لكوبر سميث** ترتبط بالبعد الذي يحتويها ارتباط ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05 ،0.01)، وتدل قيم معاملات الارتباط على توفر الاتساق بين استجابات العينة على الفقرات المكونة للأبعاد الفرعية للمقياس، أما الفقرات رقم (3-19) المتعلقة بالبعد الأول(الذات العامة) فقد أظهرت نتائج التحليل عدم دلالتها إحصائيا، وعلى الرغم من ذلك لم يقم الباحث بحذفها لأن بقاءها لا يؤثر على مصداقية المقياس، كما أن درجة الثبات في وجودها مرتفعة الأمر الذي يقلل من الحاجة إلى حذفها.

2-الصدق التمييزي لمقياس تقدير الذات(صدق المقارنة الطرفية)

جدول رقم(14): نتائج اختبار صدق المقارنة الطرفية للكشف عن الفروق بين منخفضي ومرتفعي الدرجات في مقياس تقدير الذات

المتغير	درجات تقدير الذات الدنيا = 13		درجات تقدير الذات العليا =13		قيمة (ت)	مستوى الدلالة	الدلالة
	م	ع	م	ع			
تقدير الذات	24.08	4.11	37.77	3.37	-9.28	0.00	دالة

نلاحظ من خلال الجدول وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسط درجات الأفراد (العليا) بمتوسط قدره (37.77) وبين متوسط درجات الأفراد (الدنيا) بمتوسط قدره (24.08)، وبتالي فانه يميز بين الأفراد ذوي الدرجات العليا والأفراد ذوي الدرجات الدنيا في الدرجة الكلية لمقياس تقدير الذات، مما يعني أنه يتمتع بدرجة عالية من الصدق.

ثانيا: ثبات مقياس تقدير الذات لكوبر سميث:

1- حساب الثبات بطريقة ألفا كرومباخ والتجزئة النصفية لأبعاد مقياس تقدير الذات:

جدول رقم (15) معاملات ثبات ألفا كرومباخ والتجزئة النصفية لأبعاد مقياس تقدير الذات كوبر سميث

أبعاد مقياس تقدير الذات	الطريقة المتبعة	معامل الثبات
الذات العامة	ألفا كرومباخ	0.62
	التجزئة النصفية	0.83
الذات الاجتماعية	ألفا كرومباخ	0.74
	التجزئة النصفية	0.81
الذات العائلية	ألفا كرومباخ	0.71
	التجزئة النصفية	0.76
ذات العمل والرفاق	ألفا كرومباخ	0.72
	التجزئة النصفية	0.81

يتضح من نتائج الجدول أن قيم معامل ثبات ألفا كرونباخ لأبعاد مقياس تقدير الذات تراوحت بين (0.62 و 0.74)، بينما تراوحت قيم معامل ثبات التجزئة النصفية لها بين (0.76 و 0.83) وهي قيم مقبولة إحصائيا، وبذلك اعتبر الباحث أن مقياس تقدير الذات **لكوبر سميث** يتمتع بدرجة مقبولة من الثبات، ومن ثم يمكن الاعتماد عليه في الحصول على نتائج دقيقة عند التطبيق.

2: حساب الثبات بطريقة ألفا كرومباخ والتجزئة النصفية لمقياس تقدير الذات ككل

جدول رقم (16) يوضح معاملات ثبات ألفا كرومباخ والتجزئة النصفية لمقياس تقدير الذات كوبر سميث

المقياس	معامل ألفا كرومباخ	معامل التجزئة النصفية
تقدير الذات	0.64	0.69

يتضح من نتائج الجدول أن قيمة معامل ثبات ألفا كرونباخ لمقياس تقدير الذات كوبر سميث ككل قد تراوحت (0.64)، بينما بلغت قيمته بالتجزئة النصفية (0.69) وهي قيم مقبولة إحصائيا ما يسمح باعتماد المقياس سيكومتريا.

ثالثا: طريقة تطبيق مقياس تقدير الذات وتصحيحه وتقدير درجة المفحوص:

تم تطبيق قائمة كوبر سميث لتقدير الذات خلال المقابلات النفسية مع المحبوسين الذين بلغ عددهم 40 محبوس، مما جعل الباحث يتحكم في العملية من حيث مراقبته لفهم أفراد العينة لتعليمات القائمة وطريقة الإجابة عن بنودها. وكان يطلب منهم أن يسجلوا إجاباتهم بكل اهتمام وجدية، لأن ذلك سيفيد في صدق وموضوعية هذه الدراسة وكان الوقت المستغرق في كل جلسة للإجابة على قائمة تقدير الذات **لكوبر سميث** يتراوح ما بين 10_20 دقيقة لاختلاف المستوى التعليمي بين المحبوسين.

وتنص التعليمات على انه عند الإجابة على القائمة يطلب من المفحوص وضع علامة (×) تحت واحد من الاختيارات الثلاثة السابق ذكرها، وذلك حسب انطباق مضمون العبارة عليه.

أما بالنسبة لطريقة تصحيح المقياس، فقد سبقت الإشارة إلى أنه يتكون من 25 بندا يجاب عنها ضمن ثلاث بدائل أو اختيارات هي: لا وتنال صفرا، قليلا وتنال درجة واحدة، كثيرا وتنال درجتين. أما البنود التي تحمل الأرقام التالية: 1.2.3.4.6.7.10.12.13.15.16.17 .18. 21 .22. 23. 24. 25. فتصحح عكسيا. وبالتالي تتراوح درجة كل مفحوص نظريا بين صفر (لا وجود لتقدير الذات) و50 (ارتفاع تقدير الذات).

ثالثا: الدراسة الأساسية

1- عينة الدراسة الأساسية:

بعد التحقق من صدق وثبات مقاييس الدراسة (أساليب التفكير الإجرامي، تقدير الذات) قام الباحث بتطبيقها على مجتمع الدراسة على الشكل التالي:

1-1: طريقة اختيار العينة:

يتمثل المجتمع الذي اتخذناه مجالا لدراستنا في المجرمين الذكور المدانون في السجن، والذين صدر في حقهم حكم قضائي يجرم أفعالهم ونزلت ضدهم عقوبة سالبة للحرية، ولقد تم اختيار العينة بطريقة قصدية من مؤسسة الوقاية تلاغ بمجلس قضاء سيدي بلعباس.

تجدر الإشارة هنا إلى أنه تم تطبيق مقاييس وأدوات الدراسة على عينة قوامها (120 فردا)، أشرف الباحث عليها شخصيا أثناء التطبيق بنسبة استرداد بلغت 100% وبطريقة جدية حيث تمت الإجابة على كل بنود المقاييس. والباحث لا يريد دراسة العلاقة الارتباطية والفروق فقط، بقدر ما يطمح إلى التعرف على أساليب التفكير الإجرامي لهته الفئة ومستوى تقديرها لذاتها والحصول على معلومات دقيقة بغرض إيجاد حلول للظاهرة الإجرامية مستقبلا

1-2: خصائص العينة الأساسية وتوزيعها:

تتميز عينة الدراسة الأساسية بما يلي:

جدول رقم(17) يوضح توزيع العينة حسب طبيعة الاعتياد، طبيعة التهمة، تشويه الذات، المستوى الدراسي

المتغير	الفئات	التكرار	النسبة
+طبيعة الاعتياد	انتكاسي	80	66%
	ابتدائي	40	34%
طبيعة التهمة	جنحة	70	58%
	جناية	50	42%
تشويه الذات	مشوه	25	21%
	غير مشوه	95	79%
المستوى الدراسي	ابتدائي	19	16%
	متوسط	60	50%
	ثانوي	29	24%
	جامعي	11	10%

يتبين من خلال الجدول أن توزيع العينة شمل عدة متغيرات منها: طبيعة الاعتياد وقسم إلى فئتين (الانتكاسيين بتكرار 80 فرد وبنسبة 66%، الابتدائيين بتكرار 40 فرد ونسبة34 %)، طبيعة التهمة ويشمل (المحكوم عليهم بجنحة 70فرد بنسبة 58%، المحكوم عليهم بجناية 50فرد بنسبة42%)، تشويه الذات (المشوهون 25فرد بنسبة 21%، غير المشوهون 95 فرد بنسبة 79%)، وأخيرا المستوى الدراسي وقسم لأربع فئات (ابتدائي 19 فرد بنسبة 16%، متوسط 60 فرد بنسبة 50%، ثانوي 29 فرد بنسبة 24%، جامعي 11 فرد بنسبة 10%).

2- حدود الدراسة الأساسية:

اقتصرت الدراسة الحالية على الحدود والمجالات التالية:

2-1: المجال البشري: تم إجراء هذه الدراسة على عينة من المجرمين (المحبوسين) المتواجدين بالمؤسسة العقابية، وشملت أفراد من مختلف ولايات الوطن.

2-2: المجال المكاني: تم إجراء هذه الدراسة بمؤسسة الوقاية تلاغ بمجلس قضاء سيدي بلعباس.

2-3: المجال الزماني: تم إجراء الدراسة الميدانية خلال الفترة الممتدة ما بين جانفي 2020 إلى غاية ديسمبر 2022.

3- أدوات الدراسة الأساسية:

اعتمد الباحث على المقابلة والمقاييس والأدوات التالية:

3-1: استمارة للمعلومات العامة من إعداد الباحث:

الهدف من هذه الاستمارة ضبط المتغيرات الديموغرافية الخاصة بأفراد العينة وتشمل التالي:

- طبيعة التهمة وقدرت بمستويين (جناية، جنحة)
- طبيعة الاعتياد وقدرت بمستويين (ابتدائي، انتكاسي)
- تشويه الذات وشملت تقديرين (مشوه، غير مشوه)
- المستوى الدراسي وقدر بأربع مستويات(ابتدائي، متوسط، ثانوي، جامعي)

3-2: مقياس أساليب التفكير الإجرامي لـ والترز 1992

مقياس أساليب التفكير الإجرامي(PICTS) هو مقياس لأنماط التفكير التي يعتقد أنها مرتبطة بنمط الحياة الإجرامي، ظهر لأول مرة عام 1989 ،وكان يتكون من 32 فقرة موزعة على أربعة أساليب في التفكير يطلق عليها التدخل الشخصي interpersonal intrusiveness واللامسؤولية irresponsibility ، والتساهل الذاتيself-indulgence ، وكسر القواعد الاجتماعية social rulebreaking ،وتتم الإجابة عليها وفق ثلاثة بدائل (موافق، غير متأكد، غير موافق)، ثم قام **والترز**(1990)، بتطوير هذا المقياس إلى 40 فقرة موزعة على عشرة أساليب في التفكير الإجرامي، وتغيير طريقة الإجابة إلى أربعة

بدائل(موافق بشدة،موافق، غير متأكد، غير موافق) .وقد أضاف **والترز**(1992) إلى هذا المقياس 40 فقرة إضافية، إذ أصبح كل مقياس يتكون من ثمانية فقرات.

يتكون المقياس في صورته النهائية من 80 فقرة موزعة على 10 أبعاد فرعية:

- أسلوب التهدئة (8 فقرات):2_8_14_17_35_45_53_71.
- أسلوب القطع (8 فقرات):6_20_31_40_57_64_70_79
- أسلوب الاستحقاق (8 فقرات):1_12_28_33_38_65_73_80
- أسلوب التوجه نحو السلطة (8 فقرات):9_18_24_34_41_49_66_75
- أسلوب الحساسية العاطفية (8 فقرات): 15_19_25_37_50_56_67_77
- أسلوب التفاؤل المفرط (8 فقرات): 5_13_22_29_44_52_61_76
- أسلوب الخمول المعرفي (8 فقرات):16_23_30_43_51_54_63_74
- أسلوب التفكك (8 فقرات):4_26_36_47_59_62_68_78
- أسلوب التشويش (8 فقرات):3_11_27_39_48_55_60_72
- أسلوب النزعة الدفاعية (8 فقرات): 7_10_21_32_42_46_58_69

3-3: مقياس تقدير الذات لـ كوبر سميث

أعد قائمة تقدير الذات **كوبر سميث cooper smith** في أمريكا سنة 1967 لقياس الاتجاه التقييمي نحو الذات في المجالات الاجتماعية، الأكاديمية، العائلية والشخصية، تتكون من 25 فقرة تقيس تقدير الذات لدى الراشدين، يجاب عنها بأسلوب تقريري ضمن ثلاثة اختيارات أو بدائل هي: لا،قليلا،كثيرا.

يتكون المقياس في صورته النهائية من 25 فقرة موزعة على الأبعاد التالية:

- الذات العامة (12 فقرة): 1-3-4-7-10-12-13-15-18-19-24-25.
- الذات الاجتماعية (4 فقرات): 5_8_14_21
- الذات العائلية (6 فقرات): 6_9_11_16_20_22
- ذات العمل والرفاق (3 فقرات): 2_17_23

4-تطبيق أدوات الدراسة:

قام الباحث شخصيا بعملية الإشراف على تطبيق أدوات الدراسة باستدعاء أفراد العينة بصفة فردية لمكتب الأخصائي النفساني لخصوصية التعامل والاتصال بها، حيث كان يوضح للمشترك الهدف من الدراسة وشروط المشاركة فيها، كما تم التأكيد على سرية المعلومات وعلى ضرورة تمتعها بالمصداقية والموضوعية.

لم يقع أي ضغط على المشاركين للتطوع في الدراسة، بل كان لهم شغف للمشاركة بمحض إرادتهم كما لاحظ عليهم الباحث رغبة كبيرة في التعرف على نتائج الدراسة.

5-إجراءات تفريغ البيانات:

بعد استلام أدوات الدراسة (استمارة جمع المعلومات، ورقة الإجابة لمقياس أساليب التفكير الإجرامي، ولمقياس تقدير الذات)، تم التأكد من استيفائها للشروط ثم حساب النتائج العامة، ليتم تخزينها وحفظها في برنامج الرزم الإحصائية(spss20).

لقد تم تفريغ المعلومات المحصل عليها في استمارة جمع المعلومات بالترميز التالي:

- طبيعة الاعتياد: ابتدائي=1
  انتكاسي=2
- طبيعة التهمة جنحة=1
  جناية=2
- تشويه الذات مشوه=1
  غير مشوه=2
- المستوى الدراسي ابتدائي=1
  متوسط=2
  ثانوي=3
  جامعي=4

أما فيما يخص النتائج المحصل عليها من خلال تطبيق مقياس أساليب التفكير الإجرامي، ومقياس تقدير الذات فقد تم تفريغها وفق الترميز المشار إليه في سلم التصحيح للدراسة الاستطلاعية.

6-الأساليب الإحصائية المعتمدة في معالجة البيانات:

لقد تم استخدام كلا من الإحصاء الوصفي والاستدلالي على حد سواء، فبالنسبة للإحصاء الوصفي استعملنا المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري والنسب المئوية، أما بالنسبة للإحصاء الاستدلالي وللتأكد من صحة الفرضيات استخدمنا معامل ارتباط بيرسون لدراسة العلاقة بين أساليب التفكير الإجرامي ومستوى تقدير الذات لدى المجرم، كما استخدم الباحث (T.test) لدراسة الفروق من حيث مستوى تقدير الذات وأساليب التفكير الاجرامي لدى المجرم تبعا لعدة متغيرات (طبيعة التهمة، تشويه الذات، الاعتياد في الجريمة)، كما تم استخدام تحليل التباين الأحادي (one way anova) للكشف عن الفروق بين المجموعات من حيث المستوى الدراسي، واختبار المقارنات البعدية (LSD) للكشف عن اتجاه الفروق الناتجة عن تحليل التباين. ناهيك عن استعمال الباحث لمعامل ألفا **كرومباخ** والتجزئة النصفية ومعامل الارتباط **سبيرمان براون** لحساب معاملات ثبات المقياسين المعتمدين في الدراسة، وتمت معالجة البيانات باستخدام برنامج الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS20

الفصل السادس: عرض وتحليل النتائج

1-عرض وتحليل نتائج الفرضية الأولى.

2-عرض وتحليل نتائج الفرضية الثانية.

3-عرض وتحليل نتائج الفرضية الثالثة.

4-عرض وتحليل نتائج الفرضية الرابعة.

5-عرض وتحليل نتائج الفرضية الخامسة.

6-عرض وتحليل نتائج الفرضية السادسة.

7-عرض وتحليل نتائج الفرضية السابعة.

1-عرض وتحليل نتائج الفرضية الأولى:

التي تنص على أنه: تختلف أساليب التفكير من حيث تبنيها واستخدامها من قبل المجرمين.

لاختبار صحة الفرضية استخدمنا المتوسطات الحسابية (ومتوسط الأبعاد) والانحراف المعياري، والنسب المئوية حيث دلت النتائج على ما يلي:

جدول رقم(18) يوضح المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لأساليب التفكير المستخدمة من قبل المجرمين.

أسلوب التفكير	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	أسلوب التفكير	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
الحساسية المفرطة	23.29	3.04	1	الاستحقاق	18.88	3.60	6
الخمول المعرفي	20.81	4.16	2	التفاؤل المفرط	18.63	4.54	7
التفكك	20.51	4.79	3	التهدئة	18.36	4.19	8
التوجه نحو السلطة	20.16	3.80	4	التشويش	18.11	2.67	9
القطع	19.11	5.43	5	النزعة الدفاعية	17.55	2.46	10

يتضح من خلال الجدول أن هناك اختلاف في أساليب التفكير المعتمدة من قبل المجرمين، حيث تصدر أسلوب الحساسية المفرطة مصاف الترتيب بمتوسط حسابي(23.29)، وورد في الرتبة الثانية أسلوب الخمول المعرفي بمتوسط قدره(20.81)، ثم يليه أسلوب التفكك بمتوسط(20.51)، ثم أسلوب التوجه نحو السلطة بمتوسط(20.16)، ثم أسلوب القطع بمتوسط (19.11)، ويأتي بعدها كل من أساليب (الاستحقاق، والتفاؤل المفرط، والتهدئة والتشويش) بمتوسطات متقاربة (من 18.11/18.88)، ويعتبر أسلوب النزعة الدفاعية آخر أسلوب بمتوسط قدره(17.55)

شكل رقم(4) يوضح النسب المئوية لأساليب التفكير الشائعة لدى المجرمين

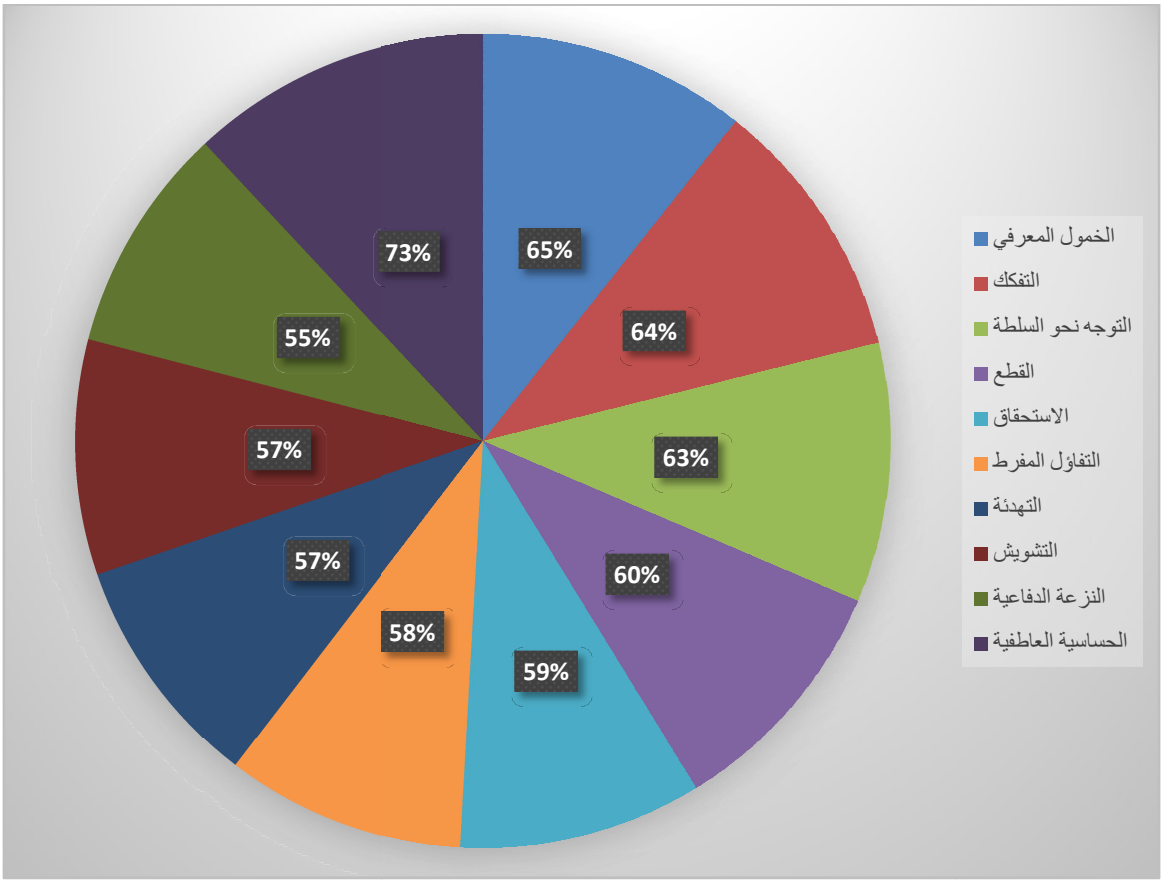

يتضح من خلال الشكل وكما سبق الإشارة إليه أن أسلوب الحساسية المفرطة قد ورد في أول الترتيب بنسبة (73%)، ثم تليه أساليب (الخمول المعرفي، التفكك، التوجه نحو السلطة، القطع) بنسب محصورة ما بين (65% و 60%)، ثم أساليب (الاستحقاق، التفاؤل المفرط، التهدئة، التشويش، النزعة الدفاعية) بنسب محصورة ما بين (59 %و55%)، حيث تجدر الإشارة إلى أنه كلما كانت النسب المئوية والمتوسطات الحسابية مرتفعة، كلما كان هناك عجز كبير في ذلك الأسلوب.

2-عرض وتحليل نتائج الفرضية الثانية:

التي تنص على أن: هناك علاقة ارتباطية بين أساليب التفكير وتقدير الذات عند المجرم. ولاستخدام صحة الفرضية استخدمنا معامل الارتباط بيرسون، حيث أسفرت النتائج كما هو موضح في الجدول أسفله على ما يلي:

جدول رقم (19) يوضح معامل الارتباط بين أساليب التفكير الإجرامي وتقدير الذات عند المجرم

المتغير	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	الدلالة
أساليب التفكير الإجرامي	-0.05	0.52	غير دال
تقدير الذات			

يتضح من خلال الجدول أن قيمة معامل الارتباط (ر=0.05-) وبالتالي عدم وجود علاقة ارتباطية بين أساليب التفكير الإجرامي وتقدير الذات لدى المجرم.

3-عرض وتحليل نتائج الفرضية الثالثة:

التي تنص على أنه:يوجد فرق في مستوى تقدير الذات لدى المجرم يعزى لمتغير طبيعة التهمة (جنحة/ جناية).

لاختبار صحة الفرضية استخدمنا المتوسط الحسابي والانحراف المعياري، وكذا اختبار(ت) لدراسة الفروق بين فئتي المتهمون(جنحة/ جناية)، حيث أسفرت النتائج على ما يلي:

جدول رقم(20) يوضح قيمة اختبار (ت) لدراسة الفروق بين فئتي المتهمون (جنحة/ جناية) من حيث مستوى تقدير الذات

المتغير	جنحة ن= 70		جناية ن= 50		قيمة ت	مستوى الدلالة	الدلالة
تقدير الذات	م	ع	م	ع	-1.45	0.14	غير دالة
	29.53	7.18	31.34	6.00			

نلاحظ من خلال الجدول عدم وجود فروق دالة إحصائيا من حيث مستوى تقدير الذات لدى المجرم تعزى لمتغير طبيعة التهمة (جنحة/ جناية)، بحيث قدرت قيمة (ت) للفروق(1.45-) عند مستوى الدلالة(0.14).

4-عرض وتحليل نتائج الفرضية الرابعة:

التي تنص على أنه: يوجد فرق في مستوى تقدير الذات لدى المجرم يعزى لمتغير (تشويه الذات من عدمه).

لاختبار صحة الفرضية استخدمنا المتوسط الحسابي والانحراف المعياري، وكذا اختبار(ت) لدراسة الفروق بين فئتي (المشوهين وغير المشوهين)، حيث أسفرت النتائج على ما يلي:

جدول رقم(21) يوضح قيمة اختبار (ت) لدراسة الفروق بين فئتي (المشوهين وغير المشوهين)في مستوى تقدير الذات

المتغير	مشوه ن= 25		غير مشوه ن= 95		قيمة ت	مستوى الدلالة	الدلالة
	م	ع	م	ع			
تقدير الذات	27.60	7.14	30.99	6.50	-2.27	0.02	دالة عند 0.05

نلاحظ من خلال الجدول وجود فروق دالة إحصائيا من حيث مستوى تقدير الذات بين فئتي المجرمين المشوهين وغير المشوهين ذاتيا بقيمة (ت) قدرها(2.27-)عند مستوى الدلالة (0.02) ولصالح فئة غير المشوهين بمتوسط قدره (30.99).

5-عرض وتحليل نتائج الفرضية الخامسة:

التي تنص على أنه: يوجد فرق بين المجرمين من حيث استخدام أساليب التفكير الإجرامي يعزى لمتغير الاعتياد في الجريمة (ابتدائي/ انتكاسي).

لاختبار صحة الفرضية استخدمنا المتوسط الحسابي والانحراف المعياري، وكذا اختبار(ت) لدراسة الفروق بين فئتي (الابتدائيين والانتكاسيين)، حيث أسفرت النتائج على ما يلي:

جدول رقم(22) يوضح قيمة اختبار (ت) لدراسة الفروق بين فئتي (الابتدائيين والانتكاسيين) من حيث استخدام أساليب التفكير الإجرامي

المتغير	ابتدائي= 40		انتكاسي ن= 80		قيمة ت	مستوى الدلالة	الدلالة
	م	ع	م	ع			
أساليب التفكير الإجرامي	189.03	25.73	198.59	23.67	-2.02	0.04	دالة عند 0.05

نلاحظ من خلال الجدول وجود فروق دالة إحصائيا من حيث استخدام أساليب التفكير الإجرامي لدى المجرمين تعزى لمتغير الاعتياد في الجريمة بين فئتي (الابتدائيين والانتكاسيين) بقيمة ت قدرها(2.02-) ، عند مستوى الدلالة 0.04 ولصالح فئة الانتكاسيين بمتوسط قدره (198.59).

6-عرض وتحليل نتائج الفرضية السادسة:

التي تنص على أنه: يوجد فرق بين المجرمين من حيث استخدام أساليب التفكير الإجرامي يعزى لمتغير طبيعة التهمة (جنحة/ جناية).

لاختبار صحة الفرضية استخدمنا المتوسط الحسابي والانحراف المعياري، وكذا اختبار(ت) لدراسة الفروق بين فئتي المتهمون بـ (جنحة/ جناية)، حيث أسفرت النتائج على ما يلي:

جدول رقم(23) يوضح قيمة اختبار (ت) لدراسة الفروق بين فئتي المتهمون (جنحة/ جناية) من حيث استخدام أساليب التفكير الإجرامي

المتغير	جنحة= 70		جناية ن= 50		قيمة ت	مستوى الدلالة	الدلالة
	م	ع	م	ع			
أساليب التفكير الإجرامي	187.54	25.18	206.40	19.38	-4.43	0.00	دالة عند 0.01

نلاحظ من خلال الجدول وجود فروق دالة إحصائيا من حيث استخدام أساليب التفكير الإجرامي لدى المجرمين تعزى لمتغير طبيعة التهمة (جنحة/ جناية)، بقيمة ت قدرها(4.43-) عند مستوى الدلالة 0.00 ولصالح فئة الجنايات بمتوسط قدره(206.40).

7-عرض وتحليل نتائج الفرضية السابعة:

التي تنص على أنه: يوجد فرق بين المجرمين من حيث استخدام أساليب التفكير الإجرامي يعزى لمتغير المستوى الدراسي(ابتدائي/متوسط/ثانوي/جامعي).

لاختبار صحة هذه الفرضية استخدمنا تحليل التباين الأحادي (one wayanova) لدراسة الفروق تبعا للمستويات الدراسية الأربعة (ابتدائي/متوسط/ثانوي/جامعي)، حيث أسفرت النتائج على ما يلي:

جدول رقم (24) يوضح تحليل التباين الأحادي في استخدام أساليب التفكير الإجرامي لدى المجرمين تبعا للمستوى الدراسي

المتغير	مصدر التباين	درجات الحرية	مجموع مربعات الانحراف	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة	الدلالة
أساليب التفكير الإجرامي	بين المجموعات	3	56279.465	18759.822	133.04	0.00	دالة عند 0.01
	داخل المجموعات	115	16216.031	141.009			
	المجموع	118	72495.496				

يتضح من خلال جدول مصدر التباين بين المجموعات، بأنه توجد فروق دالة إحصائيا من حيث استخدام أساليب التفكير الإجرامي لدى المجرمين تعزى للمتغير المستوى التعليمي (ابتدائي/متوسط/ثانوي/جامعي) بقيمة (ف) قدرها(133.04) عند مستوى الدلالة 0.00

بغية التأكد من صحة الفروق ولصالح أي فئة تعليمية استخدم الباحث اختبار (LSD) للمقارنات البعدية فدلت النتائج على ما يلي:

جدول رقم (25) يوضح اختبار(LSD) لمتغير أساليب التفكير الإجرامي تبعا للمستوى التعليمي(ابتدائي/متوسط/ثانوي/جامعي)

فئات التعليم	جامعي م= 148.27	ثانوي م= 176.41	متوسط م= 214.22	ابتدائي م= 192.58
ابتدائي ن= 19	*44.306 دال عند 0.00	*16.165 دال عند 0.00	*21.638 دال عند 0.00	–
متوسط ن= 60	*65.944 دال عند 0.00	*37.803 دال عند 0.00	–	–
ثانوي ن= 29	*28.141 دال عند 0.00	–	–	–
جامعي ن= 11	–	–	–	–

نلاحظ من خلال الجدول وجود فروق دالة إحصائيا في استخدام أساليب التفكير الإجرامي تبعا للمستوى الدراسي، حيث تعتبر فئة الابتدائيين أكثر استخداما لأساليب التفكير الإجرامي مقارنة بذوي المستوى التعليمي الجامعي بمتوسط قدره(192.58)، كما يوجد فرق لصالح فئة ذوي المستوى التعليمي المتوسط مقارنة بذوي المستوى التعليمي الجامعي بمتوسط قدره(214.22)، ويوجد فرق في استخدام وتبني أساليب التفكير الإجرامي لصالح ذوي المستوى التعليمي الثانوي بمتوسط قدره(176.41) مقارنة بذوي المستوى التعليمي الجامعي.

ونلاحظ كذلك من خلال الجدول وجود تباين في استخدام أساليب التفكير الإجرامي لصالح ذوي المستوى التعليمي الابتدائي بمتوسط قدره(192.58) مقارنة بذوي المستوى التعليمي الثانوي، كما يوجد فرق لصالح ذوي المستوى التعليمي المتوسط بمتوسط قدره(214.22) مقارنة مع ذوي المستوى التعليمي الثانوي.

ويلاحظ كذلك من خلال الجدول وجود فرق في استخدام أساليب التفكير الإجرامي لصالح ذوي المستوى التعليمي المتوسط بمتوسط قدره (214.22) مقارنة مع ذوي المستوى التعليمي الابتدائي.

الفصل السابع: مناقشة وتفسير النتائج

1- مناقشة وتفسير نتائج الفرضية الأولى

2- مناقشة وتفسير نتائج الفرضية الثانية

3- مناقشة وتفسير نتائج الفرضية الثالثة

4- مناقشة وتفسير نتائج الفرضية الرابعة

5- مناقشة وتفسير نتائج الفرضية الخامسة

6- مناقشة وتفسير نتائج الفرضية السادسة

7- مناقشة وتفسير نتائج الفرضية السابعة

تفسير ومناقشة الفرضيات:

بعد عرض نتائج الفرضيات في الجداول السابقة، سيتم التطرق في هذا الفصل إلى مناقشتها وفق الإطار النظري والدراسات السابقة.

1- تفسير ومناقشة نتائج الفرضية الأولى: والتي تشير من خلال الجدول رقم(18) إلى ترتيب أساليب التفكير الإجرامي المتبناة والمستخدمة من قبل المجرمين.

بالعودة إلى التراث النظري يستخلص الباحث أن أساليب التفكير الإجرامي نشأت وفقا لنموذج الشخصية الإجرامية لـ **Yochelson** و **Samenow** (1977/1976) والذي كان يتكون في البداية من 52 خطأ معرفي، وقد لخص **والترز**(1998A) و(B1998) هذا النموذج في 10 أنماط من التفكير.(Zana, 2019).

وعليه على الرغم من أن أساليب التفكير الإجرامي تعتبر أخطاء معرفية إلى أن المجرمين يملكون قوة في تفضيل واستخدام أسلوب دون آخر على النحو التالي:

1- أسلوب الحساسية العاطفية:(أعمال الخير للخدمة الذاتية): حيث يميل المجرمين الذين يعتمدون هذا الأسلوب بتشويه تفكيرهم من أجل إنكار السلوك المدمر للذات أو الضار لها، وبدلا من تقديم الأعذار بسبب ظلمهم (أسلوب التهدئة) تتضمن عاطفتهم تبرير أفعالهم من خلال التأكيد على الأشياء الايجابية التي فعلوها. كما أنهم يستخدمون مجموعة من المجالات كالأسرة والدين ورفاهية الآخرين.. من اجل تقليل الشعور بالذنب واستدرار العاطفة، أما اهتماماتهم فتنصب بالتركيز على شخص آخر والحساسية العاطفية عندهم هي محاولة فيها أنانية من أجل إلقاء الضوء الايجابي على الذات من خلال أداء عمل صالح. وعليه فهم يعتبرون أنفسهم مواطنين صالحين على الرغم من النتائج المدمرة الناتجة عن سلوكهم الإجرامي.

وحسب الخبرة الميدانية للباحث فإن التدخل أمام هذه الفئة يكمن في مساعدتهم على الرؤية الواضحة لنتائج سلوكاتهم الإجرامية سواء كان الضرر مقصود أم لا وذلك بزيادة الوعي وتبصيرهم بأن الأفعال الحسنة لا تمحوا سجلهم الإجرامي.

2- الخمول المعرفي: (التفكير الكسول): حسب الجرد النفسي لأساليب التفكير الإجرامي التي طورها **والترز**(2013) و **كونر مورغن**(2015) الأشخاص الذين يميلون إلى هذا الأسلوب يرتكبون الجرائم بشكل معتاد هم كسالى في تفكيرهم، ويسلكون في أفعالهم الطريق الأسهل والأقل تعبا ومقاومة، على الرغم من أن هذا المسار محفوف بالمخاطر، وهم مدركون تماما أنه قد يؤدي إلى كوارث فيما بعد. كما أنهم يهتمون بالسعي أكثر وراء الفوائد القصيرة الأمد للجريمة، أكثر من القلق بشأن العواقب طويلة الأمد لنمط حياتهم الإجرامي. المجرمين من هذه الفئة يملكون نظرة غير نقدية لخططهم وأفكارهم، كما أنهم يشعرون بالملل بسهولة، وينتهجون الإثارة للتعويض عن العالم الداخلي (الاضمحلال ونقص التحفيز). والتراخي المعرفي يعكس الاختصار في حل المشكلات والتركيز على ميزات الخطط.((Elizabeth, et al, 2014

أما التدخل أمام هذه الفئة فيكون باستخدام العلاج المعرفي السلوكي من خلال العمل على حل المشاكل عن طريق زيادة الوعي والتقييم، وتعزيز التقدم، وإدارة تفكيرهم بشكل صحيح.

3- أسلوب التفكك: يرى الباحث أن المجرمين الذين ينتهجون هذا الأسلوب يتميزون بتشتت الانتباه بسبب الأشياء التي تدور حولهم، نقص الاتساق هذا بين الفكر والسلوك يوحي " بعدم الاستمرارية" وهو ما يحبط في كثير من الأحيان محاولات الشخص للتغير على المدى البعيد. كما لديهم صعوبة في الحفاظ على أي التزام بالتغيير أو متابعة الالتزامات والنوايا الحسنة. يؤدي عدم الاتساق هذا أيضا إلى ظهور نمط(**Jekyll** and **Hyde**) حيث يرتدي المجرم قناعين مختلفين، أحدهما عند ارتكاب الجريمة والآخر عندما يكون في حالة أنشطة غير إجرامية.

وحقيقة أن التفكك هو أصعب أساليب التفكير الإجرامي التي يجب معالجتها، لأن الفرد غالبا ما يكون غافلا عن التناقض الواضح في تفكيره، وعليه لابد من استخدام التعليقات المتكررة حول الإجراءات المنفكة وبناء المهارات وتحديد الأهداف والتخطيط الذكي.

4- التوجه نحو السلطة: (أو ما يعرف بتأكيد القوة على الآخرين) المجرمين الذين يسلكون هذا الأسلوب لديهم نظرة مبسطة للعالم وينظرون إليه من زاوية صغرى، يحاولون السيطرة على محيطهم من خلال السيطرة على الأنشطة لمواجهة مشاعرهم بالعجز أو الضعف، بدافع الإشباع الفوري والسيطرة الشخصية. كما أنهم يتميزون بالتحكم الخارجي(السلطة) والضبط الداخلي (الانضباط الذاتي) ويوضبون أنفسهم في وضع استعلائي حيث يشعرهم ذلك بتحسن اتجاه أنفسهم عن طريق إهانة شخص آخر.

غالبا ما يتم التدخل من خلال العلاج المعرفي السلوكي بالتركيز على الإدراك التنموي والمهارات المتعلقة بالانضباط الذاتي.

5- أسلوب القطع: (أي تجاهل التصرف المسؤول): بالرجوع إلى التراث النظري وحسب نظرية نمط الحياة الإجرامي. يتطلب الالتزام بنمط حياة إجرامي أن يمتلك الشخص القدرة على الروادع الشائعة للجريمة، ويستخدم القطع للتخلص من الموانع مثلما يقوم الشخص بإغلاق مفتاح الإضاءة من اجل التعتيم. هناك عبارات شائعة يمتاز بهام منتهجو هذا الأسلوب مثل " تبا، ومن بعد، إلى الجحيم.." والبعض منهم يستخدم المخدرات ليعطي نفسه الشجاعة الزائفة الكافية للإقبال عن الجريمة وعدم الإدبار عنها مثل بعض الأدوية النفسية المعروفة عند المجرمين باسم (مدام كوراج).

وحسب خبرة الباحث الميدانية وعملا بالعلاج المعرفي السلوكي، يقوم الأخصائي النفساني والقائمين على البرامج العلاجية بتنوير الرؤية لهؤلاء المجرمين من خلال تعريفهم بأن الظلم لا يبرر سلوكهم، وتشجيعهم على التوقف بإلقاء اللوم على الخارج، والبدء في تحمل مسؤولية أفعالهم وقراراتهم.

6- أسلوب الاستحقاق:(الشعور فوق القانون): حيث قبل أن تصبح الجريمة حقيقة يجب أن يمنح الشخص نفسه الإذن بارتكاب تلك الجريمة، كما يخبر المجرمون أنفسهم بأنه يحق لهم ارتكاب الجريمة لأنهم قد مروا بحياة صعبة أو يوم أو أسبوع عصيب..، حتى وأنهم يمكن أن يكونوا مبدعين في كيفية منح أنفسهم الرخصة لارتكاب الجريمة من خلال عملية التلاعب لتبرير أسباب ارتكاب الجريمة. غالبا ما ينطوي هذا على الإحساس بالملكية أو الامتياز ويؤدي إلى خطأ في تحديد الرغبات على أنها احتياجات.

أمام هذه الوضعية يجب التدخل من خلال العلاج المعرفي السلوكي وذلك باكتشاف النتائج السلبية لأفعال المجرم والعمل على زيادة وعيه بها، ثم تعزيز الدافع للنظر في أنماط وأساليب تفكير جديدة.

7- أسلوب التفاؤل المفرط: نظرا لأن الغالبية العظمى من المجرمين قد يفلتون من جرائمهم فقد يستمر نمط الحياة الإجرامي هذا لأشهر أو سنوات قبل مواجهة النتائج السلبية لنشاطهم الإجرامي، وهذا ما يكسبهم نوع من الثقة في النفس ويطور لديهم موقف الامتناع بسبب الهروب من العواقب الجسدية والنفسية والقانونية لعادة الإجرام. كما أنه يرسخ لديهم اعتقاد بأنه لن يتم توقيفهم إلى حين يكون سقوطهم النهائي أكثر دراماتكية وهم ما زالوا يؤمنون بأن النتائج السلبية لسلوكهم الإجرامي يمكن تجنبها . وهذا ما يتوافق مع دراسة **Palmer** et **Hollin**(2004): خلصت نتائجها أن التفاؤل المفرط يعتبر مؤشر قوي لعودة السجناء الذكور الانجليز إلى السجن.(David, Gavel, 2017)

8- أسلوب التهدئة: (تقديم المسوفات الأعذار): حيث تميل فئة المجرمين التي تنهج هذا الأسلوب بربط سلوكها الإجرامي وسقطه على الظروف الخارجية، ويستخدمون التبريرات والتبرير الذاتي لتجنب المسؤولية عن أفعالهم. كما أنهم يحاولون إثبات لأنفسهم وللآخرين من أجل التملص من مسؤولياتهم في الجريمة أنه لا خيار سوى ارتكابها، وفي حالة فشلهم في تحمل مسؤولية قراراتهم وأفعالهم يزيلون ويعيقون السبل المحتملة للتغيير والتدخل والتي في نهاية المطاف لا تزيد إلا من حماية للنشاط الإجرامي.

من أجل هذا يرى الباحث أن التدخل من خلال العلاج المعرفي السلوكي قد يبصر هؤلاء المجرمين بأن الظلم لا يبرر سلوكهم، ويشجعهم بالتوقف على إلقاء اللوم على الآخرين، والبدء في تحمل مسؤولية أفعالهم وقراراتهم.

ويتذيل الترتيب أسلوبي (التشويش،والنزعة الدفاعية) وهما أسلوبان أضافهما والترز من اجل التأكد من صحة المقياس حيث يتسم مقياس التشويش أو مراجعة الارتباك: بشدة الضغط النفسي والتشويش العقلي وضعف القدرة على القراءة وتأمل شيء معين. أما أسلوب النزعة الدفاعية فيتسم بالكتمان وعدم رغبة الفرد في الاعتراف بوجود نقص لديه، واستعمال حيل الدفاع النفسي.

كما تتفق دراستنا الحالية مبدئيا مع دراسة **الزابيث سبروم** وآخرون(2014) بعنوان" التحقيق في أساليب التفكير الإجرامي للمجرمين المختلين عقليا داخل المملكة المتحدة"، حيث أظهرت النتائج ارتفاع في مقاييس التفكير الإجرامي في أبعاده القطع، التفكك، التوجه نحو السلطة، الخمول المعرفي وهذا ما يعرف عند **والترز** بأساليب التفكير الإجرامي التفاعلي. (Elizabeth, et al, 2014)

وفي الأخير إن الحديث عن هذه الأساليب يجعلنا نقف على نظرية "**دي كريف**" حول المراحل التي يقطعها المشـروع الإجرامي عند المجرم الذي يعيش معاناة أو تمزقا داخليا إلى أن يقرر ارتكاب الجريمة ، حيث يشعر في المرحلة الأولى بانحصاره في ذاته كما أن تركيزه على ذاته يوحي له نوعا من الاستنكار الاجتماعي وان المجتمع غير محق فيما يفرضه من قيم وانه يعاني من الظلم بسبب المجتمع. وينتج عن هذا الظلم إقرار غير حاسم للفكرة الإجرامية من دون نقد للتفكير أو الخطط. وأما المرحلة الثانية في طريق الجريمة و هو العقاب الذي يتوعد به القانون فيتخطاها صاحب الشخصية الإجرامية باستخفافه بفكرة العقاب وما ينتج عنها من حرمان وآلام ووعيد بالزجر، وذلك لاهتزازه وسرعة انسياقه، فينتج بذلك عن هذه الوضعية إقرار حاسم لارتكاب الجريمة.من دون وجود اتساق بين الفكر والسلوك، إلا انه بعد الإقرار الحاسم للفكرة الإجرامية يشعر المجرم

بصعوبات مختلفة لتنفيذ الجريمة، وبذلك يستخدم أسلوب القطع محاولا التخلص من الموانع، لكنه يتخط هذه الصعوبات نظرا لوجود النزعة الإجرامية للتعدي التي تخلق لديه أزمة نفسية خطرة.

2- تفسير ومناقشة نتائج الفرضية الثانية:

حيث تنص: على وجود علاقة ارتباطية بين أساليب التفكير الإجرامي وتقدير الذات عند المجرم، والتي نفيت ولم تتأكد من خلال عرض النتائج في الجدول رقم(19).

فعلى الرغم من أن المجرمين لديهم اختلاف في اعتماد أساليب التفكير الإجرامي (ما يشير إلى عجزا كبيرا فيها)، إلا أن تقديرهم لذواتهم متوسط (بمتوسط قدره 30.28)، وهذا ما يتفق مع التراث النفسي والنظري حيث يجزم خبراء الصحة النفسية حسب (lafleur, 2013) أن تقدير الذات الجيد هو أحد أفضل الأدوات التي يمكن الحصول عليها للتعامل مع الصعوبات. ويؤكد (brodar, 2012) أن تقديرنا لذواتنا يشمل كذلك إدراكنا لأحكام الآخرين عن الذات، ويتجلى من خلال عواطفنا (الكبرياء/ الخزي)، وسلوكياتنا (التلاشي/ تأكيد الذات)، وأفكارنا (تشويه الذات أو التثمين الداخلي) إذ يتقلب احترام الذات بمرور الوقت ووفقا للأحداث، وهذا ما لمسه الباحث من خلال تعامله مع فئة المجرمين وخاصة الانتكاسيين منهم (كبرياء، تأكيد للذات، تثمين داخلي، تعاطف شديد مع ذواتهم..).

كما أن هذه النتيجة تتطابق مع دراسة **عباس بلقوميدي**(2012) بعدم وجود علاقة ارتباطية بين أساليب التفكير وبتقدير الذات في ضوء متغيري الجنس والتخصص لدى تلاميذ المرحلة الثانوية، كون المفردات التي تقيس سمة تقدير الذات في اختبار كوبر سميث أكثر ارتباطا بالناحية الوجدانية بينما المفردات التي تقيس أساليب التفكير أكثر ارتباطا بالناحية المعرفية العقلية فهي توضح استجابات الفرد نحو موقف معين وطرق التعامل مع المهام المختلفة التي تعترض حياته.

وتتطابق جزئيا مع دراسة **حليمة شريفي، عقيلة حملاوي**(2021) بعنوان التفكير ما وراء المعرفي وعلاقته بتقدير الذات لدى المراهق المتمدرس، حيث خلصت الدراسة إلى وجود

علاقة ارتباطية طردية ضعيفة دالة إحصائيا بين مستوى التفكير ما وراء المعرفي ومستوى تقدير الذات لدى المراهق.

كما يمكن تفسير عدم وجود علاقة ارتباطية بين أساليب التفكير الإجرامي وتقدير الذات إلى ما ذهب إليه **إليس Ellis**(2012) بأن الأفكار غير المنطقية يمكن أن تؤدي إلى سلوكيات مختلة أو منحرفة، والشخص يستخدم هذه الأفكار كدروع واقية لتجاهل التعرض التصحيحي. (Louise Mitsiais, 2019,p5). بينما اليوم أصبحت المؤسسات الإصلاحية مؤسسات نموذجية عالمية تعتمد على سياسات إعادة الإدماج الاجتماعي من جديد وتوفر جميع الخدمات إن لم نقول أفضل بكثير على ما هو في الحرية (خدمات طبية ونفسية واجتماعية، ورشات تكوين مهني وتعليم عن بعد، محو للأمية برامج إذاعية هادفة عبر قنوات مصغرة، وعض وإرشاد ديني. برامج علاجية حديثة (للإدمان، العنف، الانتكاس. .) وكذلك متابعة بعد الإفراج تقوم بها مؤسسات تابعة لإدارة السجون تسمى بالمصالح الخارجية.

وتختلف نتيجة الدراسة مع كل ما توصلت إليه نتائج دراسات: **أحمد حسنين**(2016) بعنوان أساليب التفكير لستيرنبرغ وعلاقتها بتقدير الذات لدى عينة من المراهقين، ودراسة **علا عبد الرحمان** (2014) بعنوان أساليب التفكير وعلاقتها بتقدير الذات والتحصيل الدراسي لطالبات رياض الأطفال بالجامعة، ودراسة **السيد الشبراوي أحمد حسنين وأيمن حسن الخصومي** (2016) بعنوان العلاقة بين تقدير الذات وكل من أساليب التفكير والتفاؤل لدى طلبة جامعة الأزهر في ضوء متغيري النوع والتخصص، حيث أسفرت نتائج هذه الدراسات عن وجود علاقة ارتباطية موجبة (دالة) بين أساليب التفكير وتقدير الذات. وهذا راجع حسب الباحث إلى اختلاف عينة البحث من جهة، ومن جهة أخرى إلى الخصائص التي تتميز بها أساليب التفكير حيث تختلف باختلاف الحياة (سوية/ إجرامية)، عبر المهمات والمواقف والمكان. (عصام، 2006). كما أن اختبارات الحياة تتطلب ملائمة أساليب التفكير. (بن عائشة، 2015).

واستنادا إلى نظرية حكومة الذات العقلية **لستيرنبرغ** يرى الباحث أن للمجرم (حكومات) وأجهزة داخلية تحاول الحفاظ عليه وتطويره منها الجهاز النفسي وكذا الجهاز العقلي أو المعرفي والذي يعتمد على أساليب التفكير كوسيلة للحفاظ على حياة الفرد ومساعدته على النجاح عن طريق استخدام أفضل الطرق والأساليب لحل المشكلات واتخاذ القرارات وإصدار الأحكام. (بن غذفة، 2014).

كما يمكن تفسير عدم وجود علاقة ارتباطية بين أساليب التفكير الإجرامي وتقدير الذات إلى مجموعة البرامج التي يخضع لها المجرم في الوسط العقابي والتي تعمل على تقويم وتصحيح السلوكات الخاطئة وأنظمة الاعتقاد لديه بصفة عامة–الانطباعات التي يكونها الفرد عن نفسه (رؤية الذات)، وعن البيئة الخارجية (رؤية العالم)، وعن الماضي والحاضر والمستقبل–والتي تعتبر أعلى مستوى من التدرج الهرمي للتفكير الإجرامي. وهذا ما تجسده حاليا مصالح التقييم والتوجيه في المؤسسات العقابية بدافع تحديد نسبة العجز ورفع قيمة الذات.

تفسير ومناقشة الفرضية الثالثة: والتي تنص على وجود فروق دالة إحصائيا من حيث مستوى تقدير الذات لدى المجرمين تعزى لمتغير طبيعة التهمة (جناية، جنحة) والتي نفيت ولم تتأكد من خلال عرض النتائج في الجدول رقم(20)

يرجع الباحث عدم وجود فروق في مستوى تقدير الذات بين الفئتين إلى الدور الفعال للبرامج العلاجية المتخصصة للتكفل النفسي بالمحبوسين – التي تعتمدها المؤسسات العقابية– التي يخضع لها الجناة أثناء المثول إلى السجن سواء كانوا متورطين في جنايات أو جنح ، بداية بالفحص الأولي والمتابعات النفسية ومن ثم التوزيع على البرامج العلاجية بعدما تم تقييم المحبوس من خلال مصلحة التقييم والتوجيه، وغالبية هذه البرامج المتخصصة تعمل كوهلة أولى على معرفة العوامل المؤثرة على تقدير الذات، ثم التبصير بأهمية تقدير الذات، وتعميق المعرفة بخصوص صورة الذات.

كما أنه في أغلب المؤسسات العقابية يشرع المعالجين النفسانيين من خلال البرامج العلاجية المتخصصة بالتعريف للجناة المقصود بتقدير الذات أي(بأنها الخصائص التي تميز طريقتي في التواجد، شخصيتي، طريقة نظرتي للحياة، خصائصي الشخصية، مجموع الأفكار والرؤى والآراء التي يمتلكها الفرد عن نفسه) غير مهتمين إذا كانت صحيحة أو خاطئة، موضوعية أولا..، وبعد معرفة مستوى تقدير الذات من خلال الاستبيان المخصص لذلك، يتم تقديم الاستراتجيات التي يمكن استخدامها لتغيير وتحسين تقدير الذات مثل(عدم التعميم، التركيز على الايجابي، الوعي بالنجاحات، عدم المقارنة، الثقة بالنفس، تقبل الذات، بذل قصارى الجهد للتحسين..) (فالديفيزو وآخرون، ترجمة بوركبة وآخرون، 2016).

تختلف هذه النتيجة مع ما توصل إليه **عبدون** و **قايد (2016)** في دراسة لهما بعنوان "علاقة تقدير الذات والقيم الشخصية والأسرية بوطأة وشدة جرائم العنف دراسة ميدانية على مجموعة من الجناة"، حيث وجدا ارتباطا موجبا بين تقدير الذات وشدة الجريمة أي أن ذوي تقدير الذات العالي هم من يرتكبون جرائم العنف الشديدة الوطأة، وهذه النتيجة تعاكس ما جاء في الفرضية، ويفسر الباحث هذا بالتعقيد الذي يشوب موضوع تقدير الذات باعتباره تقييم عام لدى الفرد يشمل خصائصه العقلية، الانفعالية، الأخلاقية، الجسدية، وحتى **كوبر سميث** نوه إلى أن تقدير الذات معقد لأنه يتضمن اتجاهات نفسية نحو الذات ويتسم بالعاطفة كما يتضمن استجابات دفاعية ثم إن المنحرفين عامة والمجرمين خاصة يعتمدون على ذواتهم في بلورة صورة ذواتهم وعلى جماعاتهم التي ينتمون لها بفعل الاختلاط والممارسات المفعمة بالعنف التي ترسم لغة القسوة.

يعزو الباحث عدم وجود فرق في مستوى تقدير الذات بين الجناة المرتكبين (لجنح أو جنايات) إلى الدور الايجابي الذي يقوم به المختصين النفسانيين والاجتماعين اعتمادا على استراتجيات العلاج المعرفي وأساليبه –المعتمدة في بيئة السجون– في تصحيح أنظمة الاعتقاد التي تعتبر أعلى مستوى من مستويات التدرج الهرمي للتفكير الإجرامي، وهي مجموعات من محتوى الشبكات الفرعية للمخططات وعمليتها، ويضم الانطباعات العامة

التي يكونها الفرد عن نفسه(رؤية الذات) وعن البيئة الخارجية(رؤية العالم)، وعن الماضي والحاضر والمستقبل.(حسام الدين، 2018).

حيث توجد العديد من الأنماط المعرفية الشائعة لدى مرتكبي الجرائم (سواء جنح أو جنايات) التي تؤكد على ميل المذنبين للتفكير والتصرف بطرق خاصة، تعكس انحرافات نمطية شائعة لدى هذه الفئة ومنها الانهزام الذاتي، وسوء العزو(أو خطأ التنسيب). وعليه تصحيح هذه التشوهات المعرفية من قبل المعالجين ساهم في الرفع من مستوى تقدير الذات لدى الجناة وجعله ايجابي.

تفسير ومناقشة الفرضية الرابعة:

التي تنص على انه يوجد فرق في مستوى تقدير الذات لدى المجرمين يعزى لعامل تشويه الجسد من عدمه، والتي تحققت من خلال عرض النتائج في الجدول رقم(21).

يقصد الباحث بالتشويه الجسدي ذلك التشويه المتعمد والمندفع الذي يستهدف الجسد أو عضو منه دون وجود نية لإنهاء الحياة، ويعتبر أسلوبا لإبداء المشاعر التي يصعب البوح بها بالكلام. بالعودة إلى التراث النظري إن تقدير الذات مفهوم نفسي يشير إلى الحكم الايجابي أو السلبي العام الذي يمتلكه الشخص لنفسه، فاحترام الذات ليس مجرد مسألة كيف ننظر إلى أنفسنا، بل إنه أيضا ذلك الشعور العاطفي العام الذي يعزونا عندما نفكر في أنفسنا، يشمل أيضا إدراكنا لأحكام الآخرين عن الذات ويتجلى من خلال عواطفنا (الكبرياء، الخزي)، وسلوكياتنا (التلاشي، أو تأكيد الذات)، وأفكارنا (تشويه الذات، أو التثمين الداخلي). (Brodar, 2012).

وعليه يتضح من خلال النتائج المشار إليها سابقا أن مستوى تقدير الذات مرتفع وأفضل لدى فئة غير المشوهين عنه لدى المشوهين، حيث يرى الباحث من خلال الممارسة الميدانية أن المجرمين المشوهين يميلون إلى الحكم على أنفسهم بقسوة، بينما غير المشوهين أكثر إحسانا بأنفسهم، فالتعاطف مع الذات يعزز احترام الذات والعكس صحيح.

وبالرجوع لخبرة الباحث ومن خلال تدخلاته ومقابلاته النفسية للمجرمين أثناء وقوع حادث التشويه ومحاولتنا تقصي الأسباب، يصرح الجاني أنه يراوده شعور قوي متحكم، يصاحبه إحباط واكتئاب، ورفض وقلق وتململ، وشعور بانسلاخ ذاته عن جسده مما يجعله مشوشا حول حقيقته الداخلية والخارجية ويمر إلى تقطيع الجسد. حيث لا يشعر بالألم لا أثناء الممارسة ولا بعدها، وبعد ذلك ينتابه شعور بالراحة أو بالذنب وبكاء..

ومن جملة ما يعانيه المشوهين لذواتهم غياب التماسك والاستقرار النفسي والأسري، وغياب الدعم الاجتماعي، الرفض الوالدي ووصمة العار، نقص العطف والحنان... وبالتالي جملة هذه العوامل منفردة أو مجتمعة تؤدي إلى تقويض ثقة المشوه بنفسه وبالآخرين وتجعل تقديره لذاته متدني إذا لم نقول سلبيا.

تتفق هذه النتيجة مع ما توصل إليه **المومني، و شواشرة (2013)** في دراسة بعنوان سلوك إيذاء الذات وعلاقته بالأفكار اللاعقلانية لدى نزلاء الإصلاح والتأهيل الأردنية، حيث دلت النتائج على أن درجات التفكير اللاعقلاني وعلى بعد العزو الداخلي للفشل وتدني الذات لدى النزلاء الذكور الذين يؤذون أنفسهم، أعلى مما هو عليه لدى النزلاء الذكور غير المؤذين لأنفسهم.

وعلى النقيض من ذلك يرى الباحث أن الجناة غير المشوهين على الرغم من خطئهم أو أخطائهم الشائعة إلا أنهم ينظرون إلى أنفسهم نظرة واقعية (خطأ وانتهى الأمر)، وأنهم أشخاص مقبولون في المجتمع ولديهم القدرة على تكوين جماعات رفاق وعلاقات جيدة مع الآخرين. وينشأ اعتبار الذات العالي لديهم عن صورة الذات الايجابية المدعومة بالثقة وقوة الإرادة والتصميم بتقبل الفرد لذاته ورضاه منها، وتمسكه بالكرامة واستقلاله الذاتي. كما أنهم يعملون على إيجاد الحلول لمشكلاتهم ولا يخافون من المواقف التي يجدوها حولهم بل يواجهونها بكل إرادة وبافتراض أنهم سينجحون فيها. .(عبد العزيز، 2012).

كما انه يظهر لدى المشوهون (المأذون لذواتهم) حساسية عالية ومفرطة للمثيرات الخارجية التي يواجهونها مقارنة بأقرانهم غير المشوهين في بيئة السجن، خصوصا ما يتعلق

بالاستقواء، علاقات مضطربة وعزوف ونظرة سلبية نحوهم من باقي المساجين، معروف عليهم مقاومتهم للأوامر والنواهي، وعملا بالتقارير الطبية والنفسية فإنهم يصنفون من قبل رئيس الاحتباس أو السجن بسيرة وسلوك سيئ، ويكون تصنيفهم الأمني في السجن أعلى خطورة من فئة غير المشوهين. وبهذا تصبح اتجاهات الجاني المشوه نحو مشاعره ومدركاته وتقييماته سلبية، وبذلك فهو لا يمنح لنفسه قيمة ذاتية تعكس تقبله لذاته وتفكيره وتعامله مع الآخرين ولا حتى حكم لأهميته الشخصية.

ومن جانب الإرشاد والتوجيه يرى الباحث إلى جانب خبرته الميدانية، أن الجناة غير المشوهين يتقبلون فكرة إعادة الإدماج الاجتماعي ويسعون جاهدين إلى تدارك جميع برامجها، بينما تضع فئة المشوهين أمامها حواجز وعوائق من بينها صورة الذات(أنا إنسان محروق ومقطع ....) لا يرغبون في استقبالي ولا تشغيلي....أي نوع من احتقار الذات ورفضها وتوقع الفشل مسبقا وبذلك لا يحصدون إلا فشلا، وهذا يدعم الاعتقاد الأصلي لديهم بأنهم لا يصلحون لشيء، فهم بذلك يميلون إلى إدراك ما يدعم اعتقادهم ويتجاهلون ما يكون عكس ذلك.

وفي المقابل يتمتع غير المشوهون من الجناة بالكفاءة في العديد من المجالات مما يعزز قدراتهم وإمكانياتهم، ويضعون لأنفسهم أهدافا وفقا لما يودوا أن يفعلوا في حياتهم ومما يرغبون في إنجازه مما يدعم نظرتهم الايجابية عن ذاتهم، وهذا بدوره يشكل تغذية راجعة صحيحة لتدعيم تقدير الذات لديهم (حمري، 2012).

تفسير ومناقشة الفرضية الخامسة:

والتي تنص على وجود فروق دالة إحصائيا من حيث استخدام أساليب التفكير الإجرامي تعزى لعامل الاعتياد في الجريمة (ابتدائي / انتكاسي).

والتي أثبتت من خلال النتائج المشار إليها في الجدول رقم (22) حيث يميل المجرمين الانتكاسيين أكثر إلى استخدام وتبني أساليب التفكير الإجرامي مقارنة بالابتدائيين على الرغم من إشتراكهما بنفس الترتيب في الأسلوبين: الأول الذي يمثل الحساسية العاطفية

ويكمن في اعتقاد المجرمين بأنهم أشخاص جيدين على الرغم من أفعالهم الإجرامية، والأسلوب العاشر الذي يمثل النزعة الدفاعية، في حين يختلف ترتيب الأساليب الإجرامية الأخرى بين الفئتين على النحو التالي، فبينما يستخدم الانتكاسيين على التوالي (أسلوب الخمول المعرفي، التفكك، التوجه نحو السلطة، القطع، الاستحقاق، التفاؤل المفرط، التهدئة، التشويش) يتبنى الابتدائيين على التوالي(أسلوب التوجه نحو السلطة، الخمول المعرفي، التفكك، الاستحقاق، التشويش، القطع، التفاؤل المفرط، التهدئة) ويرجع هذا الاختلاف. إلى كون الانتكاسيين وحسب تقرير ودراسة خلاصة نماذج البرامج العلاجية المرجعية الدولية (استيلا، 2014)، خاصية المحبوس في السجون الجزائرية: شاب، مستوى تعليمي محدود، ينتمي إلى جماعات غير منتظمة، وله نمط معيشي غير مكيف (قائم على الفرص الإجرامية ولكن دون أن يصبح نمط معيشي موطد). أما بالنسبة للمتغيرات الشخصية، نجدهم أشخاص يفتقرون إلى الكفاءات المعرفية التي تؤثر على تكيفهم الجيد في المجتمع، مثل: عدم القدرة على التحكم في الغضب والاندفاعية، النمط المعرفي الخارجي والتفكير الملموس، الصلابة في المفاهيم، والصعوبة في حل المشاكل بين الأشخاص، الأنانية، نقص في التقمص العاطفي، قيم مضادة للمجتمع وصعوبات في التفكير النقدي البناء. وعليه مجموع هذه المتغيرات منفردة أو مجتمعة التي أشارت إليها المراجع المتخصصة بأنها موجودة في أغلبية الأشخاص الانتكاسيين يجعل من هذه الفئة تتبنى أساليب تفكير إجرامية على النحو السابق ذكره.((فالديفيزو وآخرون، ترجمة أومنية وآخرون، 2016)

بينما يعتبر معظم المنحرفين الابتدائيين معتدين بالمناسبة "هواة"، وهذا يعني أنهم يرتكبون أعمال مضادة للمجتمع بطريقة خاصة وفي وقت محدد حين تسمح لهم الفرص. في حين نسبة قليلة منهم متخصصون ويظهرون أسلوب حياة معادي للمجتمع يرتكز على ارتكاب أعمال إجرامية. وبذلك نجد أنفسنا أمام نوع من الانحراف الاحترافي، والمتخصص في أنواع إجرامية معينة، متضمنة في ثقافة تحتية إجرامية، هؤلاء المعتدون يظهرون عادة

إما بداية مبكرة في الانحراف، واستعداد لاقتراف جرائم أخرى، أو كف وتبني أساليب تفكير مناسبة حال النتيجة المتوصل إليها مع الابتدائيين .

كما أنه عند حدوث جريمة أولية يتلقى الفرد نوعين من النتائج: من جهة النتائج القانونية (السجن، ...)، ومن جهة أخرى وضع وصمة أو صفة على الجاني من طرف المجتمع بأنه منحرف. تسهل النتيجتين تقمص الفرد لهذه التسمية وتعريضه لسياق الثقافات الفرعية التي ترفع من الفرص والنماذج وأساليب التفكير الإجرامية (أسلوب القطع) لديه. وبذلك يتأثر مفهوم الذات للفرد من خلال ميكانيزمين رئيسيين: أولا من خلال الجمع الفارقي مع الأشخاص الذين يرتكبون الجرائم، وثانيا نعته بوصمة «المنحرف" من قبل المجتمع.

واعتمادا على نظرية " دروس الحياة" **لسيمون بيرت** التي تنطلق من فكرة أن المنحرفين يميلون إلى إدراك أن أعمالهم الإجرامية بأنها مقبولة ومشروعة، وتسمح بها الوضعيات المعيشية التي يتواجدون فيها. وهذا يعني أنهم يبررون أعمالهم الإجرامية على أنها ضرورية ولا يمكن تجنبها. وأنها ثمرة وضعياتهم المعاشة.(فالديفيزو وآخرون، ترجمة أومنية وآخرون،2016). وهذا ما أكدته نتائج الدراسة من خلال تبني فئة الانتكاسيين لأسلوبي(الحساسية العاطفية، وأسلوب الاستحقاق).

وبالعودة إلى التراث النظري يرى الباحث أن هناك علاقة طردية بين استمرارية وتطور السلوك الإجرامي وأسلوب التفكير، وهذا الأمر يرجع لعدة عوامل تتعلق بعمر الفرد، صفاته الشخصية، والبيئية والاجتماعية...وتكتل عوامل الخطر لديه مثل (الأساليب التربوية المتسلطة، الاندفاعية المرتفعة، الميل إلى الضجر، فقدان الروابط الأسرية، غياب المشاريع المستقبلية، السوابق الجنائية والقضائية للأسرة، نقص الموارد الاقتصادية..) ومن هذا المنظور يتبنى الأفراد سلوكا إجراميا في مرحلة معينة من العمر ويحافظون عليه(انتكاس) إذا كان هناك تشوه معرفي يغزوا أفكارهم كحال دراستنا حيث يظهر ميل كبير لاستخدام

مجموعة من أساليب التفكير لدى الانتكاسيين في مقدمتها (الخمول المعرفي، التفكك، التوجه نحو السلطة..)

وعلى النقيض من ذلك يتعرض المجرمين الابتدائيين حال إيداعهم السجن إلى تصنيفات أمنية تجعلهم يمكثون في أجنحة خاصة بهم، من اجل وقايتهم من عوامل الخطر والحماية وتحسبا لإمكانية مرورهم بسيرورات قد تحفز سلوكاتهم وتطور المسار الإجرامي لديهم من خلال توفير توجه مضاد للمجتمع، أو لوجود مثبطات وأفكار شاذة (مثل الحبس للرجال.) أو لانعدام الموانع المناسبة للسلوك المعادي للمجتمع. كما أنهم يخضعون (المجرمين الابتدائيين) لبرامج علاجية الهدف منها تعلم كفاءات حياتية جديدة، وتعزيز طرق جديدة للتفكير، ومساعدتهم على القدرة بالتحكم في انفعالاتهم. ومن بين أهم هذه البرامج نموذج" الخطر– الحاجة– قابلية الاستيعاب" **لأندرو وبونتا**(2014) التي تعتبر من أهم البرامج العلاجية للوقاية من الانتكاس والتفكير الإجرامي. (فالديفيزو وآخرون، ترجمة أومنية وآخرون، 2016)

تفسير ومناقشة الفرضية السادسة: والتي تنص على أنه:

يوجد فروق دالة إحصائيا في شدة الميل إلى استخدام أساليب التفكير الإجرامي لدى المجرمين تعزى لعامل طبيعة التهمة (جناية، جنحة) ولصالح المتهمون بجنايات وبأعلى درجة. والتي تحققت من خلال عرض النتائج في الجدول رقم(23)

يتضح من خلال جدول عرض النتائج رقم (23) أن فئة المجرمين المحكوم عليهم بجنايات يسجلون أعلى الدرجات على مقياس أساليب التفكير الإجرامي وبأبعاد مختلفة على النحو والترتيب التالي (الحساسية المفرطة، التفكك، الخمول المعرفي، التوجه نحو السلطة، القطع، التفاؤل المفرط، الاستحقاق، التهدئة، التشويش، النزعة الدفاعية) بينما يميل المجرمين المحكوم عليهم بجنح إلى استخدام الأساليب التالية وبأقل درجة(الحساسية المفرطة وهو عامل مشترك بين الفئتين، الخمول المعرفي، التوجه نحو السلطة، التفكك، الاستحقاق،

التشويش، التفاؤل المفرط، التهدئة وهو أسلوب كذلك في نفس الترتيب، القطع، النزعة الدفاعية وهو كذلك أسلوب مشترك بين الفئتين في نفس الترتيب).

تتفق الدراسة الحالية مع دراسة **محمد حسين** و **فريدة دوكانيفارد** (2019) بعنوان "مقارنة اضطرابات الشخصية وأساليب التفكير الإجرامي بين المساجين الذكور والإناث المحكوم عليهم بجرائم عنف" حيث أشارت النتائج إلى ارتفاع متوسطات كل أسلوب تفكير إجرامي لدى السجناء الذكور والإناث المدانين بجرائم عنف(جنايات) عن متوسط معدل المجتمع (الجرائم العادية بما فيها الجنح).

وعلى الرغم من أن المجرمين سواء كانوا محكوم عليهم بجنايات أو جنح يخضعون لنفس البرامج العلاجية الذي تهتم بفهم وظيفة السلوك الإنساني من خلال تحليل الروابط الموجودة بين السلوك والطريقة التي نفكر بها، ونشعر بها، ونتصرف بها. بإدراج آليات معرفية (كيفية إنتاج فكرة، تعلم القدرة على توليد البدائل التي تعزز عملية اتخاذ القرار، إنتاج التفكير السببي والوسائل وكذلك التفكير في النتائج بعدة رؤى..)، واستراتجيات معرفية (تركز على الوعي والتنظيم الانفعالي)، وآليات سلوكية(موجهة للعمل على الكفاءات الاجتماعية التي يمكن أن تساعد على التفاعل بطريقة مرضية).إلا أننا نرى اختلاف وتباين في استخدام أساليب التفكير الإجرامي، راجع إلى كون المجرمين المحكوم عليهم بجنايات:

لديهم تشوهات معرفية وتشويش عقلي واستغراق في التفكير خصوصا ما يتعلق بالتكيف مع الوسط العقابي ووصمة العار التي يحملها معه خصوصا وأن تهم الجنايات تحمل تصنيفا أمنيا خطير وعالي في المؤسسات العقابية. زد على ذلك نوع التهم (سرقة موصوفة، قتل عمدي، تكوين جمعية أشرار، المتاجرة في المخدرات، تكوين جماعات إرهابية، جريمة عابرة للحدود، تزوير واستعمال المزور....). بينما التهم الموجهة لفئة المحكوم عليهم بجنحة هي أقل خطورة وتصنف في القسم المنخفض، كما أنها تشير إلى تهم بسيطة مثل (استهلاك شخصي للمخدرات، سرقة، ضرب وجرح عمدي، إهانة موظف، إكراه بدني، عدم تسديد النفقة...)

وبالعودة إلى التراث النظري وانطلاقا من نظرية أسلوب الحياة لـ **والترز**(1995/1990) فيما يتعلق بمفهوم الأسباب الثلاثية "three c" كمؤثرات على نمط الحياة الإجرامي، والتي يعني بها" الظروف، الاختيار، الإدراك". فعلى الرغم من أن هذه المؤثرات الثلاث قد تشكل عامل مشترك بين المحكوم عليهم بجنايات والمحكوم عليهم بجنح، إلى أن الباحث وحسب خبرته الميدانية يرى أنها تؤثر على الفئة الأولى (الجنايات) بشكل كبير. لأن ظروفهم تختلف عن ظروف الفئة الثانية (الجنح) من عدة نواحي (وصمة العار، مدة العقوبة، نوع التهمة، التصنيف الأمني..)، وبذلك إذا سلمنا أن الاختيار ينبع من ظروف الفرد، فإن هذا سيؤدي إلى نشاط إجرامي في سياقات معينة ومتعددة، كما أن الإدراك ينشأ لدعم الاختيار وتعديل عملية صنع القرار بناء على تصورات ظروف حياة الفرد، وبالتالي جملة هذه المؤثرات تفرض على المحكوم عليهم بجنايات انتهاج أساليب تفكير إجرامي مختلفة وبأعلى درجة عما يسلكه المحكوم عليهم بجنح. وهذا ما تأكد من خلال مقابلات قام بها الباحث مع مجموعة من المساجين على اختلاف تهمهم حيث تأكد أن طريقة تفكير المحكوم عليهم بجنايات تختلف عن المحكوم عليهم بجنح على الرغم من التواجد في نفس البيئة(السجن).

وفي سياق أخر فإن النظرة إلى المستقبل وهي الأخرى مفهوم مرتبط بأساليب التفكير الإجرامي –والتي تشير إلى نظرة وأفكار الناس ومشاعرهم وإدراكهم المتعلق بمستقبلهم– تختلف بين المجرمين المحكوم عليهم بجنايات والذين يرون أن حياتهم ناقصة من حيث الفرص والإمكانات (أي مستقبل سلبي) وبالتالي تفكير سلبي يسوده المشاعر اليائسة والتشاؤم والتشويش، وعلى العكس من ذلك تبقى نظرة المحكوم عليهم بجنح نظرة إيجابية اتجاه المستقبل (خطأ وانتهى الأمر). بما يكافئ مزيدا من الفرص نحو الحياة، مشاعر إيجابية وأمل، على الرغم من ارتكابهم لأخطاء.

كما يرجع الباحث حسب خبرته الميدانية الفرق إلى تأثير مدة السجن على أسلوب ونمط تفكير الجاني، حيث تفرض المدة الطويلة على المجرمين المحكوم عليهم بجنايات انتهاج أساليب تفكير إجرامية وبدرجات عالية، وقد ينساقوا إلى ذلك مكرهين غير مختارين، بمعنى

أن الضغط النفسي الذي تعيشه هاته الفئة والناشئ عن جملة من العوامل–(زمن مهدر، ضياع للفرص، مستقبل ومشاريع معطلة، تفكك أسري، فراغ عاطفي، الخضوع الى رقابة مشددة...)–قد يحرك الشعور بالوحدة والعدوانية مما يزيد ويعزز الجريمة. خاصة إذا صنفوا ضمن جماعات تحمل نفس المدة أو تفوقها (تحدث تغذية راجعة من رواد الإجرام). كما تتأثر مدة سجن المحكوم عليهم بجنايات بنوع المؤسسة العقابية التي يمكثون فيها (مؤسسة إعادة التربية والتأهيل، مؤسسة إعادة التربية، مؤسسة الوقاية)، حيث تختلف الإمكانيات والبرامج من مؤسسة لأخرى.

كما أن المحكوم عليهم بجنح يتحصلون دون غيرهم من الجناة على امتيازات داخل السجن من بينها (السخرة الداخلية، الاحتمالية العالية للحصول على العفو الرئاسي، الإفراج المشروط، الزيارات المقربة..) والتي تعتبر متنفس كل مسجون بل وأحيانا وسيلة علاج، حيث لا يحصل على هذه الفرصة المحكوم عليهم بجنايات لدواعي أمنية (كمحاولة الهرب...).

تفسير ومناقشة الفرضية السابعة:

التي تنص على أنه: يوجد فرق بين المجرمين من حيث استخدام أساليب التفكير الإجرامي يعزى لمتغير المستوى الدراسي(ابتدائي/متوسط/ثانوي/جامعي).

حيث تحققت صحة الفرضية بوجود فروق دالة إحصائيا من حيث استخدام أساليب التفكير الإجرامي بين المستويات الدراسية الدنيا والمستويات العليا ولصالح الفئة الأولى التي اعتبرت أكثر تبنيا لأساليب التفكير الإجرامي. والجدول (رقم25/24)، يشير إلى ذلك أي وجود فروق بين (المستوى الجامعي والمستوى الابتدائي، المستوى الجامعي والمستوى المتوسط، المستوى الثانوي والمستوى الجامعي، المستوى الابتدائي والمستوى الثانوي، المستوى المتوسط والمستوى الثانوي) ودائما لصالح المستويات الدنيا، على الرغم من أن الأسلوب الأكثر استخداما هو مشترك بين جميع الفئات وهو أسلوب الحساسية العاطفية حيث يعتقد الجناة على اختلاف مستوياتهم التعليمية بأنهم أشخاص جيدين على الرغم من

النتائج السلبية لسلوكاتهم الإجرامية، بينما هناك اختلاف ذو دلالة إحصائية في باقي الأساليب، حيث يميل ذوو المستوى الجامعي إلى استخدام بشكل خفيف وعلى التوالي(أسلوب التشويش الذي يتسم بشدة الضغط النفسي، ثم أسلوب النزعة الدفاعية ويبرز ذلك من خلال عدم رغبتهم في الاعتراف بوجود نقص لديهم واستعمالهم لحيل الدفاع النفسي، ثم أسلوب الاستحقاق وذلك من خلال التوجه نحو الامتياز أو التملك والميل إلى التعرف الخاطئ على حاجات ووجهات نظر الآخرين، ثم يتوسط الترتيب أسلوب الخمول المعرفي، يليه أسلوب التوجه نحو السلطة، ثم أسلوب التفاؤل المفرط حيث يعتقد الجامعيون أن النتائج السلبية للسلوك الإجرامي يمكن تجنبها، بينما يرد أسلوب التفكك أي عدم الاتساق بين التفكير والسلوك في آخر الترتيب مرفوقا بأسلوب التهدئة الذي يتبلور من خلال إلقاء اللوم على الظروف الخارجية لنتائج السلوك الإجرامي وتقديم المسوفات، ونهاية يشترك أسلوب القطع بين جميع المستويات عدا المستوى المتوسط).

يرى الباحث أن النتائج المتوصل إليها تؤكد مقولة **فيكتور هيجو Victor Hygo** " أن فتح مدرسة يعد إغلاق سجن" وهنا تظهر صلة التعليم بالسلوك الإجرامي جلية، وذلك كلما ارتفع المستوى التعليمي ارتقى التفكير وانخفض معدل الميل إلى تبني أساليب التفكير الإجرامي، والعكس صحيح الأمية محرك من محركات الإجرام. فالتعليم عامل مضاد للإجرام لما يبثه في نفوس الأفراد من قيم ومعارف، ودعمه للقدرة الفردية على مواجهة مشاكل الحياة وحلها والتبصر بالحقوق والواجبات، كما ينمي قدرات الفرد وخبراته ويدعم مواهبه فيسهل بالتالي من فرص الحصول على العمل الشريف المجزي وليس الانسياق نحو بيع الممنوعات والسرقة والنصب... أي ما يصطلح عليه عند المساجين ب (" الباردة " أي الحصول على المكسب من دون جهد).

هذه النتيجة تتوافق مع النتائج التي انتهت إليها دراسة قام بها المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب بالرياض(السعودية)، حول أثر الثقافة والمجتمع في دفع الفرد إلى ارتكاب الجريمة، حيث تبين أن ذوي المستوى التعليمي العالي هم أقل قياما بالأفعال الإجرامية

مقارنة مع المستويات الأدنى، حيث أشارت الإحصائيات أن نسبة الجريمة بلغت عند: الأميين(40%)، ابتدائي(23%)، إعدادي(11%)، ثانوي(16%)، دبلوم(3%)، ليسانس(2%)، ماجستير(2%)، دكتوراه(3%). (زرارة ، 2010).

انطلاقا واعتبارا من تعريف **ستيرنبرغ** لأساليب التفكير، يرى الباحث أن الجناة الجامعين يمتلكون قدرات ومعارف وأفكار أكبر من غيرهم من باقي المستويات الأخرى والتي تؤهلهم إلى توظيفها بما يتلاءم مع المواقف والمهام التي تعترضهم بطرق وأساليب أكثر واقعية وصحة. كما أنهم يحسنون توجيه ذكائهم (أي طريقة استخدام التفكير) وذلك بخلق أساليب مواجهة معينة للتعامل مع المشكلات. وعليه كلما تناقصت هذه القدرات والمؤهلات بين مستويات التعلم لدى المجرمين كلما ظهرت أساليب وأنماط تفكير خاطئة مشوهة.

كما أننا نلمس لدى فئة المجرمين الجامعين مهارات متعددة للتفكير وتمتعهم بالأسلوب النقدي، وأكثر استخداما لعمليات التفكير (كالفهم، تكوين المفاهيم، تكوين المبادئ، حل المشكلات، صنع القرارات، لغة الحوار...)، ما يسمح بتبني أساليب تفكير ذات مستوى يسمح بالتعامل بفعالية مع المشكلات الحياتية المعقدة حاضرا ومستقبلا، بينما تتناقص هذه المهارات لدى باقي الفئات الأخرى من المجرمين والتي ثبت سابقا افتقارهم لها وإلا لما كان توقفهم عند المستوى الابتدائي أو المتوسط.

تتفق هذه النتيجة مع دراسة **زهانج وساكس Zhang et Sachs**(1997) التي كشفت عن وجود علاقة ارتباطيه بين أساليب التفكير والمستوى الدراسي، بينما تختلف مع ما توصلت إليه **إلهام بنت إبراهيم محمد وقاد** في دراسة بعنوان" أساليب التفكير وعلاقتها بأساليب التعلم وتوجهات الهدف لدى طالبات المرحلة الجامعية بمدينة مكة المكرمة"، ودراسة **طلال عبد الله الزعبي و محمد الشريدة** بعنوان" أساليب التفكير الشائعة لدى طلبة جامعة **الحسين بن طلال** وتأثرها بكل من الجنس والتخصص والمستوى الدراسي" حيث لم تظهر النتائج فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لعامل المستوى الدراسي باستثناء ما وجد من فروق بسيطة في المتوسطات.

ويرجع الباحث هذه النتيجة إلى كون فئة الجناة الجامعين وحتى الثانويين منهم يمتلكون إرادة كبيرة من أجل التعلم واكتساب المعارف وبناء الذات،على العكس من فئتي المستوى الابتدائي والمتوسط فهي تحاول أن تنمي التفكير ولكن ليس من أجل تعلم مهارات معينة ، وإنما للحصول على امتيازات وتعزيزات (كالعفو الرئاسي مثلا، الإفراج المشروط..) وهذا ما لا يسمح بتوليد أفكار واستخدامها وتطويرها ولا بتبني تفكير نقدي وابتكاري، وإنما يعتمد على عملية نقل المعلومات بدل إنتاجها. كما تمتاز فئة المتوسط والابتدائي بتفكير في الغالب غير فعال لا يتبع منهجية دقيقة، ويبنى على افتراضات باطلة أو متناقضة وادعاءات وحجج غير متصلة بالموضوع، أو التوصل لاستنتاجات ليست مبررة وإعطاء تعميمات وأحكام متسرعة، أو تبسيط الأمور المركبة، أو ترك الأمور للزمن والحوادث لتعالجها.

نتائج الدراسة في شقها الأخير كشفت أنا ذوي المستوى التعليمي المتوسط هم أكثر استخداما لأساليب التفكير الإجرامي مقارنة بالمستوى التعليمي الابتدائي، فاستنادا على الإحصائيات السنوية التي تجرى بالمؤسسات العقابية يرى الباحث أن فئة المتوسط هي أول فئة من حيث نسبة انتشار الجريمة تليها فئة المستوى الابتدائي وعينة الدراسة تثبت ذلك، ويرد الباحث ذلك إلى كون مرحلة التعليم المتوسط تتوافق مع فترة المراهقة وما تشهده من أزمات على عدة مستويات، فالتثبيت على سلوكات منحرفة في هته الفترة قد يؤدي إلى الانتكاس مرات عديدة نحو الإجرام.

نتائج البحث تشير في مجملها أن ذوو المستوى التعليمي المنخفض يستخدمون فرضيات مخالفة للواقع أو مبالغ فيها لرفض أي فكرة جديدة كما يعملون على تبسيط زائد لمشكلات معقدة بغرض إجهاض أي محاولة للتقويم والتصحيح. لهذا يعتبر نشر التعليم على نطاق واسع من أفضل الاستراتجيات للحد من الجريمة، كما يكون الوازع الديني القوي في نفوس الأفراد حصنا منيعا لارتكاب أي جريمة، نظرا للفضائل والقيم السامية التي يدعوا إليها.

المساهمة العلمية للدراسة:

استنادا على النتائج المتوصل إليها ميدانيا وانطلاقا من المسلمات التي أثيرت في الجانب النظري ورغبة من الباحث في تجسيد ما وصلت إليه الدراسة الحالية من نتائج خدمة للبحث العلمي والنفسي وتأكيدا لأهمية أساليب التفكير وأساليب التفكير الإجرامي خاصة وتقدير الذات، ودورهما في التأثير على حياة الفرد المجرم فيما يتعلق بتنمية وتنظيم النشاط العقلي لديه، وطريقته في التعامل مع الضغوط والمشكلات المحيطة به، بما يتلاءم وخصائصه المعرفية والشخصية حتى نضمن تعلما فعالا بأقل جهد وبأسرع وقت ممكن، وبالتالي التخفيف من السلوك الإجرامي كبعد عام ، وعليه أسهمت الدراسة الحالية في إثراء موضوع أساليب التفكير وعلاقتها بتقدير الذات من عدة نواحي:

من الناحية الإمبريقية:

يمثل البحث الحالي إحدى الدراسات القاعدية في دراسة أساليب التفكير وعلاقتها بتقدير الذات لدى المجرمين في البيئة العربية عامة والبيئة الجزائرية خاصة، فعندما نتحدث عن السلوك الإجرامي وما يمثله من تعقيد في جذوره ومن تباين في تجلياته، فإننا لا نود أن نرجع إلى أسباب وعوامل نظريات علم الإجرام التي لا حصر لها. وإنما غرضنا هو إيجاد حلول فعالة للحد من الجريمة بكافة أشكالها ومستوياتها، فالفكر الإنساني غالبا ما كان يطرح التساؤل لماذا نجرم؟ والحقيقة لا توجد معادلة واحدة تفسر السلوك الإجرامي بل تتعاضد عدة علوم إنسانية وتتداخل لتفسير الظاهرة ، ولقد كان نصيب للباحث من هذه العلوم كونه يؤمن أن التغيير المعرفي والعقلي أي تغيير واستبدال أساليب التفكير لدى المجرم قد تكون كفيلة لدرأ الجريمة وتعزيز مكانها السلوك الايجابي والفكر النقدي البناء..

كما تعتبر هذه الدراسة إضافة جديدة للدراسات العربية في مجال أساليب التفكير الإجرامي، حيث تم ربط هذه الأساليب بتقدير الذات لدى المجرمين مما يساعد الأخصائيين النفسانيين والمربين ورجال القانون. والفاعلين في بيئة السجون على معرفة الأساليب التي يفكر ويتفاعل بها المجرمين، وبالتالي إعداد برامج إرشادية وعلاجية لتصحيح المدركات

الخاطئة والتشوهات المعرفية لديهم، وتغييرها أو استبدالها بأخرى ايجابية (كإعادة البناء المعرفي، التدريب على الكفاءات الاجتماعية، النمذجة، اكتساب استراتجيات من أجل السيطرة على الانفعالات وربطها بالتفكير والسلوك، تطوير التفكير الايجابي...) مما ينعكس أثره على تقدير الذات للمجرم وعلى راحته النفسية.

كما تعد هذه الدراسة دعوة لطلاب الدراسات العليا و الأساتذة الباحثين و المهتمين بالتفكير الإجرامي وعوامل الجريمة، لإثراء هذا الجانب وتكاثف الجهود العلمية النظرية منها والعملية من أجل خفض الجريمة والتحكم في الظاهرة .

و بناء على ذلك مثلت النتائج المتوصل إليها في الدراسة الحالية إسهاما امبيرقيا في دعم بعض النتائج التي توصلت إليها الدراسات السابقة مثل الكشف عن عدم وجود علاقة ارتباطية بين أساليب التفكير الإجرامي وتقدير الذات، وجود فروق بين المجرمين في تبنيهم واستخدامهم لأساليب التفكير الإجرامي تبعا لمتغير (طبيعة الاعتياد، المستوى التعليمي)، ووجود فروق في مستوى تقدير الذات بين المجرمين يعزى لعامل تشويه الجسد، وعدم تحقق هذا الفرق تبعا لعامل طبيعة الاعتياد. كما كشفت عن طبيعة الأساليب التي يستخدمها المجرمين. وعليه يوصي الباحث بإجراء المزيد من الدراسات الميدانية للإجابة على تساؤلات البحث في بيئات أخرى باستعمال مقاييس أخرى.

من الناحية النظرية:

قدمت الدراسة الحالية عدة تصورات ونماذج ونظريات لمفاهيم البحث، إذ ورد في الجانب النظري ثلاثة فصول شملت أساليب التفكير والجريمة و تقدير الذات والتي تحتاج إلى مزيد من البحث و التدقيق والتعمق، كما أن الدراسات السابقة قد اهتمت بدراسة هذه المفاهيم في ضوء متغيرات غير متغيرات الدراسة الحالية(كطبيعة الاعتياد، طبيعة التهمة، وتشويه الذات، والمستوى التعليمي)، أو أنها قامت بدراسة هذه المتغيرات ولكن باستعمال مقاييس أخرى تختلف مع مقاييس الدراسة الراهنة أو في بيئات غير عربية، حيث أنه في

حدود ما اطلع عليه الباحث لم توجد ولا دراسة عربية ربطت بين المفاهيم الثلاثة للدراسة الحالية.

ويمكن اعتبار الجانب النظري لهذه الدراسة سندا علميا ومرجعا للبحوث العلمية في هذا النطاق، لتناوله العديد من المفاهيم الجديدة والنظريات – كنظرية المراحل النفسية للجريمة والتي تظهر واقعية "دي كريف " في شرح الجريمة من وجهة نظر نفسية حينما حاول أن يكشف عن الجريمة داخل جسم و عقل المجرم، و نموذج أسلوب حياة الفرد – التي لم تكن متاحة للباحثين نظرا لقلتها وندرتها في مراجع المكتبات الجزائرية.

من الناحية المنهجية:

تناولت الدراسة الحالية من زاوية القياس النفسي مقياسان وهما:

– مقياس أساليب التفكير الإجرامي(PICTS) من إعداد **والترز** وهو مقياس لأنماط التفكير التي يعتقد أنها مرتبطة بنمط الحياة الإجرامي، ظهر لأول مرة عام 1989 ،وكان يتكون من 32 فقرة موزعة على أربعة أساليب في التفكير، ثم أضاف له صاحبه جملة من التعديلات ليصبح في شكله النهائي سنة (1992) يحتوى على 80 فقرة موزعة على 10 أبعاد، وقام الباحث بترجمته وتحكيمه وإعادة حساب خصائصه السيكومترية ليصبح أول مقياس مترجم للعربية متاح في الجامعة الجزائرية حسب إطلاع الباحث، وذلك ما يمكن من الاستفادة منه حتى في بعض الجامعات من الدول العربية.

مقياس تقدير الذات **لكوبر سميث cooper smith** في أمريكا سنة 1967 لقياس الاتجاه التقييمي نحو الذات في المجالات الاجتماعية، الأكاديمية، العائلية والشخصية، تتكون من 25 فقرة تقيس تقدير الذات لدى الراشدين، وقد تم تقنينه على عينة جزائرية من تلاميذ الثانويات وطلاب الجامعة والتكوين المهني، وشملت حتى الموظفين والأساتذة، بلغ عددها 419 فردا (198 ذكرا، 221 أنثى) وتم الإشراف عنها من قبل الدكتور **بشير معمرية** شخصيا لتستغرق عملية التطبيق من 11 أكتوبر 2009 إلى 30 جوان 2010.

ختاما لهذا العرض الوجيز للمساهمة العلمية للدراسة الحالية يمكن القول أن البحث الحالي قد حقق بعض الأهداف التي رسمها الباحث كما وضع اللبنة الأولى لمزيد من البحوث والدراسات الميدانية والنظرية في هذا المجال. الأمر الذي يساعد على وضع الخطط لحل المشكلات وتطوير برامج إرشادية علاجية وفقا لأنماط شخصيات الأفراد وطرق تفكيرهم، وكذلك الاهتمام بتوفير المقاييس ذات المصداقية العالية والتأكيد على تنمية وتطوير أساليب التفكير المنتجة والناقدة والمبدعة التي من شأنها أن تخفف من الجريمة لا أن تصبح وقودا لها.

ومن بين **الدراسات المقترحة:**

- فاعلية برنامج إرشادي علاجي (معرفي سلوكي) في الخفض من أساليب التفكير الإجرامي لدى المحبوسين.
- دراسة العلاقة بين استراتيجيات تنظيم الانفعال وأساليب التفكير الإجرامي
- دراسة فاعلية برنامج قائم على التعلم المستند إلى الدماغ في تنمية القدرة على حل المشكلات لدى المحبوسين.
- دراسة نمط الشخصية وعلاقتها بأساليب معالجة المعلومات لدى المجرمين

خاتمة:

لقد كرم الله سبحانه وتعالى الإنسان بالعقل وجعله متميزا عن سائر الخلق، ويعتبر التفكير أرقى أشكال النشاط العقلي لديه(الإنسان)، وأحد المفاتيح المعرفية الكامنة وراء تطور الحياة الإنسانية وكشف أغوارها والتغلب على مشاكلها.

بالتفكير يحدد الفرد طريقه ويرسم ملامح حياته المستقبلية، ويعبر عن تميزه وفرديته، والأسلوب الذي يفكر به الفرد يعتبر في حد ذاته قوة كامنة تؤثر على كافة تفاعلاته الداخلية والخارجية، فمن خلاله يقيم الفرد أسس نهج حياته والقيم والمبادئ الإنسانية التي يسير عليها. وباعتبار أن السلوك الإنساني الظاهري قد يعبر عن وظيفة هذا التفكير ويجسدها (سواء كان ايجابي أم سلبي)، فإن كان هادئا متوافقا ومنسجما مع قيم المجتمع وعاداته وأخلاقه، دل ذلك على نفس سوية، وإذا كان ذلك السلوك عنيفا في شكله، متحديا قيم المجتمع وأخلاقه ومتمردا عنها، عابثا بأمنه واستقراره دل ذلك على نفس مريضة أو مضطربة.

أخطاء التفكير هذه هي ما يعرف بالتشوهات المعرفية والتي غالبا ما تغذي المشاعر والأفكار السلبية لدى الفرد وتدفعه للسلوك الإجرامي، الذي أصبح واقعا يهدد كل المجتمعات البشرية. حيث اتخذ مظاهر جديدة لم نعهدها من قبل بحكم ثقافتنا العربية والإسلامية(ثقافة التقوى، العفة، المروءة، التسامح، التضامن، الحق والعدل..)، بل تعدى الأمر في ذلك إلى التفنن في الجريمة وأداتها. فنحن لا نستطيع أن نفصل ظاهرة الجريمة عن الأسباب أو العوامل المؤدية إليها إلا أن جميعها عملت على بروز ظاهرة التفرد وانعزال الفرد وتغريبه عن إنسانيته وأحاسيسه ووجدانه، واستبعاده في محيطه ووطنه إلى أن أصبح لا يعترف بذاته بل لا يقدرها حق قدرها.

وبما أن تقدير الذات بعدا هاما من أبعاد الشخصية بل مؤشرا لصحة الفرد النفسية وأحد الدلائل التي تشير إلى تكيف الفرد مع نفسه ومع أفراد مجتمعه، فإذا كان تكيفه ايجابي شعر بالأمن والاستقرار النفسي وإذا كان العكس(سلبي) ينتابه إحساس بالخوف والعجز

وتوجه نحو الحياة بحذر وحماية شديدة. وهذا ما تأكد من دراستي **Fischer**, **Leitenberg** (1986) ودراسة **Martin** et al (2001) على أن تقدير الذات يتضمن اتجاهات الفرد الايجابية أو السلبية اتجاه تفكيره(السيد شبراوي، أيمن منير، 2016).

الدراسة الحالية هي تصور للباحث كونه أخصائي نفساني في مؤسسة عقابية وافتراضه بأن جل السلوكات الإجرامية هي نتيجة لتشوهات معرفية في أفكار المجرمين وأخطاء في مدركاتهم ، لذا عمد الباحث إلى اختيار أساليب التفكير الإجرامي كمتغير يحاول من خلاله كشف العلاقة بينه وبين تقدير الذات لدى المجرم باعتبارها أحد أسس طاقاتنا الايجابية، حيث أسفرت النتائج عما يلي:

- عدم وجود علاقة ارتباطية بين أساليب التفكير التي يستخدمها ويتبناها المجرم وتقديره لذاته. كما أكدت على أن أسلوب الحساسية العاطفية والخمول المعرفي، وأسلوب التفكك يتصدرون جل أساليب التفكير التي يستخدمها المجرمين، لتليها بعد ذلك مجموعة أخرى من الأساليب على النحو التالي : التوجه نحو السلطة، أسلوب القطع، أسلوب الاستحقاق، أسلوب التفاؤل المفرط، أسلوب التهدئة، ويتذيل الترتيب التشويش، والنزعة الدفاعية.
- أما فيما يتعلق بمدى تأثير طبيعة التهمة سواء كانت جناية أم جنحة في إحداث فروق على مستوى تقدير الذات عند المجرم فلم تتحقق فعاليتها، بينما تحققت الفروق تبعا لهذا المتغير في أساليب التفكير ولصالح المتهمون بجنايات وبأعلى درجة.
- كما أسفرت نتائج الدراسة عن وجود فرق في مستوى تقدير الذات لدى المجرمين يعزى لعامل تشويه الجسد ولصالح غير المشوهين ما يؤكد على أهمية صورة الجسد لدى الإنسان عامة والفرد المجرم خاصة في تقديره لذاته وتقبلها.
- قد كشفت النتائج عن وجود فروق دالة إحصائيا من حيث استخدام أساليب التفكير الإجرامي تبعا لعامل الاعتياد في الجريمة (ابتدائي / انتكاسي). ولصالح الانتكاسيين بأكبر متوسط. الأمر الذي يعزز رؤيتنا في ضرورة تصنيف المساجين في المؤسسات العقابية تحسبا لعوامل الخطر من جهة وحماية للمجرم المبتدئ من جهة أخرى. كما يثبت الدور

الفعال لأسلوب التقييم الذي جاء به كل من بونتا واندرو سنة 1990 والمنتهج من قبل الأخصائيين النفسانيين لإدارة السجون، كون هذا النموذج يستطيع التنبؤ بالسلوك الإجرامي وخطر العود.

- نتائج دراستنا بينت كذلك تأثير متغير المستوى التعليمي على تبني واستخدام أساليب التفكير الإجرامي، حيث تحصلت فئة الجامعيين على أقل متوسطات اعتماد أساليب التفكير الإجرامي مقارنة مع الفئات الأخرى.

ومن كل ما سبق فإن الدراسة الحالية كشفت واقعا يوحي بأهمية تنمية أساليب التفكير لدى المجرمين وتصحيح إدراكاتهم الخاطئة، وتعويضها بأساليب أخرى أكثر ايجابية حتى يتسنى توظيفها لحل المشكلات ... ، ويرتبط حسب **سعيد بن صالح** (2008) الاتجاه الفكري الايجابي ارتباطا وثيقا بالنجاح في كل مجال من مجالات الحياة. وإن معرفتنا لتفاعل العقل الواعي والعقل الباطن، سوف تجعل الإنسان قادرا على تحويل حياته كلها، فعندما يفكر العقل بطريقة صحيحة، وعندما يفهم الحقيقة، وتكون الأفكار المودعة في بنك العقل الباطن أفكارا بناءة وبينها انسجاما وخالية من الاضطراب فإن القوى الفاعلة العجيبة سوف تستجيب وتجلب أوضاعا وظروفا ملائمة والأفضل في كل شيء، ولكي يغير الإنسان الظروف الخارجية فإنه يتعين عليه أن يغير السبب، والسبب هو الطريقة التي يستخدم بها الإنسان عقله وهو الوسيلة التي يفكر بها الإنسان ويتصورها في عقله. (د.ص)

وصدق الله العظيم حيث يقول:" إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم " قال سيد قطب رحمه الله " فإنه لا يغير نعمة أو بؤس، ولا يغير عزا أو ذلة، ولا يغير مكانة أو مهانة . . . إلا أن يغير الناس من مشاعرهم وأعمالهم وواقع حياتهم، فيغير الله ما بهم وفق ما صارت إليه نفوسهم وأعمالهم.

ولكي تحقق النجاح وتعيش سعيدا وتحيى حياة متوازنة يجب أن يشمل التغيير طريقة تفكيرك، وأسلوب حياتك، ونظرتك اتجاه نفسك، والناس، والأشياء، والمواقف التي تحدث لك، والسعي الدائم إلى تطوير جميع جوانب حياتك.

المراجع

المراجع

1- المراجع العربية

- أبحاث الندوة العلمية السادسة (1972)، النظريات الحديثة في *تفسير* السلوك الإجرامي، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب بالرياض.

- إبراهيم، سليمان المصري. (2014). تقدير الذات وعلاقته بالصحة النفسية لدى طلبة الخدمة الاجتماعية في جامعة القدس المفتوحة. *مجلة دراسات نفسية وتربوية*، *مخبر تطوير الممارسات التربوية والنفسية*، 7(2)، 131-148.

- ابن منظور، جمال الدين محمد.(1967). *لسان العرب* (د.ط). دار صادر.

- أبو جادو، صالح محمد، وبكر نوفل، محمد. (2010). *تعليم التفكير، النظرية والتطبيق* (ط.3). دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

- أبو هاشم، السيد محمد.(2015). أساليب التفكير في ضوء نظرية ستيرنبرغ، دراسة مقارنة بين عينتين مصرية وسعودية من طلاب الجامعة. *مجلة رسالة التربية وعلم النفس*، العدد (48)، 77-102.

- أبو رياش، حسين.(2007). *علم النفس التربوي*. (ط.1). دار النهضة العربية للنشر والتوزيع.

- أحمد بكر، قطب محمد، أحمد محيي، خلف صقر. (2021). أساليب التفكير والاتجاه نحو التطرف الاجتماعي لدى عينة من طلاب الجامعة. *مجلة دراسات تربوية واجتماعية*، المجلد السابع والعشرون،27(عدد2021)، 166-266.

- إسعد، عبد الكريم (2019). *دراسة تقدير الذات عند المعوقين جسميا الممارسين للأنشطة الرياضية المكيفة*[رسالة دكتوراه غير منشورة]. جامعة مستغانم.

- إسماعيل، إبراهيم علي.(2012، نيسان-14/13). *أساليب التفكير السائدة لدى طلبة الجامعة وعلاقتها بجنسهم وتخصصهم*[بحث مقدم]. المؤتمر العلمي الخامس لكلية التربية والعلوم الإنسانية، أبحاث العلوم التربوية والنفسية، جامعة واسط، بغداد.

- أقرورو، سميرة. (2015). *الوجيز في أسس علم الإجرام وأهم مدارسه*(د.ط). الشركة المغربية لتوزيع الكتاب صوماديل.

- إلهام بنت إبراهيم، محمد وقاد (2008). *أساليب التفكير وعلاقتها بأساليب التعلم وتوجهات الهدف لدى طالبات المرحلة الجامعية بمدينة مكة المكرمة*[رسالة دكتوراه غير منشورة]. جامعة أم القرى.

- أماني خليل، محمود سمور(2015). *تقدير الذات وعلاقته بالضغوط النفسية والمساندة الاجتماعية لدى الفتيات المتأخرات في الزواج في محافظات غزة*[رسالة ماجيستير غير منشورة]. الجامعة الإسلامية غزة.

- أمزيان، زبيدة(2007). *علاقة تقدير الذات للمراهق بمشكلاته وحاجاته الإرشادية، دراسة مقارنة في ضوء متغير الجنس*[رسالة ماجيستير غير منشورة]. جامعة الحاج لخضر باتنة.

- أنور محمد، الشرقاوي. (1982). التعليم والشخصية. *مجلة عالم الفكر*، *13*(2)، 22-33.

- أوشن، نادية(2015). *التوجيه الجامعي وعلاقته بتقدير الذات وقلق المستقبل المهني للطلاب في ضوء بعض المتغيرات*[رسالة ماجيستير غير منشورة]. جامعة الحاج لخضر باتنة.

- بركات، النمر مهيرات. (2000). *جغرافيا الجريمة. علم الإجرام الكارتوغرافي*. (ط.1). دار ماجدولين للنشر والتوزيع.

- برهان حمدان، أسمر دراغمة(2018). *تقدير صورة الجسد وعلاقتها بالمخاوف الاجتماعية وتقدير الذات لدى عينة من طلبة الجامعة في فلسطين*[رسالة ماجيستير غير منشورة]. جامعة القدس المفتوحة.

- بشير سعد، زغلول.(2006). *دروس في علم الإجرام*(د.ط). دار النهضة العربية.

- بلقوميدي، عباس. (2012). أساليب التفكير وعلاقتها بتقدير الذات في ضوء متغيري التخصص والجنس: دراسة مقارنة على تلاميذ المرحلة الثانوية. *مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية*،العدد9، 211-231.

- بن تروش، عماد. (2011). العوامل المؤثرة في ظاهرة الجريمة بالمجتمع الجزائري. *مجلة الواحات للبحوث والدراسات*،*3*(2)، 124-136.

- بن حدو، عبد السلام. (2017). الأسس النفسية للسلوك الإجرامي. *المجلة المغربية للاقتصاد والقانون المقارن*، العدد 20، 7-20.

- بن عائشة، سمية(2015). *أساليب التفكير وعلاقتها بالتكيف المدرسي لدى التلاميذ المتفوقين دراسيا والعاديين في المرحلة الثانوية*[رسالة ماجيستير غير منشورة]. جامعة الحاج لخضر باتنة.

- بن غذفة، شريفة (2014). *اتخاذ القرار وعلاقته بأساليب التفكير ومستوى الطموح لدى الموظفين بالمؤسسات العمومية*[رسالة دكتوراه غير منشورة]. جامعة سطيف2.

- بوالماين، نجيب(2008). *الجريمة والمسألة السوسيولوجية: دراسة بأبعادها السوسيوثقافية والقانونية*[رسالة دكتوراه غير منشورة]. جامعة منتوري قسنطينة.

- بوسقيعة، أحسن.(2012). *الوجيز في القانون الجزائي العام*(ط.11). دار هومة للطبع والنشر والتوزيع.

- بوعقادة، هند (2013). *تقدير الذات لدى المراهق البطال*[رسالة ماجيستير غير منشورة]. جامعة وهران.

- تقوى، حسن محمد (2017). *بعض سمات الشخصية السيكوباتية لدى مرتكبي جرائم القتل العمد وعلاقتها ببعض المتغيرات: دراسة تطبيقية على نزلاء سجن مدينة الهدى الإصلاحية في الفترة (2015/2017)*[ماجيستير غير منشورة]. جامعة الرباط الوطني.

- جادو جمال، عبد الحميد، أحمد علي، المعمري. (2017). البناء النفسي وأساليب التفكير لدى الأحداث الجانحين. *المجلة العلمية لكلية التربية*، *33*(5)، 242-317 .

- جروان، فتحي عبد الرحمان. (1999). *تعليم التفكير: مفاهيم وتطبيقات* (ط.1). دار الكتاب الجامعي.

- الجميلي، مؤيد حامد جاسم (2013). *أساليب التفكير وأساليب التعلم لدى طلبة الجامعات العراقية*[رسالة دكتوراه غير منشورة]. كلية التربية للعلوم الصرفة ابن الهيثم، بغداد.

- حامل، فايزة (2012). *الاختلاف في المستوى التعليمي والثقافي والاقتصادي وعلاقته بالتوافق الزواجي للزوجين العاملين*[رسالة ماجيستير غير منشورة]. جامعة تيزي وزو.

- حربي، سليم(2008). *ممارسة النشاط البدني الرياضي المكيف وعلاقته بمستوى تقدير الذات لدى المعاقين حركيا: دراسة ميدانية لنوادي كرة السلة على الكراسي المتحركة بالجزائر العاصمة*[رسالة ماجيستير غير منشورة]. جامعة الجزائر.

- حسام الدين، محروس الوسيمي. (2018). التفكير الإجرامي والسلوك اللاتوافقي لدى الأحداث الجانحين. *مجلة الخدمة النفسية*، *11*(2)، 193-214.

- حسين، علي الغول.(2007). *علم النفس الجنائي: الإطار والمنهجية*(د.ط). دار الفكر العربي.

- حشروف، محمد (2009). *الشباب المراهق والجريمة: دراسة ميدانية تحليلية للشباب المراهق بولاية تيبازة* [رسالة ماجيستير غير منشورة]. جامعة الجزائر.

- حمري، صارة (2012). *علاقة تقدير الذات بالدافعية للإنجاز لدى تلاميذ الثانوية* [رسالة ماجيستير غير منشورة]. جامعة وهران.

- حمزاوي، زهية(2017). *صورة الجسد وعلاقتها بتقدير الذات لدى المراهق، دراسة ميدانية لتلاميذ الثانوية بمدينة مستغانم*[رسالة دكتوراه غير منشورة]. جامعة وهران.

- حنفي، عبد المنعم.(1976). *موسوعة علم النفس والتحليل النفسي*.(الموسوعة1). دار العلم للملايين.

- خالد ياسين الشيخ، المهندس.(2015). *أنماط التفكير*. (دط). المعهد العالي للتنمية الإدارية دمشق.

- خلافية، خضير(2012). *التصورات الاجتماعية لدور المدرسة عند الأحداث المنحرفين: (دراسة ميدانية بمراكز إعادة التربية)*[رسالة دكتوراه غير منشورة]. جامعة منتوري بقسنطينة.

- خليل، كمال محمد. (2008). *مهارات التفكير التباعدي: دراسة تجريبية* ...جيلفورد-بلوم. (ط.1). دار المناهج للنشر والتوزيع.

- الدراوشة، عبد الله سالم. (2014). أثر الفقر والبطالة على السلوك الجرمي في المجتمع الأردني من وجهة نظر العاملين في جهاز الأمن العام، *المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية*، *7*(2)، 185-203.

- ديب، فتيحة. (2014). أهمية تقدير الذات في حياة الفرد، *مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية*، *6*(17). 17-24.

- ديبونو(2001). تعليم التفكير.(عادل عبد الكريم ياسين وآخرون، ترجمة، ط1). دار الرضا للنشر والتوزيع.

- ذي كريف(د.ت)، إنسانية الإنسان المجرم.

- رائد أحمد، أبو هويشل(2013). *الشخصية السيكوباتية وعلاقتها بالوحدة النفسية وتقدير الذات لدى السجناء المودعين بسجن غزة المركزي*[رسالة ماجيستير غير منشورة]. الجامعة الإسلامية غزة.

- رائدة عطية، أبو عبيد. (2017). أساليب التفكير وعلاقتها بمعوقات اتخاذ القرار لدى طلبة قسم الإرشاد النفسي في جامعة الأقصى. *مجلة جامعة الأزهر*،*19*(1). 147-176.

- رامي، طشطوش، محمد، القشار. (2017). نوعية الحياة وتقدير الذات لدى مرضى السكري في الأردن. *المجلة الأردنية في العلوم التربوية*، *13*(2)، 133-151.

- رجاء، عثمان محمد قسم السيد(2017). *التوافق النفسي والاجتماعي وعلاقته بتقدير الذات لدى نزلاء السجون بولاية الخرطوم* [رسالة دكتوراه غير منشورة]. جامعة الرباط الوطني الخرطوم.

- رجب حسن، هناء.(2014). *التفكير برامج تعليمه وأساليب قياسه*(ط.1). مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع.

- رزوقي، رعد مهدي،عبد الكريم، سهى إبراهيم.(2015). *التفكير وأنماطه، التفكير العلمي، التفكير التأملي، التفكير الناقد، التفكير المنطقي* (ط.1). دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

- رمزي، فاطمة أحمد المدني. (2013). أساليب التفكير لدى طالبات كليات التربية للبنات بجامعة طيبة. *المجلة التربوية الدولية المتخصصة*، 2(5)، 456-482.

- زرارة، لخضر. (2010). البيئة الثقافية والسلوك الانحرافي. *مجلة الإحياء*، *12*(1)، 341-354.

- الزعنون، فيصل محمد. (1995). الجريمة والبحث العلمي، *مجلة الأمن والحياة*، العدد (243)، 126-129.

- زقوت، إياد عبد الله (2013). *تقدير الذات وعلاقته بالأفكار العقلانية واللاعقلانية والمهارات الحياتية لدى الدعاة في محافظات غزة* [رسالة ماجيستير غير منشورة]. جامعة الأزهر غزة.

- زهران، حامد عبد السلام.(1997). *الصحة النفسية والعلاج النفسي* (ط.3). عالم الكتاب.

- سارة، فالديفيزو، وآخرون. (2016). البرامج العلاجية المتخصصة للتكفل بالمحبوسين، البرنامج العلاجي للتكفل بالمدمنين والوقاية من الانتكاس. (بوركبة، سميرة، وآخرون، ترجمة؛ د.ط). الوكالة الكتلانية للتعاون من أجل التنمية ومركز الدراسات القضائية والتكوين المتخصص الكتلاني بالتعاون مع المديرية العامة لإدارة السجون وإعادة الإدماج بوزارة العدل، وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي بالجزائر.

- سالم ناجح، سليمان محمد(2010). *الأمن النفسي وتقدير الذات في علاقتهما ببعض الاتجاهات التعصبية لدى الشباب الجامعي* [رسالة ماجيستير غير منشورة]. جامعة الزقازيق.

- سالمة بنت راشد، بن سالم الحجري(2011). *فاعلية برنامج إرشادي جمعي في تنمية تقدير الذات لدى المعاقين بصريا في سلطنة عمان* [رسالة ماجيستير غير منشورة]. جامعة نزوى.

- سعد، حماد صالح. (2008). *مبادئ علمي الإجرام والعقاب*. (د.ط). دار النهضة العربية.

- سعيد، بن صالح الرقيب (2008): *أسس التفكير الإيجابي وتطبيقاته تجاه الذات والمجتمع في ضوء السنة النبوية* [بحث مقدم]. المؤتمر الدولي عن تنمية المجتمع: تحديات وآفاق. في الجامعة السلمية بماليزيا.

- سلامة، ممدوحة محمد. (1991). المعاناة الاقتصادية في تقدير الذات وعلاقتها بالشعور بالوحدة النفسية لدى طلبة الجامعة. *مجلة دراسات نفسية*، 1(4)، 242-286.

- سليمان، عبد المنعم سليمان.(1994). *أصول علم الإجرام القانوني*. (د.ط). الجامعة الجديدة للنشر.

- سني، أحمد(2015). *تقدير الذات وعلاقته بالتوافق النفسي لدى المسن*[رسالة ماجيستير غير منشورة]. جامعة وهران.

- سهام سيف، علي غالب. (2020). أساليب التفكير المفضلة لدى طلبة كلية التربية جامعة تعز. *المجلة الدولية التربوية المتخصصة*،9(2)، 90-108.

- سهام كاظم، نمر. (2014). أحلام اليقظة وعلاقتها بتقدير الذات لدى طلبة المرحلة الثانوية. *مجلة العلوم النفسية*. العدد19، 201-248.

- سهيل رزق، دياب. (2000). *تعليم مهارات التفكير وتعلمها في منهاج الرياضيات* (د.ط).

- سوزيرلاند، كريسي (1968). *مبادئ علم الإجرام* (ترجمة محمود، السباعي، وحسن صادق، المرصفاوي، ترجمة؛ د.ط). مكتبة الأنجلو مصرية.

- سول، ماكلاود(2016). *سيكولوجية مفهوم الذات. دراسة في صورة الذات. تقدير الذات. الذات المثالية*. (علي عبد الرحيم صالح، ترجمة؛ د.ط). شبكة العلوم النفسية العربية. Arabpsynet.

- السيد، أحمد لطفي.(2004). *مدخل لدراسة الظاهرة الإجرامية والحق في العقاب*.(د.ط). جامعة المنصورة.

- سيد، خير الله .(1981). *مفهوم الذات أسسه النظرية والتطبيقية*(د.ط). دار النهضة العربية.

- السيد، شبراوي أحمد حسنين، أيمن منير حسن، الخسوسي.(2016). العلاقة بين تقدير الذات وكل من أساليب التفكير والتفاؤل لدى طلبة جامعة الأزهر في ضوء متغيري النوع والتخصص الدراسي: دراسة تنبؤية فارقة. *مجلة كلية التربية*، 1(171)، 323-382.

- السيد، على شتا. (1993). *علم الاجتماع الجنائي*(د.ط). مؤسسة شباب الجامعة الاسكندرية.

- السيد، كامل الشربيني منصور.(2012). إستراتيجيات المواجهة وتقدير الذات والانفعال الإيجابي والانفعال السلبي كمنبئات للكمالية التكيفية. *مجلة دراسات تربوية ونفسية*، 27(77)، 51-120.

- شاقور، الطاوس(2014). *الاغتراب النفسي الاجتماعي لدى الشباب المجرم: دراسة ميدانية مقارنة بمؤسسة إعادة التربية والتأهيل البرواقية*، [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة محمد خيضر بسكرة.

- شروق، كاظم جبار، سهام، كاظم مطلق. (2018). العوامل المؤدية إلى السلوك الإجرامي من وجهة نظر طلبة الجامعة: دراسة نفسية–اجتماعية. *لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، 10*(03)، 275–291.

- شريفي، حليمة، حملاوي، عقيلة. (2021). التفكير ما وراء المعرفي وعلاقته بتقدير الذات لدى المراهق المتمدرس: دراسة ميدانية بثانوية صلاح الدين الأيوبي بمدينة المسيلة. *مجلة المصباح في علم النفس وعلوم التربية والأرطوفونيا*، 1(2)، 57–76.

- الشويش، علي بن محسن(2012). *أثر التفكير في البناء الثقافي*(ط.1). دار المفردات للنشر والتوزيع.

- صبري، الطراونة، محمد أمين، القضاة. (2014) . العلاقة بين مقاومة الإغراء وأنماط التفكير السائدة لدى الطلبة الجامعيين. *المجلة الأردنية في العلوم التربوية، 10*(1)، 89–100.

- ضيف الله، سليمان العطوي(2006). *أثر نمط التنشئة الأسرية في تقدير الذات لدى طلبة المرحلة الثانوية في مدينة تبوك*[رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة مؤتة.

- ضيف حليمة (2022). *أساليب التفكير في ضوء نظرية ستيرنبرغ وعلاقتها بنمط الشخصية وحل المشكلات لدى عينة من الطلبة الجامعيين*[رسالة دكتوراه منشورة]. جامعة محمد لمين دباغين سطيف2.

- طالبي، الصادة (2019). *الضغوط النفسية وعلاقتها بكل من القلق الاجتماعي وتقدير الذات لدى النساء المصابات بسرطان الثدي* [رسالة دكتوراه غير منشورة]. جامعة باتنة.

- طرفة بنت صالح، بن عبد الرحمان الدويس(2020). *فاعلية برنامج إرشادي معرفي سلوكي لتعديل التفكير الإجرامي لدى السجينات*[رسالة دكتوراه غير منشورة]. جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

- عايدة، محمد العطا(2014). *تقدير الذات وعلاقته بالمستوى الاجتماعي الاقتصادي والتحصيل الدراسي لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدارس محلية جبل أولياء*[رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.

- عبد الرحمان، أبو توتة.(1999). *علم الإجرام*(د.ط). المكتب الجامعي الحديث.

- عبد العزيز، حنان (2012). *نمط التفكير وعلاقته بتقدير الذات*[رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة تلمسان.

- عبد الفتاح، مصطفى الصيفي. (1973). *علم الإجرام: دراسة حول ذاتيته ومنهجه ونظرياته* (د.ط). الهيئة المصرية العامة للكتاب.

- عبد الله، مرقس رابي. (2006). العوامل الأسرية للجريمة : دراسة ميدانية. *مجلة آداب الرافدين*، العدد24، 427-444.

- عبد المحسن، سلمان شلش السراج. (2009). *أساليب التفكير وعلاقتها بالسمات السلوكية*(د.ط). دار الكتاب الثقافي للطباعة والنشر.

- عبد ربه، علي شعبان(2010). *الخجل وعلاقته بتقدير الذات ومستوى الطموح لدى المعاقين بصري* [رسالة ماجستير غير منشورة]. الجامعة الإسلامية غزة.

- عبدون، مصطفى، قايد، عادل. (2020). علاقة تقدير الذات والقيم الشخصية والأسرية بوطأة وشدة جرائم العنف: دراسة ميدانية على مجموعة من الجناة. *المجلة الجزائرية التربية والصحة النفسية*،*14*(1)، *153-168*.

- عبود، جواد راضي. (2018). أساليب التفكير في ضوء نظرية هاريسون وبرامسون وعلاقتها ببعض المتغيرات لدى طالبات المرحلة الدراسية الإعدادية. *مجلة كلية التربية*،1(22)، 533-564.

- عدنان، يوسف العتوم، عبد الناصر، ذياب الجراح، موفق، بشارة.(2009). *تنمية مهارات التفكير نماذج نظرية وتطبيقات عملية*(ط.2). دار المسيرة للنشر والتوزيع.

- عزاق، رقية. (2015). الإدمان على المخدرات والسلوك الإجرامي لدى الشباب الجزائري: دراسة ميدانية بمستشفى فرانز فانون– البليدة. *مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية*، *7*(20)، 69-74.

- عصام. علي الطيب.(2006). *أساليب التفكير: نظريات ودراسات وبحوث معاصرة*(ط.1). عالم الكتب.

- عكاشة، محمود فتحي. (1990): تقدير الذات وعلاقته ببعض المتغيرات البيئية والشخصية لدى عينة من أطفال مدينة صنعاء. *مجلة كلية التربية بالمنصورة*،4(155)، 78-111.

- علا عبد الرحمان، علي محمد. (2014). أساليب التفكير وعلاقتها بتقدير الذات والتحصيل الدراسي لطالبات رياض الأطفال بالجامعة. *مجلة العلوم التربوية*،*1*(4)، 1-30.

- علا محمد، أسبر(2016). *اختبار أساليب التفكير: دراسة ميدانية لتقنين القائمة على طلبة من جامعة دمشق*[رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة دمشق.

- عمر عبد الله، المبارك الزواهرة (2009). *أثر المتغيرات الاقتصادية على السلوك الجرمي في المجتمع الأردني من وجهة نظر العاملين في جهاز الأمن العام*[رسالة دكتوراه غير منشورة]. جامعة مؤتة.

- العياصرة. وليد توفيق.(2010). *استراتيجيات تعلم التفكير ومهاراته*(ط.1). دار أسمة للنشر والتوزيع.

- غازي فؤاد، ثجيل التميمي(2002). *الجريمة المنظمة وأبعادها الاجتماعية*[رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة بغداد.

- غافور، عبد الباقي (2015). *مظاهر الإجرام في المجتمع الجزائري في الفترة الممتدة من 2005/2008: دراسة أنثروبولوجية من خلال أسبوعية الخبر حوادث*[رسالة دكتوراه غير منشورة]. جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان.

- فادية كامل، حمام، فاطمة خلف، الهويش. (2010). الاغتراب النفسي وتقدير الذات لدى خريجات الجامعات العاملات والعاطلات عن العمل. *مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والنفسية*،2(2)، 63-138.

- فراحي، فيصل(2011). *تقدير الذات وعلاقته بمشروع التكوين لدى طلبة التكوين المهني* [رسالة دكتوراه غير منشورة]، جامعة وهران.

- فرحان، بن سالم بن ربيع العنزي (2009). *دور أساليب التفكير ومعايير اختيار الشريك وبعض المتغيرات الديموغرافية في تحقيق مستوى التوافق الزواجي لدى عينة من المجتمع السعودي*[رسالة دكتوراه غير منشورة]. جامعة أم القرى.

- فواز، أيوب المومني، عمر مصطفى، شواشرة. (2013). سلوك إذاء الذات وعلاقته بالأفكار اللاعقلانية لدى نزلاء الإصلاح والتأهيل الأردنية. *مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية*،21(2)، 135-159.

- الفيومي. العلامة أحمد بن محمد المقرئ.(770هـ). *المصباح المنير*(د.ط). مكتبة لبنان.

- قشوش، صابر (2012). *العلاقة بين أنماط التفكير (الأنظمة التمثيلية) وأنماط الهيمنة الدماغية لدى الجانحين بمصلحة الملاحظة والتربية في الوسط المفتوح بالمسيلة*[رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة المسيلة.

- قطامي، يوسف.(2012). *نظرية التنافر والعجز والتغيير المعرفي*(ط.1). دار المسيرة.

- كادي، محمد (2016). *علاقة أساليب التفكير بالدافعية للإنجاز لدى طلاب المرحلة الثانوية*[رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان.

- كاره. عبد المجيد.(1985). *مقدمة في الانحراف الاجتماعي*(د.ط). معهد الإنماء العربي.

- كروش، كريمة، غريب، العربي. (2017). أساليب التفكير وفق نظرية ستيرنبرغ وعلاقتها بأنماط التعلم وفق نظرية بيجز: دراسة ميدانية على تلاميذ المرحلة الثانوية باختلاف الجنس والتخصص. *مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية*، *09*(30)، 241-256.

- لقوقي، دليلة (2016). *مستوى تقدير الذات لدى المراهق مجهول النسب المكفول في أسرة بديلة: دراسة حالة لمراهقين مكفولين* [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة بسكرة.

- لما راجي، عبد النور. (2021). أساليب التفكير وعلاقتها باتخاذ القرار لدى عينة من طلاب قسم علم النفس في كلية التربية بجامعة دمشق. *مجلة جامعة البعث*،43(19)، 41-96.

- لينا خالد، أبو ضاحي (2018). *اتجاهات طلبة الجامعات في محافظات غزة نحو أخبار الجريمة في المواقع الإخبارية الفلسطينية وعلاقتها بخصائصهم الاجتماعية* [رسالة ماجستير غير منشورة]. الجامعة الإسلامية غزة.

- ماري، ماكموران، ريتشارد، هوارد. (2012). *الشخصية واضطراباتها والعنف*(عبد المقصود، عبد الكريم، ترجمة؛ ط.1). المركز القومي للترجمة.

- مباركي محي الدين، مومنة فيصل (2017). *أزمة الهوية وعلاقتها بالسلوك الإجرامي لدى الجانحين بإصلاحية الجريف بالخرطوم*[رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة الرباط العربي.

- مجدي. عبد الكريم حبيب.(1995). *دراسات في أساليب التفكير*(ط.1). مكتبة النهضة المصرية.

- مجذوب أحمد محمد، أحمد قمر (2015). *تقدير الذات وعلاقته بالسلوك العدواني وقلق المستقبل وبعض المتغيرات الديموغرافية*[رسالة دكتوراه غير منشورة]. جامعة دنقلا.

- مجلي شايع، عبد الله. (2013). تقدير الذات وعلاقته بالسلوك العدواني لدى طلبة الصف الثامن من مرحلة التعليم الأساسي بمدينة صعدة. *مجلة جامعة دمشق*، *29*(1)، 59-104.

- مجمع اللغة العربية.(2004). المعجم الوسيط(ط.4). مكتبة الشروق الدولية.

- محمد ، إسماعيل إبراهيم. (2016). العوامل الدافعة نحو السلوك الإجرامي. *مجلة المحقق الحلي للعلوم القانونية والسياسية*، العدد *02*، 377-407.

- محمد جاسم. محمد. (2004). *مشكلات الصحة النفسية*.(ط.1). مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع.

- محمد زكي. أبو عامر. (1985). *دراسة في علم الإجرام والعقاب*(د.ط). دار المطبوعات الجامعية.

- محمد علي، محمد العسيري. (2016). أساليب التفكير والدافعية العقلية لدى طلبة كلية التربية بجامعة الملك سعود. *المجلة الدولية التربوية المتخصصة*،*5*(5)،63-82.

- محمد عماد الدين. إسماعيل. (1986). *النمو في مرحلة المراهقة*(ط.1). دار القلم.

- مزيان، بشرى (2020). *أساليب التفكير وعلاقتها بأساليب التعلم وتوجهات الهدف لدى طلبة المرحلة الجامعية: دراسة ميدانية بجامعة تلمسان*[رسالة دكتوراه غير منشورة]. جامعة وهران.

- المصراتي. عبد الله احمد .(2008 أكتوبر 25). قراءة اجتماعية معاصرة في النظريات المفسرة للجريمة والانحراف. خاص لموقع المنشاوي للدراسات والبحوث. www.minchawi.com

- مصلح، بن عبيد العنزي. (2019). قلق المستقبل وعلاقته بتقدير الذات لدى الأحداث الجانحين. مجلة كلية التربية، *35*(12)، 420-463.

- معنصر، مسعودة. (2021). مفهوم السلوك الإجرامي وأساليب التكفل به. *مجلة المقدمة للدراسات الإنسانية والاجتماعية*،*6*(1)، 07-26.

- معوشة، عبد الحفيظ (2008). *الميول الانتحارية وعلاقتها بتقدير الذات عند الشباب*[رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة محمد خيضر بسكرة.
- مفرح الشهراني، عبد الرحمان محمد(2004). *الخصائص الاجتماعية لمرتكبي جريمة سرقة المحلات التجارية: دراسة ميدانية على السجناء المودعين في سجون مدينة الرياض*[رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
- مليكة .(2012، فبراير22). إحصائيات قيادة الدرك الوطني لجنوح الأحداث في الجزائر. جريدة المشوار السياسي.

.https://www.mdn.dz/site_cgn/sommaire/presentation/unit_spe/brd_min/brd_min_ar

- منى سعيد، يحي عوض (2009). *الذكاء الوجداني وعلاقته بأساليب التفكير، لدى طلاب وطالبات كلية التربية الأزهر: غزة*[رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة الأزهر غزة.
- منصوري، زواوي (2007). *أثر التدين في التوافق الزواجي*[رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة وهران.
- المهدي حسن، عارف المهدي(2013). *فاعلية برنامج العلاج المتمركز حول العميل في تحسين تقدير الذات لدى بعض حالات الإدمان*[رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة بنغازي.
- ميزاب، ناصر(2007). *المعاملة الوالدية للحدث الجانح وعلاقتها بمفهوم الذات*[رسالة دكتوراه غير منشورة]. جامعة الجزائر.
- ميلاد عبد القادر، محمد فنته (2016). *أساليب التفكير وعلاقتها ببعض المتغيرات النفسية لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية بليبيا*[رسالة دكتوراه غير منشورة]. جامعة المنصورة.
- نافز أحمد عبد، بقيعي. (2012). أساليب التفكير والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية لدى الطلبة المعلمين في الجامعات الأردنية. *مجلة جامعة الخليل للبحوث*،*7*(1)، 107-131.

- هبة محمد، إبراهيم سعد. (2020). أساليب التفكير ودلالتها التنبؤية بالإبداع الانفعالي لدى طلاب الجامعة، *المجلة الدولية للبحوث في العلوم التربوية*، *3*(2)، 457-529.

- الوريكات. محمد عبد الله. (2009). *أصول علمي الإجرام والعقاب*(ط.1). دار وائل للنشر والتوزيع.

- يوسف. سليمان عبد الواحد. (2011). *المرجع في علم النفس المعرفي: العقل البشري وتجهيز ومعالجة المعلومات* (ط.1). دار الكتاب الحديث.

- يونسي، تونسية (2012). *تقدير الذات وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى المراهقين المبصرين والمراهقين المكفوفين*[مذكرة ماجستير غير منشورة]. جامعة تيزي وزو.

2- المراجع الأجنبية

- Ali Khaled, A., Kanesan, A., Salmiza, s., & Khou, Y. (2011), Jordanian students thinking styles based on herrmann whole brain model. *international journal of humanities and social s*cience, *1*(9), 89_97.

- Bogert, B. (1995). Self-Esteem and achievement: insights from a superintendent and parent. http//www.winnetkaalliance.org/PAST ARTICLES/ self - Esteem, htm.

- Brodar, c.(2012) . les troubles de l'estime de soi. https://www.passeportsante. net/fr/Maux/ problèmes/fiche.

- Christian, D., Françoise , D., Jean-Michel, L., & Alvaro, P. (2008). *Histoire des savoirs sur le crime et la peine* (2 ed.). Larcier, Bruxelles.

- Coopersmith, S. (1981). The antecedents of self-esteem(2ed.) Consulting Psychologists Press.

- David W, Gavel. (2017). *more than mere synonyms: examining the differences between Criminogenic Thinking and Criminogenic Attitudes* [Unpublished doctoral Dissertation]. University of Southern Mississippian.

- Emma j, P., & Clive R, H. (2010). Using the Psychological Inventory of Criminal Thinking Styles with English prisoners, *legal and Criminological*, *8*(2), 175-187.

- Fan, W., & Zhang, L.-F. (2009). Are achievement motivation and thinking styles related? A visit among Chinese university students, *Learning and Individual Differences, 19*(2), 299–303.

- B.Gray, L., & HAFDAHL, A. (2000). Factors influencing racial comparisons of self-esteem: A quantitative review, *Psychological Bulletin*, *126* (1), 26-54.

- Guindon, M. (2002). Toward accountability in the use of the self-esteem, *Journal of Counseling Development*, *80*(2) 204 –214.

- Hans, G.(1911) *Criminal Psychology a Manual for JUDGES, practitioners, and students* (n.ed), Boston, little. Brown.

- Katrina, M., William, f., Elisabeth, T., Jill, j., & Julia, S.(2006). Criminal-Thinking Styles and Illegal Behavior Among College Students: Validation of the PICTS, *American Academy of Forensic Science*, 51(5): 1147-7.

- Labbens, j. (1979). *sociologie de la pauvreté : le tiers monde et le quart mond*, Edition Gallimard, France.

- Lafleur, c. (2013, 4 mai). La santé mentale passe par une bonne estime de soi. Repéré à : https://www.ledevoir. Com / société / sante/ 377082.

- LECUYER, R . (1978). *Le concept de soi*, (Ed). Presses Universitaires de France.

- Louise, M. (2019) :*Relationships Among Patterns of Criminal Thinking Styles and Récidivism in Non-violent Offenders on probation*, [Unpublished doctoral Dissertation]. WALDEN University.

- Raad, H., & Shamal, A. (2022) . CRIMINAL THINKING STYLES AND THEIR RELATION WITH ILLUSION OF INNOCENCE AMONG A SAMPLE OF CONVICTS, *Vegueta. Anuario de la Facultad de Geografía e Historia*, *22* (9), 2341-1112.

- Robson, P, J. (1988). self Esteem A Psychiatric view, *British Journal of Psychology*, *153*(1), 6-15.

- Sillamy, N. (1980) . Dictionnaire usuel de psychologie. Bordas, Paris .

- Walters, G.D.1995 .The psychological ivetory of criminal thinking part 1: Reliaility and preliminary validity, *Criminal justice and behavior*, *22*(3), 307-325.

- Yochelson, S., & Samenow, S. (1984) *Inside the Criminal Mind*.(n. ed). Random House.

- Zana, v. (2019) . criminal life style and criminal thinking style as predictors of the results of monitoring activity of the convicts in the

process of (RE) classification, *revija. Zakriminalistiko in kriminologijo/ Ljubljana, 70* (4), 323-334.

الملاحق

ملحق رقم(1) يوضح نتائج تحكيم استبيان أساليب التفكير الإجرامي من قبل أساتذة الإنجليزية

رقم العبارة	تقديرات محكمي الانجليزية			المجموع	متوسط النسب المئوية
	م1	م2	م3		
01	%100	%100	%100	%300	%100
02	%100	%100	%100	%300	%100
03	%100	%100	%100	%300	%100
04	%100	%100	%100	%300	%100
05	%100	%100	%100	%300	%100
06	%100	%100	%100	%300	%100
07	%100	%100	%100	%300	%100
08	%100	%100	%100	%300	%100
09	%100	%100	%100	%300	%100
10	%100	%100	%100	%300	%100
11	%100	%100	%75	%275	%91.66
12	%100	%50	%75	%225	%75
13	%75	%50	%75	%200	%66.66
14	%100	%50	%75	%225	%75
15	%100	%100	%75	%275	%91.66
16	%75	%100	%75	%250	%83.33
17	%100	%100	%75	%275	%91.66
18	%100	%100	%75	%275	%91.66
19	%100	%100	%75	%275	%91.66
20	%100	%100	%75	%275	%91.66

%91.66	%275	%75	%100	%100	21
%83.33	%250	%75	%100	%75	22
%58.33	%175	%25	%100	%50	23
%75	%225	%75	%75	%75	24
%58.33	%175	%25	%100	%50	25
%58.33	%175	%25	%75	%75	26
%91.66	%275	%75	%100	%100	27
%66.66	%200	%75	%75	%50	28
%75	%225	%75	%100	%50	29
%75	%225	%75	%75	%75	30
%91.66	%275	%75	%100	%100	31
%91.66	%275	%75	%100	%100	32
%91.66	%275	%75	%100	%100	33
%75	%225	%75	%75	%75	34
%66.66	%200	%75	%75	%50	35
%91.66	%275	%75	%100	%100	36
%75	%225	%50	%100	%75	37
%75	%225	%75	%75	%75	38
%91.66	%275	%75	%100	%100	39
%66.66	%200	%75	%75	%50	40
%33.33	%100	%25	%25	%50	41
%91.66	%275	%75	%100	%100	42
%91.66	%275	%75	%100	%100	43
%75	%225	%75	%75	%75	44
%75	%225	%75	%75	%75	45

%91.66	%275	%75	%100	%100	46
%91.66	%275	%75	%100	%100	47
%75	%225	%50	%75	%100	48
%83.33	%250	%75	%75	%100	49
%66.66	%200	%75	%75	%50	50
%41.66	%125	%25	%50	%50	51
%91.66	%275	%75	%100	%100	52
%75	%225	%75	%75	%75	53
%91.66	%275	%75	%100	%100	54
%91.66	%275	%75	%100	%100	55
%83.33	%250	%75	%100	%75	56
%83.33	%250	%75	%100	%75	57
%83.33	%250	%75	%75	%100	58
%91.66	%275	%75	%100	%100	59
%91.66	%275	%75	%100	%100	60
%83.33	%250	%75	%100	%75	61
%83.33	%250	%75	%100	%75	62
%41.66	%125	%25	%50	%50	63
%83.33	%250	%75	%75	%100	64
%91.66	%275	%75	%100	%100	65
%75	%225	%75	%100	%50	66
%83.33	%250	%75	%100	%75	67
%75	%225	%75	%75	%75	68
%66.66	%200	%75	%75	%50	69
%83.33	%250	%75	%100	%75	70

%91.66	%275	%75	%100	%100	71
%91.66	%275	%75	%100	%100	72
%75	%225	%75	%100	%50	73
%83.33	%250	%75	%100	%75	74
%83.33	%250	%75	%100	%75	75
%83.33	%250	%75	%100	%75	76
%83.33	%250	%75	%100	%75	77
%91.66	%275	%75	%100	%100	78
%91.66	%275	%75	%100	%100	79
%66.66	%200	%75	%75	%50	80

ملحق رقم(2) يوضح نتائج تحكيم استبيان أساليب التفكير الإجرامي من قبل أساتذة علم النفس للترجمة المحكمة

رقم العبارة	تقديرات المحكمين من قسم علم النفس للترجمة المحكمة					متوسط النسب المئوية
	م1	م2	م3	م4	م5	
01	%100	%75	%75	%75	%100	%85
02	%100	%100	%75	%100	%100	%95
03	%100	%75	%75	%100	%100	%90
04	%100	%100	%75	%75	%100	%90
05	%100	%100	%75	%100	%100	%95
06	%100	%100	%75	%75	%75	%85
07	%100	%100	%75	%100	%100	%95
08	%100	%100	%75	%100	%75	%90
09	%100	%100	%75	%100	%100	%95
10	%100	%100	%75	%75	%100	%90
11	%100	%100	%75	%100	%100	%95
12	%100	%100	%75	%100	%75	%90
13	%75	%100	%75	%100	%100	%90
14	%75	%100	%75	%100	%100	%90
15	%100	%100	%75	%100	%100	%95
16	%100	%100	%75	%75	%100	%90

%90	%100	%100	%75	%100	%75	17
%80	%75	%100	%75	%75	%75	18
%90	%100	%100	%75	%75	%100	19
%95	%100	%100	%75	%100	%100	20
%85	%100	%75	%75	%100	%75	21
%95	%100	%100	%75	%100	%100	22
%95	%100	%100	%75	%100	%100	23
%95	%100	%100	%75	%100	%100	24
%90	%100	%75	%75	%100	%100	25
%95	%100	%100	%75	%100	%100	26
%85	%75	%100	%75	%100	%75	27
%85	%100	%100	%75	%75	%75	28
%90	%100	%100	%75	%75	%100	29
%90	%100	%100	%75	%100	%75	30
%90	%100	%75	%75	%100	%100	31
%90	%100	%100	%75	%75	%100	32
%90	%75	%100	%75	%100	%100	33
%95	%100	%100	%75	%100	%100	34
%90	%100	%100	%75	%75	%100	35
%90	%100	%100	%75	%75	%100	36

%85	%75	%75	%75	%100	%100	37
%95	%100	%100	%75	%100	%100	38
%95	%100	%100	%75	%100	%100	39
%90	%100	%75	%75	%100	%100	40
%95	%100	%100	%75	%100	%100	41
%95	%100	%100	%75	%100	%100	42
%80	%75	%100	%75	%75	%75	43
%95	%100	%100	%75	%100	%100	44
%90	%100	%100	%75	%100	%75	45
%80	%100	%75	%75	%75	%75	46
%85	%75	%100	%75	%75	%100	47
%90	%100	%100	%75	%100	%75	48
%95	%100	%100	%75	%100	%100	49
%95	%100	%100	%75	%100	%100	50
%85	%100	%75	%75	%75	%100	51
%95	%100	%100	%75	%100	%100	52
%95	%100	%100	%75	%100	%100	53
%90	%75	%100	%75	%100	%100	54
%85	%100	%100	%75	%75	%75	55
%85	%75	%100	%75	%75	%100	56

%95	%100	%100	%75	%100	%100	57
%90	%100	%100	%75	%75	%100	58
%90	%100	%100	%75	%75	%100	59
%90	%75	%100	%75	%100	%100	60
%90	%100	%100	%75	%100	%75	61
%90	%100	%100	%75	%75	%100	62
%90	%100	%75	%75	%100	%100	63
%90	%100	%100	%75	%100	%75	64
%90	%75	%100	%75	%100	%100	65
%95	%100	%100	%75	%100	%100	66
%90	%100	%100	%75	%75	%100	67
%90	%100	%75	%75	%100	%100	68
%85	%100	%100	%75	%75	%75	69
%95	%100	%100	%75	%100	%100	70
%95	%100	%100	%75	%100	%100	71
%85	%75	%100	%75	%100	%75	72
%90	%75	%100	%75	%100	%100	73
%95	%100	%100	%75	%100	%100	74
%95	%100	%100	%75	%100	%100	75
%90	%100	%75	%75	%100	%100	76

%90	%100	%75	%75	%100	%100	77
%95	%100	%100	%75	%100	%100	78
%95	%100	%100	%75	%100	%100	79
%90	%75	%100	%75	%100	%100	80

ملحق رقم (3) يشمل أسماء الأساتذة المحكمين لصحة الترجمة، والأساتذة من قسم علم النفس المحكمين لصحة انتماء الفقرات لأبعادها

أسماء الأساتذة المحكمين لصحة الترجمة مع درجاتهم العلمية وانتمائهم الجامعي

الاسم واللقب	الدرجة العلمية	الجامعة
ناصري كمال	أستاذ محاضر أ	جامعة سعيدة
الشيخ فتيحة	أستاذة	جامعة جيلالي ليابس سيدي بلعباس
مرزوقي حكيم	أستاذ محاضر أ	جامعة بشار

أسماء الأساتذة من قسم علم النفس المحكمين لصحة انتماء الفقرات لأبعادها

الاسم واللقب	الدرجة العلمية	الجامعة
بوعريشة الحاج	أستاذ مؤقت	جامعة عين تموشنت
بن سعيد محمد	أستاذ محاضر ا	جامعة جيلالي ليابس سيدي بلعباس
بوحارة هناء	أستاذة	جامعة جيلالي ليابس سيدي بلعباس
بن حليلم أسماء	أستاذ محاضر أ	جامعة جيلالي ليابس سيدي بلعباس
موسي محمد	أستاذ مساعد أ	جامعة أحمد بن حمد2 وهران

ملحق رقم (4) مقياس تقدير الذات كوبر سميث

الاسم واللقب : العمر: المستوى التعليمي:

الحالة المدنية: نوع الاضطراب: طبيعة الاعتياد:

نوع التهمة: تشويه الذات: داخل أو خارج المؤسسة:

الوشم: الكي:

العبـــارة	لا	قليلا	كثيرا
1-أتضايق من كثير من الأمور والأشياء عادة			
2- أجد من الصعب علي أن أتحدث أمام جماعة من الناس			
3- أود لو أستطيع أن أغير أشياء في نفسي			
4- يصعب علي اتخاذ قرار خاص بي			
5- يسعد الآخرون بوجودهم معي			
6- أتضايق بسرعة في المنزل			
7- أحتاج إلى وقت طويل كي أتعود على الأشياء الجديدة			
8- أنا محبوب بين الأشخاص من نفس سني			
9- تراعي أسرتي مشاعري عادة			
10- أستسلم وأنهزم بسرعة			
11- تتوقع أسرتي مني نجاحات عالية			
12- يصعب علي جدا أن أبقى كما أنا			
13- تختلط الأشياء كلها في حياتي			
14- يتبع الناس أفكاري			
15- أقلل من قدر نفسي			
16- أريد أن أترك البيت			
17- أشعر بالضيق من عملي			
18- مظهري ليس جيد مثل معظم الناس			
19- إذا كان لدي شيء أريد أن أقوله فأني أقوله			
20- تهمني أسرتي			
21- معظم الناس محبوبون أكثر مني			
22- أشعر عادة كما لو كنت أدفع لفعل الأشياء			
23- ينقصني تلقي التشجيع على ما أقوم به من أعمال			
24- أرغب كثيرا أن أكون شخصا آخر			
25- ينبغي على الناس أن لا يعتمدو علي			

Appendix 3

Psychological Inventory of Thinking Styles (PIC Questionnaire

Respondents are given the following instructions:

On the next page are a number of statements about one's perso
no right or wrong answers, for each statement there are a large
agree and disagree. For each statement please indicate how
disagree by ticking the box which best matches your views.
questions.

Respondents have a choice of the following boxes:

- "strongly agree"
- "agree"
- "uncertain"
- "disagree"

1. I will allow nothing to get in the way of me getting what
2. I find myself blaming society and external circumstan
   have had in life
3. My mind is free of any serious psychological problems
4. Even though I may start out with the best of intentions
   "on track"
5. There is nothing I can't do if I try hard enough

16. I sometimes let my thoughts and ideas run wild i difficulties associated with my plans until it is far too
17. It is unfair that I have imprisoned for my crimes wh and politicians get away with all sorts of illegal a every day
18. I often argue with others over relatively minor matters
19. I can honestly say that the welfare of my victims w account when I committed my crimes
20. When frustrated I find myself saying "fuck it" an stupid.
21. I have less problems than other people
22. Even when I was caught for a crime I would convin no way they could convict me or send me to prison
23. I find myself taking shortcuts, even I know thes problems later
24. When not in control of a situation I feel weak and h power over others
25. Despite my offences, deep down I am basically a goo
26. I will frequently start an activity, project or job but the
27. I regularly hear voices and see visions which others d
28. When it's all said and done, society owes me
29. I have said to myself more than once that if it wasn't on me I would have never been caught
30. I tend to let things go when I should act, in the hope t time
31. I have used alcohol and drugs to stop fear or worry be
32. I have made mistakes in life
33. Outside, I would tell myself I needed to rob or steal i the life I had right to
34. I like to be the centre of attention in my relationship others, controlling things as much as possible
35. When questioned about my motives for offending, I s hard my life has been
36. I have trouble following through on good initial intent

47. People have difficulty understanding me because I t
subject to subject when talking
48. I get at least four to five hours of sleep most nights
49. Nobody tells me what to do and if they try I will r
might even get physically aggressive
50. When I commit a crime or behave badly I will perf
something nice for someone as a way of making up fo
51. I have difficulty deciding if my thoughts, ideas and pl
52. Nobody before or after can do it better than me becau
or quicker than most people
53. I sometimes say "everybody else is doing it so why sh
badly
54. If challenged I will sometimes go along by saying "
when I know the other person is wrong, because it's
them about it
55. I am not seriously mentally ill
56. The way I look at it I'm not really a criminal becaus
anyone
57. I still find myself saying "to hell with working at a
what I want"
58. I sometimes wish I could take back certain things I ha
59. Looking back over my life I can see now that I lacke
purpose
60. Strange smells, for which there is no explanation, co
reason
61. Outside, I believed I could use drugs and avoid th
(addiction, health risks) that I noticed in others
62. I tend to get easily sidetracked so that I rarely finish w
63. If there is a short-cut or easy way around something I
64. I have trouble controlling my angry feelings
65. I believe that I am a special person and that my s
consideration
66. There is nothing worse than being seen as weak or hel

76. When I first began breaking the law I was very c
and I didn't get caught I became overconfident
could do just about anything and get away with it
77. As I look back on it now, I was a pretty good guy
in crime
78. There have been times when I have made plan
family and then cancelled these plans so that I co
use drugs, or commit offences

ملحق رقم(6): مقياس أساليب التفكير الإجرامي النسخة العربية المترجمة والمعدلة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته:

يقوم الباحث بإجراء دراسة بعنوان " أساليب التفكير لدى المجرم وعلاقتها بتقدير الذات" وذلك للحصول على درجة الدكتوراه في علم النفس تخصص " أسري"، من أجل ذلك قام الباحث بترجمة استبيان يقيس أساليب التفكير الإجرامي.

لذا نرجو منكم التكرم بإبداء رأيكم السديد بشأن فقرات الاستبيان، وذلك بوضع علامة (X) أمام الاختيار الذي يمثل وجهت نظرك(غير موافق، أحيانا، موافق، موافق بشدة)، علما بأنه ليس هناك إجابات صحيحة وأخرى خاطئة، فالإجابة الصحيحة هي التي تعبر عن رأيك بصدق.

من فضلك لا تترك عبارة دون الاجابة عليها، وأحيطكم علما بأن إجاباتكم لن تستخدم إلا لغرض البحث العلمي.

البيانات الشخصية :

طبيعة الاعتياد: ابتدائي ☐ انتكاسي ☐

نوع التهمة : جناية ☐ جنحة ☐

تشويه الذات : مشوه ☐ غير مشوه ☐

المستوى التعليمي: ابتدائي ☐ متوسط ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐

مع خالص الشكر والتقدير

الفقرة	غير موافق	موافق	غير متأكد	غير موافق بشدة
1- لن أسمح لأي شيء بالوقوف في طريقي للحصول على ما أريد				
2- أجد نفسي أعاتب المجتمع والظروف الخارجية على المشاكل التي واجهتها في حياتي				
3- عقلي خال من أي صعوبات ومشاكل نفسية				
4- على الرغم من أنني قد أبدأ بأفضل النوايا ، إلا أنني أواجه مشكلة في البقاء على المسار الصحيح				
5- لا يوجد شيء لا يمكنني فعله إذا حاولت بجد				
6- عندما كنت تحت الضغط قمت بتعاطي المخدرات وارتكبت جرائم				
7- لا أجد أي مبرر لتغيير سلوكي في الفترة الحالية من حياتي				
8- أجد نفسي ألوم الضحايا على بعض جرائمي من خلال قولي (كان لابد عليهم أن يعرفوا أنهم يستحقون ما حصلوا عليه)				
9- أول شيء أقوم به عند مقابلة شخص ما أقدر إذا ما كان قويا أو ضعيفا				
10- أفكر بين الحين والآخر بأشياء مرعبة جدا من السيئ الحديث عنها.				
11- أنا خائف من أن أفقد عقلي				
12- وجهة نظري ، لقد دفعت المستحقات الخاصة بي ، وبالتالي أنا مبرر لأخذ ما أريد				
13- كلما تخلصت من الجريمة كلما ظننت أنه لا توجد وسيلة للشرطة لتتمكن مني على الإطلاق.				
14- أعتقد أن التعدي عن القانون ليس بالمشكلة الكبيرة ما دمت لا تقوم بإيذاء شخص ما جسديا				
15- لقد قمت بمساعدة العائلة والأصدقاء بأموال غير شرعية				
16- أحيانا أترك أفكاري بدون حدود وأتجاهل المشاكل والصعوبات المرتبطة بمخططاتي إلى أن يفوت الأوان				
17- ليس من العدل أني سجنت بسبب جرائمي في حين أن المحامين ورجال الأعمال والسياسيين لم يعاقبوا بالرغم ما يقومون به من سلوكات غير شرعية يوميا.				
18- غالبا ما أتجادل مع الآخرين حول مسائل ثانوية نسبيا				
19- بصراحة رفاهية وثراء ضحاياي أخذتها بعين الاعتبار عند ارتكاب جرائمي				
20- عندما أكون محبطا أجد نفسي أقول "تبا" وبعد ذلك أقوم بشيء غبي				
21- لدي مشاكل أقل من الآخرين				
22- حتى عندما يتم القبض علي بسبب الجريمة، أقنع نفسي أنه ليس من سبيل لتجريمي أو إرسالي للسجن.				
23- أجد نفسي آخذ "طرق ملتوية" على الرغم من علمي أنها ستؤدي إلى مشاكل فيما بعد				
24- عندما أفقد السيطرة على شيء ما،أحس بالضعف والعجز وأريد أن تكون لي القوة للتسلط على الآخرين				
25- على الرغم من أفعالي المشينة، في أعماقي أنا" شخص طيب"				
26- دائما ما أبدا في نشاط (عمل ما أو مشروع) ولا أنهيه فيما بعد				
27- أقوم بسماع أصوات ورؤية أشياء لا يمكن للآخرين سماعها أو رؤيتها				
28- على الرغم من كل ما يقال ويفعل ، المجتمع مدين لي.				
29- لقد قلت لنفسي أكثر من مرة أنه لولا ذلك الشخص الذي بلغ عني ما كان ليقبض علي				
30- أنا أميل إلى ترك الأمور تسير وشأنها عندما يجب أن أتصرف ، على أمل أن تنجح في الوقت المناسب.				
31- قمت بتعاطي الكحول والمخدرات لإيقاف القلق والخوف قبل القيام بجريمة ما				
32- قمت باقتراف أخطاء في حياتي				
33- خارج السجن، أقول في نفسي احتجت للسرقة من أجل عيش الحياة التي أستحقها				
34- أحب أن أكون مركز اهتمام في علاقاتي وحديثي مع الآخرين، وأتحكم في الأمور بشكل أفضل.				
35- أحيانا عندما أسأل عن دوافعي للجريمة أوضح كم كانت حياتي قاسية				
36- لدي مشكلة في متابعة النوايا الأولية الحسنة				
37- أجد نفسي أعبر بلطف عن مشاعري وأحاسيسي مع الحيوان أو لأطفال الصغار لجعل نفسي أكثر راحة بعد قيامي بجريمة ما أو سلوك سيء.				

38- سبق لي وان أحسست أني فوق القانون				
39- يبدو أني أجد صعوبة في التركيز عند القيام بأبسط التمارين.				
40- أميل إلى التصرف دون تخطيط مسبق عندما أكون تحت الضغط				
41- لماذا علي أن أظهر بدون قيمة أمام الأصدقاء والعائلة لما يكون من السهل أن آخذ من الآخرين.				
42- لم يسبق لي أن ندمت على عيش حياة إجرامية				
43- أقوم بتأجيل عمل اليوم إلى الغد				
44- على الرغم من أني أدرك أنه سيتم القبض علي بسبب جريمتي أقنع نفسي أنه "من المحال القبض علي هذه المرة"				
45- قمت بتبرير أعمالي الشنيعة التي قمت بها بقول" لو لم أقم بها لقام بها شخص آخر"				
46- دائما أقرأ الجزء المالي من الجريدة قبل قراءة صفحة الرياضة أو الترفيه				
47- الناس يجدون صعوبة في فهمي لأني أنتقل من موضوع لأخر أثناء الحديث				
48- أحصل على الأقل 4 أو 5 ساعات نوم في أغلب الليالي				
49- لا أحد يأمرني بما أفعل وإن قام أحدهم بذلك، أرد عليه بالتهديد أو العنف الجسدي				
50- عندما أقوم بجريمة ما أو فعل سيئ أقوم بتكفيره بـ "حسنة" كمساعدة شخص ما أو تقديم عون لشخص محتاج كطريقة لتعويض السوء الذي سببته.				
51- لدي صعوبة في تحديد ما إن كان أفكاري أو مخططاتي جيدة.				
52- لا شخص قبلي أو بعدي يستطيع القيام بما قمت به بشكل أفضل ، لأني أقوى ، أذكى، وأسرع من أغلب الناس.				
53- في بعض الأحيان وبعد قيامي بسلوك سيئ أقول " الجميع يقوم بهذه الأشياء، فلما لا أقوم بها أن أيضا"				
54- إذا ما تحداني شخص ما أسايره بقولي "نعم" "أنت على حق "حتى ولو كنت أعلم أنه خاطئ،لأن هذا أسهل من الدخول معه في حوار عقيم				
55- أنا جديا لا أعاني من اضطراب نفسي/أو عقلي				
56- من وجهة نظري لست مجرما حقيقيا لأني لم تكن لي النية المسبقة لإيذاء شخص ما .				
57- لا زلت أجد نفسي أقول ليذهب العمل اليومي إلى الجحيم، سأحصل على ما أريد.				
58- في بعض الأحيان، أتمنى لو أني لم أفعل أو أقم ببعض الأفعال والأعمال التي قمت بها سابقا.				
59- بالنظر إلى ماضي الخاص، أستطيع أن أدرك أنه كان لدي نقص في تحديد أهدافي بالحياة				
60- روائح غريبة لا يوجد أي تفسير لها أشتمها من دون سبب واضح.				
61- خارج السجن ، كنت أعتقد أني قد أستطيع تعاطي المخدرات بدون التعرض لنتائجها السلبية(الادمان، المشاكل الصحية) التي لاحظتها في الآخرين.				
62- أميل إلى الانحراف عن مساري بسهولة ، لذلك لا أنهي ما بدأته				
63- إذا ما كان هناك طريق مختصر أو سهل للحصول على شيء ما سأجده وأسلكه				
64- لدي مشكلة في التحكم والسيطرة على انفعالاتي الغاضبة				
65- أعتقد أنني شخص متميز ومكانتي تستحق اعتبار خاص				
66- لا يوجد شيء أسوء من أن يراك الناس ضعيفا أو عاجزا				
67- أنظر إلى الأشياء الايجابية التي قدمتها للآخرين كتعويض عن الأمور السلبية				
68- حتى عندما أقوم بتسطير أهداف، غالبا ما لا أحصل عليها لأنني مشوش بالأشياء التي تحيط بي				
69- لم أفقد الوعي أبدا، إلا إذا كنت سكرانا أو متعاط للمخدرات.				
70- عندما أكون محبطا أتوقف عن التفكير بعقلانية وأقول لنفسي أشياء مثل "اللعنة"، " إلى الجحيم"				
71- قلت لنفسي لم أكن لأقوم بمثل هذه الجرائم لو كان لي عمل جيد				
72- ستكون حياتي أفضل وأكثر سعادة لو استطعت اتخاذ قرارات جيدة				
73- كانت هناك أوقات كنت فيها على صواب عندما تعديت على القانون من أجل القيام بدفع تكاليف"عطلة" "سيارة جديدة" "ملابس غالية" كنت في حاجة إليها				
74- نادرا ما أفكر في نتائج أفعالي قبل مثولي للسجن				
75- معظم حياتي خارج السجن أمضيتها أحاول التحكم في الناس والأوضاع				
76- عندما بدأت أتعدى على القانون كنت حذرا ولم يقبض علي، وبمرور الوقت اكتسبت ثقة				

كبيرة وأقنعت نفسي أنه يمكنني القيام بأي شيء دون توقيفي.				
77- عندما أنظر إلى حالي الآن، فأنا إنسان طيب جدا على الرغم من تورطي في الجريمة				
78- كانت هناك اوقات خططت للذهاب فيها مع عائلتي لقضاء بعض الوقت إلا أنني ألغيتها وذهبت مع أصدقائي لقضاء بعض الوقت وتعاطي المخدرات وارتكاب الجرائم.				
79- أقوم بتجاهل المشاكل وتركها جانبا بدلا من مواجهتها والتعامل معها				
80- لقد استعملت حسن سيرتي لأعطي نفسي الرخصة لارتكاب الجريمة والقيام بسلوكات غير مسؤولة كتعاطي المخدرات				

summary:

The current study aimed to identify the nature of the relationship between thinking styles and the criminal's self-esteem, and to reveal Whether there are differences between criminals due to the following variables: self-mutilation, habitual crime(primary/ relapse), nature of the charge(misdemeanor/ felony), educational level (primary, intermediate, secondary, university). To achieve the objectives of the study, the researcher used the descriptive, correlational approach due to itssuitability and the nature of the study, relying on two tools : the Criminal Thinking Styles scale prepared by Walters (1992), translated by the researcher, and the Cooper Smith Self-esteem scale (Cooper Smith 1967), condified by Dr. Bashir Maamriya in the period between (2009/2010).

The study was also applied to a purposively selected sample of (120) male detainees from the TELAGH Prevention Institution, Sidi Bel Abbes Judicial Council. The following statistical methods were used: arithmetic means, standar deviations, percentages, Pearson and Sirman-Brown correlation coefficient, t-test to indicate the differences between the means, Crombach's alpha,and the split-half coefficient to calculate reliability,relying on the SPSS 20 program for the purpose of accuracy. Processing the studied data, the study concluded the following results :

There is no correlation between the thinking methods used and adopted by the criminal and his self-esteem. It also confirmed. That the style of emotional sensitivity, cognitive lethargy, and the style of disintegration top most of the thinking styles used by criminals, followed after that by another group of styles as follows: orientation toward authority and the cutting style. the entitlement style, the excessive optimism style, the calming style, and confusion and Defensiveness are at the bottom of the ranking.

As for the extent to which the nature of the charge, whether it is a felony or a misdemeanor, influences differences in the level of assessment The effectiveness of the criminal's self was not achieved, while differences were achieved according to this variable in thinking styles and in favor of Those accused of felonies of the highest degree.

The results of the study also revealed a difference in the level of self-esteem among criminals due to The factor of body distortion and in favor non-disfigured people, which confirms the importance of the image for humans in general and the criminal individual in particular in his self-esteem and accept it.

The results revealed that there were statistically significant differences in terms of the use of criminal thinking methods depending on the factor Habitual crime (primary/relapsing).and In favor of relapsers average.

The results of The study also showed that the educational level variable in influenced the adoption and use of criminal thinking methods ,as University graduates obtained the lowest averages for adopting criminal thinking styles compared to other.

Keywords : thinking styles, criminal, crime, self-esteem

Résumé :

La présente étude visait à identifier la nature de la relation entre les modes de pensée et l'estime de soi chez le criminel, et à révéler s'il existe des différences entre les criminels en raison des variables suivantes : automutilation, délinquance habituelle (primaire/récidiviste), nature de l'accusation (délit/crime), le niveau scolaire (primaire, collège, secondaire, universitaire).

Afind'atteindre les objectifs de l'étude, le chercheur a utilisé l'approche descriptive corrélationnelle en raison de sa pertinence et de la nature de l'étude, en s'appuyant sur deux outils : l'Echelle des modes de pensée criminelleréalisé par Walters (Walters 1992), traduit en arabe par le chercheur, et l'échelle d'estime de soi de Cooper Smith (Cooper Smith 1967) codifiée par Dr BashirMaamria entre (2009/2010).

L'étude a été également appliquée sur un échantillon délibérément sélectionné de (120) détenus de sexe masculin de l'Institution de prévention de Telagh, Conseil judiciaire de Sidi Bel Abbès. Les méthodes statistiques suivantes ont été utilisées : moyennes arithmétiques, écarts types, pourcentages, coefficient de corrélation de Pearson et Spearman-Brown, test (T) pour la significativité des différences entre les moyennes et coefficient alpha et divisé de Crombach pour calculer la fiabilité, en s'appuyant sur le SPSS 20 dans un souci d'exactitude dans le traitement des données. L'étude a alors conclu aux résultats suivants :

- Il n'y a aucune corrélation entre les méthodes de pensée utilisées et adoptées par le criminel et son estime de soi. Il a également souligné que le style de sensibilité émotionnelle, la léthargie cognitive et le style de désintégration dominent la plupart des modes de pensée utilisés par les criminels, suivis par un autre groupe de modes comme suit : l'orientation vers le pouvoir, le mode tranchant, le mode dumérite, le mode de style d'optimisme excessif, mode apaisant, et c'est au bas du classement la confusion et l'attitude défensive.

- Quant à la mesure dans laquelle la nature de l'accusation, qu'il s'agisse d'un crime ou d'un délit, dansla mise de différences dans le niveau d'estime de soi du criminel, son efficacité n'a pas été atteinte, alors que des différences ont été obtenues selon cette variable dans le mode de pensée et en faveur des personnes accusées de crimes au plus haut degré.

Les résultats de l'étude ont également révélé une différence dans le niveau d'estime de soi parmi les criminels en raison du facteur de distorsion corporelle et en faveur des personnes non défigurées, ce qui confirme l'importance de l'image corporelle pour l'homme en général et pour l'individu criminel en particulier dans son estime de soi et son acceptation.

Les résultats de l'étude ont également montré l'effet de la variable du niveau d'éducation sur l'adoption et l'utilisation de méthodes de pensée criminelle, puisque la catégorie universitaire a obtenu les moyennes les plus basses d'adoption de méthodes de pensée criminelle par rapport aux autres groupes.

Mots-clés : mode de pensée, criminel, crime, estime de soi